

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَحَبِيبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدره والثناء المحيط بملمه بجميع الاشياء
يعلم ما كان وما يكون وان لو كان كيف يكون لا يترتب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك
قادر وعزيز قاهر الذي قهر عبادَه بالوفاة والفناء وهو الاول بلا ابتداء والآخر
بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد
خاتم الرسل والانبياء وعلى آله واصحابه الطاهرين من اهل الصفوة
والاعتناء صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم صلاة وسلاماً بلا انقطاع ولا
انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدمين اكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر
الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم ثم ذكر اشياخ بلادهم وملوكها
وسيرهم وقصصهم وانبيائهم وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى
ما يتذكرون حتى انقرض ذلك الحيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وآما الحيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : اذكر.

6. Mss. A et B : انبيائهم.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همة عالية في وجوه^١ البركاهم وان كان قاهله بنعد ويحصر ولم يبق الا من له همة سفافية^٢ من التباغض والتحاسد والتدابير والاشتغال بما لا ينفي من القيل والقال والحوض في عيوب الناس^٣ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خاتمة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه^٤ وذهاب ديناره وفلوسه وآته كبير الفوائد كثير الفرائد^٥ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سنى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول^٦

ذكر ملوك سنى ، أول من تملك فيها من الملوك ذا اليمين ثم زازكى ثم

1. Ms. B : ق. وجوه.

2. Ms. A et B : سفافية.

3. Ms. A : الخلق.

4. Ms. A : ودروسه.

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A.

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زائکی^۱ تم زاکي تم زاکو تم زاعلی^۲ فی تم زایي کمی تم زایي تم زاکری تم
 زایم کروی تم زایم تم یم دنک کیع تم زاکوگری تم زاکنکن هؤلاء اربعة
 عشر ملوکاً ماتوا جميعاً فی جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلی الله
 علیه وسلم والذی اسلم منهم زاکئی^۳ یقال له فی کلامهم مسلم دم منناه اسلم
 طوعاً بلا اکراه رحمه الله تعالى وذلك فی سنة اربعمائه من هجرة النبی صلی
 الله علیه وسلم تم زاکئی داری^۴ تم زاهن کزونک دم تم زایي کی کیم تم
 زائتسانی تم زایي کین کنب تم زاکین شینب^۵ تم زانب تم زایم داد تم
 زافدزو تم زاعلی کر تم زایر فلک رحمه الله تعالى تم زایاسی تم زادور تم
 زازنک بار تم زابس بار تم زابدا تم سن^۶ الاول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملک علی رقاب اهل سنی من اهل مل^۷ واعانه الله تعالى علی ذلك تم
 السلطان بده ولیه اخوه سلمن^۸ ناروها ابنا زایاسی^۹ تم سن ابراهیم کبی
 تم سن عثمان کنف تم سن بارکین انکی تم سن موسی تم سن بکر زنک تم
 سن بکر دل بینب تم سن مارکری تم سن محمد داع تم سن محمد کوکیا تم
 سن محمد فار تم سن کریف^{۱۰} تم سن مار فی کل جم تم سن مارارکن^{۱۱} تم سن

1. Ms. A : زان کی.

2. Ms. B : زاعلی فرم فی : mais فرم semble avoir été effacé.

3. Ms. B : داری.

4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe شین.

5. A et B donnent souvent مل sans noter le son final, soit par la voyelle i, soit par le y.

6. Ms. B : سلمین.

7. Ms. B : زاسی.

8. Les mots مار کری تم et suivants jusqu'à مار manquent dans A.

9. Les mots سن کریف manquent dans A.

10. Ms. B. porte ici دم محمد داع, par erreur, sans doute.

مَا رَأَيْنَا نَدْنُ نَمَّ سَنَ سَلِيمَن دَامَ نَمَّ سَنَ عَلَى نَمَّ سَنَ بَارَ اسْمُهُ بَكَرَ دَاعَ نَمَّ بَعْدَهُ
اسْكِبَا الْحَاجَّ مُحَمَّدَ

أما الملك الأول ذا اليمين أصل اللفظ جاء من اليمين قيل أنه خرج من
اليمين^١ هو واخوه سائر^٢ في أرض الله تعالى حتى انتهى بهما القدر إلى بلد
كوكبا وهو قديم جداً في ساحل البحر في أرض سنى كان في زمن فرعون
حتى^٣ قيل حشر منه السحرة في مناظرته مع الكليم عليه السلام وقد بلغاه^٤ في
بش الحلال حتى كادت صفة البشرية أن تزول عنهما^٥ من التقشب والتوشخ
والتعزى إلا خرق الجلود على أجسادهما فزلا عند أهل ذلك البلد فسالوها^٦
عن مخرجهما فقال الكبير جاء من اليمين^٧ وبقوا لا يقولون إلا ذا اليمين فغيروا
اللفظ^٨ لتصر التطق به على لسانهم لأجل ثقله من العجبة فسكن معهم
ووجدهم مشركين لا يعبدون إلا وثناً فيتمثل لهم الشيطان^٩ في صورة الحوت
يظهر لهم فوق الماء في البحر والحلقة في أنفه في أوقات معلومة فيجتمعون
إليه ويمبدونه فيأمرهم وينهاهم فيتفرقون عن ذلك ويمثلون بما أمر ويحجبون
ما نهى وهو يحضر ذلك معهم فلما علم أنهم على ضلال ميين أضمر في قلبه قتله
وعزم عليه فإعانه الله في ذلك فرماه بالحديد في يوم الحضور وقتله فبأسوه
وجملوه ملكاً قيل أنه مسلم لأجل هذا الفعل والارتداد (٣) طرا في عقبه بعده

1. Ms. B : اليمين.
2. Mss. A et B : سائران.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بلغناه.
5. Ms. A : منهما.
6. Ms. A : سالوها.
7. Ms. B : اليمين.
8. Mss. A et B : اللفظ.
9. Mss. A et B : الشيطان.

ولا نعلم من ابتداء به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بمده من الملوك فتاسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدّتهم إلا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جنة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة بأخبارهم واحوالهم .

الباب الثانى

وأما سنّ الأول على كلن¹ فكان من قصته أنه سكن في الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن² نار ابن زاياسى اصل الاسم سلمن فتغير من اجل عجمة لسانهم وأماهما³ شقيقتان أما والدته على كلن فاسمها أما⁴ واسم والدته سلمن نار فت وهى الاولى⁵ عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخى أما لذلك تجد منها عقباً حيث لم تجد منى فتزوجها وهم من الجاهلين لأنهما لا تشتركان في العصمة فحُملا بقدرة الله تعالى في ليلة واحدة وولدا كذلك في ليلة واحدة ولدين ذكرين⁶ فطرحا على تراب في بيت مظلم دون غسل إلا فى الغد وهى⁷ عادة عندهم فى المولود بليل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاضفر

1. Ms. A : كلن ; B : كلن .

2. Ms. B : انها ; A : انها .

3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.

4. Ms. A : الاول .

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. B : وهو .

بذلك فلما بلغ مبلغ الاستخدام اخذها سلطان ملى لآتهم في طاعته حينئذ
للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين في طاعتهم وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى اديهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكانا هنالك نمل كن يغيب في بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل المادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كيس جداً وبقى
يزيد^١ في الغيبة حتى قارب سنه وعرف طرفاتها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتمل واستعد لذلك بما ينبغي من الاسلحة والازودة وكنهم في مواضع
معروفة^٢ في طريقه ثم فطن اخاه واطلمه على سره فملفا حصانين^٣ عافاً
مليحاً صحيحاً جيداً حتى لا يخشيان عليهما محزراً ولا عياء فعرجا وتوجها لسنه
فلما فطن لهما سلطان ملى جعل في ازها رجلاً ليقتلوهما وكلما دنوا منهما قاتلوا
فيكسرانهم وتكرز القتال بينهم فا نالوا منهما نبلاً حتى وصلا بلدهما فكان على
كل سلطاناً على اهل سنه ونسبى بسن^٤ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان ملى وبعد ما مات تولى اخوه سلمن ناز ولم يجاوز ملكهم سنه
واحوازها فقط الا الظالم الاكبر الخارجي سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم في القوة وكثرة^٥ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقاً وغرباً وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داغ تولى بعد موته فمن قليل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد .

1. Ms. A : يزيد.

2. Ms. A : معروفة.

3. Ms. A : حصانين.

4. Ms. B : بسن.

5. Ms. A : كل.

الباب الثالث

تنبه ، سلطان كنكن موسى هو أول من ملك سنى من سلاطين ملّى وهو صالح عادل لم يكن فهم مثله فى الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم فى أوائل القرن الثامن فى قوّة عظيمة وجاعة كثيرة والجندى منهم ستون ألفاً رجلاً ويسى بين يديه إذا ركب^١ خمسمائة عيّد ويبد كل واحد منهم عصى من ذهب فى كل منها خمسمائة مثقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات فى العوالى وعلى موضع توات فتخلّف هنالك^٣ كثير من اصحابه لوجع رجل اصابه فى ذلك المشى تسمى توات فى كلامهم قانقطوا بها وتوطنوا فيها فسعى الموضع باسم تلك العلة فوردخ اهل المشرق بحية ذلك وتعجبوا من قوّة فى ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانه ما تصدّق فى الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين ألفاً ذهباً بنسبة ما تصدّق به اسكيا الحاجّ محمد فيهما^٤ وهو مائة ألفاً ذهباً ودخل اهل سنى فى طاعته^٥ بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع قابسى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلى فيها الجمعة وهى هنالك الى الان وذلك عادته رحمه الله فى كل موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فلكنها وهو أول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة قسّمت مع ذلك معناه فى كلامهم

1. Ms. A : ركبا.

2. Ms B : ذهباً.

3. Mas : كثير هنالك.

4. M. B : فيها.

5. Ms. A : الف.

6. Ms. B : بطاعته.

دار السلطان والموضع معروفة^١ الآن وصارت محجرة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كى ككن موسى لما حجّ نزل بروض لسراج الدين بن الكوكب احد كبار التجار من اهل الاسكندرية ببركة الحبش^٢ خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال فنسقه من سراج الدين هذا وتسلف منه امرأه أيضاً وبعت معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام على فتوحه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلم الناس في ذلك واتهموا أنه سم فقال لهم ولده أنى اكلت معه ذلك الطعام بعينه^٣ فلو كان فيه سم لقتلنا جميعاً لكنه انقضى اجله ووصل الولد^٤ الى ملّى واقضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه^٥ البلدة قبر ابى اسحاق وهذا وهو الشاهر المبانى الفرناطي المعروف ببلده بالطويجن وبها أيضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفي راج وخمين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان ككن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير الى بها ثم غزا اليها في أيام دولتهم سلطان موش في جيش عظيم فخاف منهم اهل ملّى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقها وخرّبها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه ثم رجع اليها اهل ملّى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Deffrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الحسن.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسقى.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرات
(٥) الاولى على يد سلطان موش والثانية على يد سن على والثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهي^١ اضمف الاولين وقيل سفك الدماء في خراب
سن على أكثر منها في خراب صاحب موش وفي اخر دولة اهل ملّ بتبكت
اخذ توارق منشرون يغيرون عليهم ويصدون في الارض من كلّ جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكلول فتشوشوا من كثرة ضررهم واذابتهم ولا يقفون
لهم^٢ للمقاتلة قالوا البلد الذي لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملّ فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تنمة ،

الباب الرابع

اما ملّ قافلیم کبر واسع جداً في المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وقيغ هو الذي بدأ السلطنة^٣ في تلك الجهة ودار امارته غانة وهي مدينة
عظيمة في ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعة قتملك حينئذ اثنان
وعشرون ملكاً وبعد البعة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان في الاصل ولكن ما يعلم من يتسمى اليه في الاصل
وخدايمهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها في السلطنة اهل ملّ وهم
سودان في الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جداً فملكوا الى حد ارض جتي

1. Manque dans le ms. A.

2. Manque dans le ms. B.

3. Ms. A : السلطنة.

وفى كلِّ بِنْدُكْ وَسِبْرْدُكْ^١ فى كلِّ من الثلاثة اثنا عشرة سلطاناً أما سلاطين
كلِّ فَنهم ثمانية كلِّهم فى جزيرة أولهم فى حدِّ ارض جَنِّ متجاور بها وهو ورن
كى ثم وُرْكى ثم كَمى كَمى ثم فِدْكَ كى بالدال الساكنة ويقال بالراء ايضاً ثم كَرُكْ
كى ثم كوكى ثم فَرْمَاكى ثم زَنْ كى هؤلاء ثمانية وأما الاربعة فَنهم على وراء
البحر من جهة الشمال أولهم كُوكِرْ كى وهو فى حدِّ ارض زاغ^٢ من جهة
المغرب ثم يَارْ كَمى ثم سَن كى ثم سَام كى ويقال له سَنَبَب وقال فرن هو رئيسهم
وهو الذى يتقدمهم عند سلطان متى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم وأما سلاطين
بِنْدُكْ فكلِّهم فى وراء البحر من جهة اليمين أولهم فى حدِّ ارض جَنِّ ايضاً
متجاور بها وهو كُوكى ثم كمن كى ثم سَم كى ثم تَرْكى ثم دَاع كى ثم أَم كى^٣ ثم
تَسْبكى و نَسيت الحصة وأما سلاطين سِبْرْدُكْ فَنهم وراء هؤلاء متجاورون
الى جهة متى وملك سنى ونسبت وزاغ وميمة وباغن وما احوازاها الى البحر
المالح فكان اهلها فى قوَّة عظيمة وبطشة كبيرة التى جاوزت الحد والغاية^٤ وله
قائدان احد منهما^٥ صاحب اليمين يسمّى سَنَقَر زومع والآخر صاحب الشمال
يسمّى فَرْن سَرَا وتحت يد كلِّ واحد منهما كذا وكذا من القياد والحيش حتى
اورث ذلك الطغيان والتجبر والتعدي فى اواخر دولتهم فاهلكهم الله تعالى
بعذاب من عنده فظهر لهم فى يوم واحد ضحوة فى دار سلطنتهم جند الله
تعالى فى صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتى كادوا ان يفتنهم

1. Ms. B : سبردخ.

2. Ms. B : جاك.

3. Ms. B : امكى.

4. Lisex sans الى qui est fautif.

5. Ms. B : ثمانية.

6. Ms. B : اجدهما.

7. Manque dans les mss.

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدره العزيز المقتدر ولا بدري احد من ابن جاؤا ولا
ابن ذهبوا فن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المؤمنين اسكيا
الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بعده بالغزو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه
وفرقوا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطاقته يزعم انه سلطان
وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في
ايام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل جنّى في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم
فصار اهل ملى يغزوهم بغزوات كثيرات وممارك هائلة شديدا معدودات^١
الى تسعة^٢ وتسعين مرة وكل ذلك بقلهم اهل جنّى وذكر في الاخبار انه ولا بد
تكمل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل جنّى هم الغالبون ايضا يومئذ .

الباب الخامس

ذكر جنّى ونبذة من اخبارها . وهى مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات
سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك فى ارضها خلقاً وجبة وطبيعة اهلها التواضع
والتماطف والمواساة ولكن النافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جدا بحيث
اذا زادت لاحد جاء بينهم اجمعوا على بفضه من غير ان يظهره له ولا يتبين
الا اذا وقع من صروف الزمان والىاذ بالله فساغتذ يبدى كل واحد ما عنده
من قول البفض وقوله وهى سوق عظيم من اسواق المساحين وفيها يلتقى ارباب
الملح من معدن تناسز وارباب الذهب من معدن ييط وكلا المدينين الباركين

1. Lisez : كثيرة ، شديدة ، معدودة .

2. Lisez : تسع .

ما كانت مثلهما في الدنيا كلها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصىه الا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تآلى الرفاق من جميع الافاق الى تنبكت شرقها وغربها بينها وشمالها وهي لتبكت في وراء البحرين بين المغرب واليمن في جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد^١ عنها الماء والوقت الذي تحيط بها من اغشت والذي تباعد^٢ عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له^٣ زبر^٤ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذي هي له اليوم والموضع الاول بقربها من جهة اليمن وهي محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كآها ما فيها شجرة واحدة ابتدأت في الكفر في اواسط القرن الثاني^٥ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس^٦ والسلطان كئيب هو الذي اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عزم على الدخول في الاسلام امر بمحشر جميع العلماء الذين كانوا في ارض المدينة فحصل منهم^٧ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى^٨ بثلاث دعوات لمدينة تلك^٩ وهي ان كل من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسراً (٧) حتى ينسى وطنه ذلك وان يعمرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : يتباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. الله manque dans A.

9. Lirez : لتلك المدينة.

(Histoire du Soudan.)

يسلب الصبر^١ من الواردين اليها للتجارة في ذات ايديهم لكي يملوا منها فيبيعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرأوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان للمشاهدة والمعاينة ولما اسلم خرب دار السلطة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لسكنام وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضها منعمة عامرة معمرة بالاسواق في أيام الاسبوع كلها وقيل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفالك في المقاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب في قرينته خرج الرسول الى باب السور فنادى الذي يريد حضوره فيمشي الناس النداء له من قرية الى قرية قبلته في الساعة ويحضر كفى بهذا عمارة وحد ارضها عرضاً من كبكي قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يوبلد في مجاورة ارض ورنكي وطولاً من تيني بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء جبال تنبلا قليلة من قبائل المجوسيين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الا غزو متى كي ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان^٥ السلطان منهم يوس وسناسر وماتغ وكرموا وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلي ولما تولى السلطان كتنر رحمه الله تعالى الذي في السلطة هو الذي جعل الابرار

١. Ms. B : للصبر.

٢. Ms. B : فكان.

٣. manque dans B.

٤. Ms. B : وهو.

٥. Ms. B : استئذان.

٦. Ms. B : وكرموا.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذي يدور بالجامع وأما
سلطان ادم فهو من افضل^١ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد
اهلها من الملوك الا^٢ شن^٣ على وهو الذي طوعهم وملكهم بعد ما حاصرم^٤
في تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام على ما قال اهلها وعلمت في
زبر^٥ بقائلونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بحيشه الى موضع يقال له
نبكة^٦ شن^٧ سميت بذلك لاجل مكته فيها فيمكنون هنك ويحرنون الى ان
يبس^٨ الماء فيرجعون الى زبر للمفائلة وهم كذلك الى العدد المذكور من
الاعوام فحدثي به السلطان عبد الله بن السلطان ابي بكر حتى وقعت المجاعة
في اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن^٩ على في احوالهم
شيئا فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحد^{١٠} من كبراء جيش سلطان
حتى قيل هو جدانس مان سري محمد فاخبره بأسرارهم ومنعه عن الرجوع
حتى برا^{١١} ما يؤل اليه امرهم فتصبر وزاد في الحرس ثم شاور السلطان قيادة
وكبراء جيشه في التسليم لسن^{١٢} على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (أ) اليه
بذلك فانهم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه تزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.

2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.

3. Ms. A : حاصرمهم.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. B : نبكة.

6. Lisez : سن.

7. Ms. B : يبس.

8. Lisez : سن.

9. Lisez avec B : واحداً.

10. Lisez : برى.

برجله فلقبه بالترحيب والاكرام فلما راه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فقال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن اكّله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فيخلقه في السلطنة هذا هو السبب في مجالسة سلطان سنى مع سلطان جنى على بساط واحد الى الان فخطب منه امه وتزوجها قال لى^٢ السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذى زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبعث سنى على حصان سرجه لركوب زوجته اليه في المحلة فلما وصلته رد الحصان لسلطان جنى عطيةً مع جميع الاته وهن^٣ عند اهل جنى الى الان فارتحل راجعاً الى سنى مع زوجته وحدثى بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعا ببركاته يقول حاصر سنى على مدينة جنى اربع سنين فما نال من اهلها نيلاً وما ذلك الا ان الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كلّ واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربع الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مكيناً ظلاماً فاحشاً فسلموا في المدينة وفي غدها فتصحا سنى على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كاشون في هذا الاقليم يومئذ وحدثى بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذى ارتكبه ذلك الحيثى هوان واحداً ضعيفاً مكيناً غصب^٤ منه زوجته واصطفاه^٥ نفسه وغلب عليها بالفحشاء والبياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت في خط بعض المتبرين من

1. Ms. B : أنظر.

2. Manque dans le ms. B.

3. Lisez : اهي.

4. Ms. B. : غصب.

5. Ms. A : واصطفاه.

الطلبة ان من على اقام بجنى عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم بين انه من هذه المرة او من مرة اخرى ،

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكّانا من العلماء والصالحين من غير اهل من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنكى اصله تاي قرية بين بينغ وكوكر فرحل الى كابر لاخت العلم ثم رحل الى جنى في اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقهاً عالماً صالحاً عابداً جليلاً القدر فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفي نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لفشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عادته مع الطلبة الى يوم واحد وهو في صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا في السجود وهو يقول اللهم ان مورمغ كنكر ضاق علينا البلد ارحنا منه فلما سلم قال يا رب لا احرف مضرق للناس حتى يدعى على فارتحل يومئذ من جنى الى كونا قتل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن في جنج الى ان توفى رحمه الله تعالى ونفعا به وقبره هناك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا^١ الونكري كان (٩) فقهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جنى في اواخر القرن التاسع

رجل من بلده في ارض بيط من اجل قنة وقت فيها فتوجه الى ارض جنى
 فيينا هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع تاخر فيه لاجل
 صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلى فلما فرغ من الفريضة قام يصلى
 التوافل فاذا للصوص^١ جاء اليه من ورائه فجذب^٢ البرنس تحت رجله^٣ جذباً
 رفيقاً فحى رجله ذلك عنه ثم جبهه تحت الرجل الاخرى فمحا عن بعضه
 وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه الصوص^٤ ورد البرنس تحته على الحال الذي
 اخرجته فتاب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طوراً^٥ وهو قرية
 بين جنى وشين من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
 لاداء فريضة ولا يعرفه احد ثم ان واحداً من كبراء سلطانها رآه^٦ في منامه
 قائلاً يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طوراً لصلاة الجمعة قائم بلد
 سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن وائى بلد كان فيها قبره من توجه
 الى اهلها بما يروعه روعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
 مرّات وفي المرّة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بالرؤيا الى اخرها فامر ان
 يرصده حتى يراه ويأتيه به فلما رآه وقد توقرت فيه النعوت اتى به الى
 السلطان فقال له^٧ هذه النعت التي رايت فامر به بالسكنى معهم في جنى فشرع
 في تخريب بيت الصنم الذي يبده جاهلهم مع الديار التي هو^٨ في وسطها لانها

1. Lisez : بعض الصوص : لبعض.

2. جذب est la forme vulgaire de جذب.

3. Ms. B : رجله.

4. Lisez : اللص.

5. Ainsi voyellé dans B.

6. Lisez : رأى.

7. Manque dans le ms. A.

8. Lisez : هي.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فأعطاه إياها وعظّمه وأكرمه غاية التعظيم والاکرام ومع ذلك كلّه لا يشاهم في ديارهم ولا يحالهم فراوده بذلك السلطان غير مرة فلم يجد منه ثمّ أنّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانتفاذ روحه وقد توّعه بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روي على عنقك تخاصمك له به غداً بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معي اليه فلما سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاور العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سريعاً فلما شور عليه تمجّب من اتيانه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب محبته قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معي طعامي فرضي فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتزع يده انتفاعاً شديداً قبل دخوله في الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لاوليائه الصالحين واما راء وليّ الله تعالى الفقيه سيدي محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّى بحجّه حاله جدّاً فأتى عليه لما رجع لتبكت ولذلك ولّاه امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّى بعد رجوعه من الحج وهو اول قاض فيها الذي يفصل بين الناس بالشرع وقيل ذلك لا يتفاصل (١٠) اناس الا عند الحطيب بالصلح وهو شان السودانيين والبيضان هم يحاكون عند القضاء وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر في بركاته رآها الناس وشاهدوه نمائنة والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهي رحبة

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعد
علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كـب جنوى بلداً وعكرى اصلاً
كان فقيراً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ فى السخاوة وقبره فى
داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
محمود بن ابى بكر بفتح والد المالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بفتح والفقيه
احمد بفتح وهو جنوى بلداً ونكرى اصلاً كان قديماً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
وفاة القاضى العباس كـب فى العام التاسع والحسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
اسحاق^١ ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تب ، ومنهم القاضى
احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جعل امام
الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثم منى للحج واستتاب الخطيب مآماً على
الخطبية والامام يحيى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
فتوفى هنالك رحمه الله تعالى وبهوا فى تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
المذكور فهو كلوى^٢ اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد فى السلطنة وخدم العلم
فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بنب^٣ كـنات ونكرى الاصل كان قديماً عالماً
جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة فى دولة
السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نورددهم فى هذا
الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم ، واما ذكر القضاة على الترتيب
فالهم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كـناجى^٤ ثم القاضى

١. Ms. A : اسحق.

٢. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

٣. Ms. B : بنب.

٤. Ms. B : كـناجى.

تتاع^١ ثم القاضي سنقم^٢ ثم القاضي العباس كب ثم القاضي محمود بن بضع^٣ ثم القاضي
 عمر ترف ثم القاضي تلملكس^٤ ثم القاضي احمد ترف بن القاضي عمر ترف
 ثم القاضي موزب بكر تروري^٥ ثم القاضي محمد بن كنان فهؤلاء قضاء من
 اول دولة امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد الى اخرها والقضاء بعد هم في المدينة
 المذكورة سياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى عند ذكر الدولة الاحمدية الهاشمية
 المباسية الملوية صاحب مراكش رحمه الله تعالى ، وأما علماء البيضان فقد سكن
 فيها كثير من اهل تنبكت وسياتي ذكر بعضهم ان شاء الله عند ذكر الوفيات في
 الدولة الاحمدية المذكورة .

الباب السابع

ذكر تنبكت ونشأتها ، فنشأت على ايدي توارق مقشرون في اواخر القرن
 الخامس من الهجرة قزلوا فيها راتعين وفي وقت الصيف في ساحل البحر في
 قرية امطع ينزلون وفي وقت الخريف يرتحلون ويصلون اروان منازلًا ويبدلون
 وهي حدم في الموالي ثم احتاروا موضع هذه البلدة الطيبة الطاهرة الزكية

1. Ms. B : تتاع.

2. Ms. B : سنقم.

3. Mss. : بضع. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تلملكس.

5. Mss. : ترور.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجمة وحركة التي هي مسقط راسي ، وبنية نفسي ،
 ما دنستها عبادة الاوثان ، ولا سجد على اديمها قط لغير الرحمن ، ماوى العلماء
 والعابدين ، ومائف الاولياء والزاهدين ، وملئى الفلك والسيار ، فجعلوها^١
 خزانة لتاعهم وزروعهم ، الى ان صار مسلماً للسالكين في ذهابهم ورجوعهم ،
 وخازنهم امهم مدعوة بتبكت ومعناه في لغاتهم المجرة^٢ وهي بها فسميت الموضع
 المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدرة الله تعالى وارادته في
 العمارة ، ويأتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً للتجارة ، واكثر الناس
 اليه وروداً^٣ للنسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في
 بلد ير^٤ واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
 وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجبل وفران
 وغدامس وتوات ودرعة وفلالة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل
 الجميع الى تبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصحابة
 باجناسها فكانت عمارة تبكت خراب ير ولم انته^٥ العمارة الا من المغرب لا في
 الديانات ولا في المعاملات فاؤل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك^٦
 وبيوت الاخشاش ثم تحولوا عن الزريبات الى الصانص^٧ ثم تحولوا عنها الى
 بناء^٧ الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها
 ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

1. Ms. A : جعلوا .

2. Ms. A (en marge) : الهجوز .

3. Ms. B : ورذاً .

4. Lisez : تاه .

5. Ms. B : الاشراك .

6. Ms. B : lacune depuis jusqu'à الصانصن .

7. Ms. B : ابناء .

وقف في بابه يومئذ يرا من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخليّة البلد من
الحيطان والبنيان وما ثبتت^١ عمارته إلا في اواخر القرن التاسع وما تكاملت
البناء في الالتصاق والالتئام إلا في اواسط القرن العاشر في مدّة اسكيا داوود
ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد^٢ فأول من ابتداء فيه الملك كما تقدّم اهل ملّ
ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثمّ توارق
مفسّرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم
سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدّة ملكه فيه اربعة
وعشرون سنة ثمّ امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد
وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع
واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن
العاشر ثمّ الشريف الهاشمي السلطان مولاى احمد الذهبي وتاريخه انقراض دولة
اهل سفي وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في
القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، اما اكل سلطان توارق
فقد بقى في أيام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الخلات
يتعمون المراتع وفوض امر البلد على تنبكت كي محمد نض وهو (١٢) ضهاجى من
قبيلة اجر اصله شنجيط^٣ وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة
تثيت واهل تفرست^٤ بير بعد ما خرجوا من الغرب واما بنت سوم عثمان
وهو في دولة اهل ملّ من ارباب هذا المكان واللقب الذى تبدل بتبدل الدولة
وبيده الامر والنهى والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبنى

1. Ms. B : ثبت.

2. Ms. B : شنجيط ، leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست.

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحبيه الولي الفاضل القطب الكامل سيدي يحيى التادلسي اماماً فيه فتوفياً مآ في اخر هذه الدولة وره^١ الشيخ محمد خض في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس غربت فقاب القمر بعدها في فورها فقصها على السيد فقال له ان كنت لا تخاف عبرتها^٢ لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاعتم ساعته فقال الست قلت انك لا تخاف فقال هذا التم ليس من خوف الموت اتما هو من حنانه على اولادى الصغار فقال له فوض امرهم الى الله تعالى فأت سيدي يحيى فمن قليل مات هو رحمه الله تعالى ودفن في مجاورة السيد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر عمره ولم يظن به الناس الا ليلة وفاة السيد لما زوحم على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط واذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفاته ولي السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثم تينوا في اخر دولتهم بالظلم الفاحش الكثير الطغيان الكبير وبقوا يسمعون في الارض فساداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هي عاداتهم مع تنبكت كي من العطية منعه منها^٣ اكل وكل ما جاء من الغرامة فلتبكت كي منها ثلثا عادة ومتى جاء من الحالات ودخل في البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويقبل فيها جميع مراواته^٤ والثلثان يقسمها على خدامه الفنين وفي يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرقها عليهم بالعود في يده وعادتهم ان لا يمسوا الذهب بأيديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطية لكم قالوا له هذا لتبكت كي عادة قال من هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيد في

1. Lisez : روى.

2. Ms. B : عبراتها.

3. Ms. B : منها manque.

4. Ms. B : مرواته.

الانتقام منه فبث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يمكّن له تنبكت فيملكه واضف
له احوال اكل في كل شيء^١ في قدره^٢ وفي جسمه وبث^٣ له نعله ليعلم حقيقته
وهو رجل نحيف قصير جداً فانهم له سنّ على فينما اكل وتنبكت كي عمر ذات
يوم جالين على نبكة امطع فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من
جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى يبر مع فقهاء
سكرى واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبكت كي في
ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثم جاء سنّ على في جهة هوم^٤ فهرب
عمر الى يبر خوفاً من مواخذة سنّ على تما صدر منه قبل من المخالفة فقال
لاخيه المختار بن محمد نض هذا الرجل ولا بدّ يتقم متى وتاخر الى الفد
وامض اليه بنفسك كأنك تخبره به وقل له من امس ما راينا اخي عمر ولا
احسبه الا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل^٤ ان شاء الله يجعلك تنبكت
كي فتبقى دارنا في ستر الله واذا ما فطمت هذا التدبير لا بدّ يقتلني ويقتلك
ويحرب دارنا ويشتت شملنا فكان الامر بقدرة الله وارادته كما ظنّ عمر
وهو رجل عاقل فاطن ليب ثم دخل تنبكت وخبرها كما سياتى ان شاء الله
تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتبكت تبركا بهم انا الله
تعالى بركاتهم في الدارين ،

1. Ms. A. في قدم.

2. Ms. B : وبثته.

3. Ms. B : حوص.

4. manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق ، وهم المسوفة ينسبون الى صهاجة وصهاجة يرفضون
الناسهم الى حمير كما في كتاب الحلل¹ الموشية في ذكر اخبار المراكشة
ونصه هؤلاء لتون يتمون الى لتونة وهم من اولاد لت وت وت وجدال
ولط ومسطوف² ينسبون الى صهاجة³ فلتت جد لتونة وجدال جد جدالة
ولط جد اطة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم ظواعن في الصحراء رحالة⁵
لا يطمئن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلهم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام وهم⁶ على دين الاسلام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان وصهاجة⁷ يرفضون اناسهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم واتهم خرجوا من اليمن وارتملوا
الى الصحراء وطنهم بالمغرب وسبه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزة ملكه وبعد غوره
ونكاية عدوه وقهره للعرب والمعجم مبلغه فانسى جميع الامم ممن كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الايام وبالكاتب المنزلة من الله على رسوله

1. Ms. : الحلل.

2. Ms. B : مسطوف.

3. Ms. B : صهاجية.

4. Ms. B : مسوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon رحالة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة، lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهي.

7. Ms. B : صهاجية.

عليه السلام وإن الله عز وجل بعث رسولاً هو خاتم الأنبياء ويرسله إلى جميع
الأمم فآمن به وصدق بما يأتي به قال فيه في أبيات من الشعر فقال

شهدت على أحد الله ، رسول الله بارئ النعم
فلو مد عمرى إلى عمره ، لكنت وزيراً له وابن عم

في أبيات كثيرة قصتها مشهورة وسار إلى اليمن ودعا أهل مملكته إلى
ما آمن به فلم يجبه إلى ذلك إلا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب أهل
الكفر أهل الإيمان فكان كل من آمن به مع تبع بين قتل وطريد ومطلوب
وشريد فعند ذلك تلتصقوا لفعل نسايم في ذلك الزمان وفروا بأنفسهم وترفقوا
في الاقطار إياى^١ سبا فكان خروج سلف التلتمين عن اليمن^٢ ما ذكر وكأثوا
أول من تلتّم ثم انتقلوا من قطر إلى قطر ومن مكان إلى مكان بانتقال الأيام
والأزمان حتى صاروا بالمغرب الأقصى بلاد البرابر فاحتلوا بها واستوطنته وصار
اللاثام زيمهم الذي أكرمهم الله به ونجّاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زياً لهم ولاعقابهم لا يفارقونه إلى هذا العهد فتبررت السنتهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرهم إياهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تودقيت اللمتوني الذي خطّ مدينة حمراء مرآكش هو الذي أخرجهم من
المغرب إلى الصحراء لما غارت جدالة على لمونة^٣ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

١. Ms. A : آباد .

٢. Ms. A : اليمن .

٣. Ms. B : لمونة .

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم وآثرهم ، وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الولي ذي الكرامات والمجائب الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى أنه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم في الصلاح أحد إلا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين ، منهم الفقيه الحاج جده القاضي عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاج تولى القضاء بتبكت في اواخر دولة اهل ملّى وهو أول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعاليم في جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة المساء جاء هو واخوه السيد الفقيه ابراهيم من يرفسكن في بنك وقبره معروف هناك بزار قبل أنه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد أنه قال جاءت غزوة سلطان موش في زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال أن الجماعة قعود عنده ساعته فتكلم بما تكلم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه إلا واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المصاهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضركم من سهامهم فسلموا جميعاً إلا الرجل الذى لم ياكله فات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيد المبارك ومنه تنقل ولّى الله تعالى

الفقيه ابراهيم بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي عمر الساكن بـيـنـدِـيـغ^١ وهما من عباد الله الصالحين اسكيا الحاج محمد هو الذي ولاء قضاء تلك الناحية وله ابن اخت كان يزور تنبكت بمضى الاجيان فاشكى به القاضي الفقيه محمود عند الامير اسكيا الحاج محمد انه ينقل كلامهم الى اهل بينديغ على وجه النيمة فلما نزل تل جاءه الفقيه القاضي عمر في جماعته من اهل بينديغ للسلام عليه فسأل عن ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذى تنقل الكلام بين الفقيه محمود وبين خالك بالنيمة ففضب القاضي عمر وقال له انت هو التمام الذى جعلت القاضي فى تنبكت وجعلت القاضي فى بينديغ فقام مضياً فصار نحو المرسى قال لاصحابه سير^٢ وقطع البحر ونمسي فى حالتنا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يمضى قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع البحر بلا قارب فاسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا معه ورحمهم الله وتفضلا بهم امين ، ومنهم الفقيه ابو عبد الله اند غمحمم بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح ممدن العلم والمفضل والصلاح ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح منهم من جهة الاباء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من جهةئها سماً فهو عالم جليل قاضى المسلمين ، قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيها اعلم وهو جد جدي لأمه ابو ام جدى تولى القضاء بتنبكت فى اواسط القرن التاسع قلت وذلك فى دولة التوارق ثم عمر والد جدى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ على الفقيه الصالح القاضي مودب محمد الكابرى (١٥) انتهى كلام الفقيه احمد بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفقيه المختار التحوي العالم بكل فن من فنون العلم

1. Ms. B: بـيـنـدِـيـغ.

2. Mos. : سير.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب وليّ الله تعالى سيّد يحيى التادليّ
رحمهم الله تعالى ورضى عنهم توفّي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثّاني
والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده^١ ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب
للبرادعيّ التّقيّ الحليم ولم يترك عقباً الا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس
احمد برّي^٢ بن احمد بن اند غمحمّد العالم التّقيّ المقلّد من الدّنيا المتواضع لله
تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخّرين من اهل
سكّري رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه
المختار النّحويّ بن اند غمحمّد امام مسجد سكّريّ سلّم فيها شيخ الاسلام ابو
البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنّه فولّاه اياها وهو عالم تقيّ ورع
متواضع واثق بالله شهير في علم العربيّة مباح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مسرّد
لكتاب الشّفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سكّري رحمه
الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمّد بن الامام اند غمحمّد المباح لرسول الله صلى
الله عليه وسلّم المسرّد لكتاب الشّفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد
سكّري الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمّد بن الفقيه المختار
النّحويّ بن اند غمحمّد المباح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم المنفق عن المدّاحين
في ميلاد النّبي صلى الله عليه وسلّم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده
فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمّد سن^٣ بن الفقيه المختار
شيخ المدّاحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار
الى ان توفّي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً ذا مروءة ووفاء

1. Il faut sans doute lire السيد يحيى ou سيّد.

2. Ms. B : le mot ولده manque.

3. Ms. B : برّي.

4. Ms. B : سن.

وعهد لازمه من حين الطفولة الى انقضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وامي بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضي محمد قرينك واخوه الفقيه القاضي سيد احمد امهما بنت الفقيه^١ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلهنّ ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة أم شيخ الشيوخ امام مسجد سنكرى الفقيه محمد بن محمد كرى والرابعة أم حامل كتاب الله تعالى محمد بن يمدغرين والخامسة أم احمد مان بن أسكل اخ تاكرى^٢، ومنهم ابو العباس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لأنّ امه اخت الفقيه ابى العباس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً في زمنه نحوياً لغوياً متواضعاً شهر في زمنه بعلم القرآن والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله^٣ وليّ لولا الله في قرية وقد بقى في تازخت حتى توفى فيه ووصى ان لا يفصله احد الا تلميذه ابراهيم جد حبيب بن محمد بابا قاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته ان

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : تاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله ولىّ manque dans le ms B.

سبعة الشيخ فأتى به فامر بإطفاء السراج فوضع السبعة في مكان فسطح منها نور اضاءت البيت حتى فرغ من النسل ، وأما الحاج أحمد فهو من عباد الله الصالحين والصلحاء العالمين ، وأما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواظن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانفذ وبعد ما دفن أخوه الأكبر الحاج أحمد رحمه الله تعالى وضعناه ورجع لداره صار حزيناً جداً بحيث يعزبه الناس ولا يظن لهم فلماً حاذوا بدار عثمان طالب تنفس الصعداء وقال الآن افترق أخى أحمد مع الملائكة وعلم الناس أنه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلى وهو من أكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن أحمد بن الحاج الدليمي من أهل الزاوية في المغرب وهو سمي جد الفقيه محمود من أمه ولقب بالمصلى لكثرة صلاته في المسجد أنه قال عزمت على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة متى فزمت متى خرج جميع جلسائه وبقيت أنا وهو اعطينها آياه فلما تخاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي يتحد جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ أنه كوشف على ما عزمت عليه فتركها وتوقى المصلى رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما أخذ العلامة الفقيه القاضي أبو حفص عمر ستين في القضاء ، ومنهم أبو حفص عمر ابن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت النحوي المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً المسرّد لكتاب الشفا في كلّ يوم رمضان في مسجد سنكرى الواصل لرحمه المتعاهد^١ لأقاربه يتقدمهم في تحفهم ويسودهم في مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامّة المتوقّ شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرّد ضريحه

1. Ms. B : الذي

2. Ms. A : المتأهر

واسكنه اعلیٰ الفراديس فسيحه ، ومنهم اخوه ابو بكر المعروف بابكر بن الحاج
احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المتفق على الايتام والتلاميذ
المتقرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حباً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان
مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عزم على
ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى يرز بجميع العيال وانفصل بهم عن
البلد فاتزعهم منه القاضي المدل العاقب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يجب
مفارقتهم الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة
المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه الملامة الفقيه احمد بن الحاج
احمد طلب من ابن البركات ولي الله تعالى القطب سيدي محمد البكري
رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذي يتوسل به اليه
سبحانه فانهم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى العشاء الاخرة في جامع الازهر
اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل
جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو
اخوه ابكر يير فتحدث معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب
الجامع يتظره فقال هذا الذي اريته فقال هاهنا يصلى العشاء الاخرة كل
ليلة ، ومنهم اخوه الملامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد
اقيت العالم الجليل الفصيح الذي كل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولونا

1. Ms. B : على.

2. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر.

3. Le mot اخوه manque dans le ms. B.

4. Ms. B : الجليل.

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارع في علم الادب^١ والفقه والحديث المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسترد للصحيحين في مسجد سنكري المحبب الى جميع الخلق العزيز عندهم وكفى في عزه وشرفه ما خاطبه به السيد الولي الصالح ابو عبد الله محمد البكري في قصيدته المرسلة اليه حين غاب عنه وذلك قوله رضى الله عنه ونفعنا به^٢ .

اجتبتا والله اتى على عهدي^٣ ، وحيي لكم حيي وودى لكم ودى
ولم انس ايام التداني وطيبها ، وواقنا ما بين عور الى جدى
واتى على ذكرى لكم ونوحى ، الى الله فيها ترتبون من الرفدى
واساله في كل وقت مكرم^٤ ، بتحقيق ما تبغون من واسع المدى^٥
لعمري ودين ثم اولادكم وما ، ترومون من فضل يفيض بلاحدى^٦

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابى البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضى محمود ابن عمر بن محمد ايت القاضى محمد والقاضى العاقب والقاضى عمر والفقيه عبد الله والولي الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركة الاسلام الفقيه مسراند غمحمده^١ والشيخ الفاضل الفقيه مسرير ما فضلنا محمود بن عمر الا بالاولاد الصالحين انتهى ، اما القاضى محمد فكان عالماً جليلاً فهاماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعقل وساعدته الدنيا

1. Ms. اب.

2. Mètre طويل.

3. Ms. A : اعهد.

4. Ms. A : المد.

5. Ms. A : حد.

6. Leçon du Ms. B : Le Ms. A. porte ادعمر.

وما أصبح في ليلة ولادته إلا والف مثقال ذهباً بات في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لابي البركات الفقيه محمود وأما القاضي الساقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسيرة والتواريخ وآيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى قال بعض من حاصره^١ الشيخ أنه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقلّد من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي الناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكلّيته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر ان محمّلة الباشا جودار لما برزت من مرآكش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتع عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة قلماً صلى بالناس الظهر وجلس في مدرسته قال بالله بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعنوا بمثله قط ولتروا فيه ما لم تروا^٢ بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفضلوا ما فعلوا والباذ بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الرباني الولي الصالح ابو المباس احمد بن الفقيه محمد السيد سبط الفقيه محمود المشهور

1. Lisez : معاصره.

2. Ms. A. : ترو. Ms. B. : ترو.

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتاسلوا معهم اتى كلامه ، ثم بعد ذلك
 خطر له حب سكنى تنبكت واكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير وتزل
 (١٩) بجثته بينه وبين راس الماء ثم تحدث مع جد مسراند عمر واخبره به فقال
 له ما يملك منه قال اكل قانت بينى وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله
 تعالى اكون سياً حتى تزول تلك العداوة وتسكن فى تنبكت كما تريد فجاء الى
 اكل فى حلتته وتزل عنده وبقي يتحدث منه الى ان اخبره ان محمد اقيت ما يريد
 اليوم الا ان يسكن فى تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل فى خيمته
 واخرج درقة مشقوفة بالطن بالرح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما
 عمل لى محمد اقيت وكيف يسكن المرء فى بلده مع عدوه الذى عمل له هذا
 العمل وقال له هبأت الذى عرفته فيه قد قات صار اليوم مسكيناً ذا عيال
 لا يريد الا النافية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك
 العداوة واذن له بالجمي الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه
 وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم
 ابن ابى بكر بن القاضى الحاج والد مام سر روى عن شيخنا الزاهد الفقيه
 الامين بن احمد اخى الفقيه عبد الرحمن انه قال لا يحول بين الشيخ احمد هذا
 وبين درس المصحف الا اقراء العلم وهو يلزم هذا العمل الصالح فى جميع
 اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح
 ابن محمد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المعمرى المستحرم عنه السلاطين
 يشفع للمساكين عندهم ولا يردون شفاعة على كل حال الف شرحاً على
 مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيد ابو عباس احمد بن محمد

بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب العالم الفقيه اللغوي التحوي المتفق في علوم الادب والتفسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين .

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للملازمة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصهاجي التبتكي جدى والد الوالد يعرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهرت علماء وديناً في قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنة والمروءة والصيانة والتحرى محباً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد مدحه وشفا عياض على الدوام نقياً لغوياً نحوياً عريضاً محصلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدة كتب بخطه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلد اخذ عن جده لامة الفقيه اندر محمد وعن خاله الفقيه مختار التحوي وغيرها شرق في عام تسعين وثمانمائة وحيج ولقي الجلال السيوطي والشيخ خالد الوقاد الازهرى امام النحو وغيرها ورجع في فتنه الخارجى سن ١٠٠٠ علي ودخل كُنُو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلهم الفقيه محمود قرأ عليه المدة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتى توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للإمام قاضي فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته انه لما زار القبر الشريف طلب

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. A : سقى .

الدخول الى داخله فتمه الحدام منه مجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم
فانحل له الباب وجده بلا سبب فبادروا لتقيل يده هكذا سمعت الحكاية من
جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي
المسوفي شقيق جدّي المتقدم كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولباً صالحاً في غاية
الورع والتوقّي قويّ الحفظ درس بولان وتوقّي بها سنة تسع وعشرين
وتسماية وولد سنة ست وستين وثمانمائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي التنبكتي قاضيا ابو التاء وابو المحاسن
عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقهها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد
الله الصالحين المارفين به ذا تثبت عظيم في الامور وهدي تام وسكون ووقار
وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وطار صيته في الاقطار شرقاً وغرباً
وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف في
الله لومة لائم هابته الخلق كلهم السلطان فن دونه فصاروا تحت امره يزورونه
في داره متبركين به فلا يلفت اليهم ويهادونه بالهدايا والنحف تترى وكان
سخياً جواداً ولي القضاء عام اربعة وتسماية فسدّد في الامور وشدّد
وتوخّى الحق ولذوى الباطل هدّد فاشهر عدله بحيث لا يعرف له نظير
في وقته مع ملازمة التدريس واللفقه من فيه حلالة وطلاوة سهل العبارة
حسن التقريب فلا يتكلّف فانتفع به كثيرون وحيّ العلم ببلاده وكثر طلبه
النفع ونجّب جماعة منهم فصاروا علماء وأكثر ما يقرئ المبدونة والرسالة
ومختصر خليل والالفية والسلاحية وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه
تقايد عليه ابرزها بعضهم شرحاً في سفرين وحجّ عام خمسة عشر وتسماية
فلقي البادة كابرهم اقدسّي والشيخ زكرياء والقلقشندي من اصحاب ابن
حجر واللصائين وغيرهم وعرف صلاحه ثمّ ورجع لبلاده ولازم الافادة

وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء درس نحو خمسين سنة - في توفى
سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم
الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين
وثمانمائة اخذ عنه والدى رحمه الله واولاده الثلاثة القضاء محمد والقاب وعمر
وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم
على كبر على ما قيل فأول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد
افيت شقيق جدّي بولان قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فخصه على العلم
فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة
حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككنو وكشن وغيرها
واقراً هناك وجري له ابحاث في نوازل مع الفقيه القاب الانصني ثم دخل
تنبكت واقراً بها ثم رجع للغرب فدرس بمراكش وسمّ هناك فرض فرجع
لبلده وتوفى بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد بن احمد بن ابي محمد التازختي
عرف بأيد احمد بهمة^٢ مفتوحة وياه ساكنة فдал مفتوحة مضاف لاسم احمد
معناه ابن^٣ كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متقناً^٤ محصلاً جيد الخط حسن الفهم
كثير المنازعة قرأ ببلاده على جدّي الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله
الفقيه علي وحصل ولقي بشكدة الامام المغيلي وحضر دروسه ثم رحل^٥ للشرق
حجة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكرياء والبرهانيين القلقشندي
وابن ابي شريف وعبد الحق السباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1. Ms. B : محمد ابن ابي احمد.

2. Ms. B : همزة.

3. Ms. B : ان.

4. Ms. B : متقناً.

5. Ms. B : جعل.

وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
الاخوين اللقائين وتباحث مع احمد ابن محمد وعبد الحق السباطي واجازته من
مكة ابو البركات التويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
الطيب البستي^١ وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كشن فآكرمه صاحبها
وولاه قضاءها وتوفى في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
له تقيده وطرد على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان قديماً فهاماً دراكاً^٢
ثاقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم ولّى القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا
قال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيلي في
المنطق اخذ عنه والدى اليان والمنطق وتوفى في صفر سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
في احكامه نبأ فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوى القلب
جداً مقداماً في الامور المظالم التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فن
دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه
فيما يريد اذا راي^٣ ما يكره عزله نفسه وسد باب فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطئ فراسته كانه ينظر في السيب موسماً
عليه في دنياه محدوداً في اموره مع التحري والتوقي مهيباً جداً اخذ عن

1. Ms. B. : البستي.

2. Manque dans le Ms. B.

3. Ms. A : دراكاً.

4. Manque dans le Ms. B.

5. Lisez : يكرهه.

ابيه وعمه رجل وحجّ ولقي الساصر اللقاني وابا الحسن البكري والشيخ
 البكري^١ وطبقهم اجازة اللقاني كل ما يجوز له وغنه واجازن هو كذلك وكتب
 لي خطه بذلك ولد عام ثلثة عشر وتسعمائة وتوفّي في رجب عام احد
 وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصميّ السويّ من اهل نكدة قرية عمرها
 ضناهية قرب السودان فيه نيه ذكيّ اقهم وقاد الذهن مشتغل بالعلم في لسانه
 ذراية له تعاقب من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نية الخالف حسن
 مفيد لخصته مع كلام غيره في جزء^٢ سميته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نية
 الخالف وله جزء في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه
 والجواب المحدود عن اسئلة الفاضل محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة
 الامير اجاب فيها اسكيا الحاج محمد وغيرها اخذ عن المغيلي والجلال السوطي
 وغيرها ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل كان حياً قرب
 الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد ايت تنبكتي المولد
 تزيّل المدينة المشرفة عمي كان خيراً صيّاً ورعاً زاهداً تقياً اوّاهاً ولياً مباركاً
 معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء
 قلّ ان يمست شيأ مع قلّة ذات يده مبرزاً في الخير لا نظير له نشأ على ذلك
 حجّ وجاور ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
 حتّى مات فاتح اخدى وتسعين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو اول من
 قرأت عليه علم النحو قلت بركته ففتح لي فيه في مدّة قريبة^٣ بلا عناء له
 احوال جليّة كثير الخوف والمراقبة لله وصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1. Ms. B : البكري.

2. Ms. A : في جزءا.

3. Dans le Ms. A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتى مات .

وطب اللسان بالليل وذكر الله على الدوام^١ كثير الاشراف مع الناس من
 خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حينئذ من
 عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ تواليف لطف فى
 التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن
 يحيى والذى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متقناً محدثاً اصولياً
 بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رفيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة
 الناس نفاعاً بجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغلظ على الملوك فن دونهم وينقادون
 له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان
 السلطان الاعظم اسكيا^٣ داود يأتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى بر^٥ ويسمر
 عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يمارض
 محباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً
 للكتب وافر الخزانة مخبوءة على كل علق نفيس سموحاً بإعارتها اخذ عن عمه
 بركة المصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحيى وزار
 واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني^٦ والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمالين
 الشيخ زكرياء والажهوري والتاجوري وبكة وطية بامير الدين الميموني
 والملاي^٧ وابن حجر وعبد العزيز^٨ اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر
 الفاكهي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه
 قوائمه ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح محمسات المشرييات الفازازية فى

١. Ms. A : الدوام.

٢. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

٣. Les deux Mss. ont اسكى.

٤. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

٥. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة المفلّي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتاء حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صفري السنوسي والقرطبي وجل الخونجي وفي الاصول ولم
يكمل غالبا اسمع الصحيحين نيفاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفّي في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وتسماية وقيل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فاشار عليه شيخنا العلامة محمد
بضيغ وهو جالس حذاءه بقطع القراءة فتوفّي ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيين الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني الفقيه محمود يبيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والفقيين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدّة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشافا ولد فاتح الحرم عام تسعة وعشرين
وتسماية ورايت له بعد وفاته رويًا حسنة رحمه الله تعالى ، احمد ابن محمد بن
سميد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرّس حضر على جده
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرّة واخذ عن غيره المختصر والمدونة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في الحرم فاتح ست وسبعين وتسماية ، ومنهم
الفقهاء الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموطأ والمدونة وخليلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى^١
وثلاثين ادركته وانا صغير وحضرت دولته ، محمد بن محمود ابن ابي بكر
الونكري التبيكتي عرف ببني بيا مفتوحة فقي مبعجة ساكنة فيا مضمومة
فقي مهجة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفّن الصالح العابد الناسك

١. Lisez : احد.

2. Lisez : احد.

كان من صالحه خيار عباد الله والعلماء الماملين مطبوعاً على الخير وتحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس - حتى كاد الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسى في حوائجهم ويضرب نفسه في نفهم وينفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى تحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون فضع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان المجدب العجائب في ذلك اياتاً لوجهه تعالى مع محبة للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جثته يوماً اطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فاعطاني كل ما ظفر به منها الى² صبر عظيم على التمام اياه التهار وعلى اصال الفائدة للبلد بلا ملل ولا نبحر حتى يملّ خاطروها وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لثلاث يمت في الاقراء تمجياً من صبره مع ملازمة العسادة والتجافى عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنباً الخوض في الفضول ارتدى من العفة والسكنة ازين رداء واخذ بيده من التزاهة اقوى لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحياء سهولة الابرار والاصدار قاحبه القلوب كافة واثنوا عليه عامة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومثياً بالخير صادقاً طويل الروح لا ياتف من تعليم مبتد او يلد افنى فيه عمره مع تفتنه بجوانح العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محله فاتفق منه وامتنع وامرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. من est mis ici pour ل ou pour من.

فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سبياً بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادرسته انا
 يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم ليته
 ويصلّى الضحى مدة وربما مثنى (٧٥) للقاضي في امر الناس سدها او يصلح بين
 الناس ثم يقرى في بيته وقت الزوال ويصلّى الظهر بالناس ويدرس الى العصر
 ثم يصلّيها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قرنه وبعد المغرب يدرس
 في الجامع الى العشاء ويرجع ليته وسمعت آه يحجى اخر الليل على الدوام
 وكان درّاكاً ذكياً فطناً حاضر الجواب سريع الفهم منور البصرة سكوتاً
 صموتاً وقوراً وربما انبسط مع الناس وربما زجرهم آية في جودة الفهم
 وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ المربية والفقه عن الفقهاء الصالحين
 والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما الفقيه احمد
 بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر القاني
 والتاجوري والشريف يوسف الاوميوئي والبرموشي الحنفي والامام محمد
 البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجتهما وموت خالهما قزلا
 بتبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأا عليه الموطأ والمدونة
 والمختصر وغيرها ولازماء وعن سيدي والدى الاصول والبيان والمنطق قرأا
 عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جل
 الحونجي ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار اخيراً شيخ وقته في الفنون لا نظير
 له ولازمته أكثر من عشر سنين فتحت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكاً.

2. Ms. A : منورة.

3. Ms. B : وفرارا.

4. Ms. B : جال.

5. Ms. B : لوجي.

غيره نحو ثمانى مرّات وحتمت عليه الموطأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقيق مرّة ثلاث سنين واصل السبكي بشرح المحلّي ثلاث مرّات
قراءة تحقيق والفية العراقي بشرح مولفها وتلخيص المفتاح بمختصر السند
مرتين فازيد وصنرى السنوسي وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق ونظم ابن مفرقة والهاشمية في التجميع مع شرحهما ومقدمة
التاجوري فيه ورجز الميالي في المنطق والحزرجية في العروض فشرح
الشريف السبكي وكثيراً من تحفة الحكم لابن عاصم مع شرحها لولده كلها
بقراءته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته في التوضيح
كذلك لم يفتى منه الا من الوديعه الى الافضيه وكثيراً من المتقى للباقي
والمدونة بشرح ابن الحسن الزرولّي وشفا عياض وقرات عليه صحيح
البخاري نحو النصف وسمعته بقراءته وكذا صحيح مسلم كله ودولاً من مدخل
ابن الحاج ودروساً من الرسالة والالنبه وغيرها وفترت عليه القرآن العزيز
الى اثناء سورة الاحراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواضع اخر منه وباحته كثيراً في المشكلات وراجعته في المهمات
وبالحلة فهو شيخنا واستاذي ما (٢٦) نفى احد كنفه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالجنة واجازني بخطه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليقي
فسر به وقرط عليه لي بخطه بل كتب عني اشياء من ابخاني وسمعته ينقل
بعضها في دروسه لانصافه وتواضعه وقوله الحق حيث تيمّن وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدي به ثم بلغني انه توفي يوم الجمعة في شوال عام
اثنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تصاليق وخواشي نبه فيها على

ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير للآتي من السهو نقلاً
وتقريراً في غاية الافادة. جمعها في جزئى تأليفاً رحمه الله تعالى انتهى ما كتبه
من الذيل ،

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات أنه تصدق بالف
مقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح ابن عبد الله القاضي مودب
محمد الكابري وقرّقه على الماكين في باب مسجد سنكرى وذلك أنه كانت
عجاجة حينئذ فنكلم الشيخ في مدرسته وقال من يفتح في الف مقال أنكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وقرّقها على الماكين وقيل روى بعد
ذلك في المنام قائلا يقول له لا تكفل علينا بعد ، وروى أنّ الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة في مدرسته في المسجد فقال له
رجل يا سيدي وهنا الساعة من اذا تكفّلت له الجنة يعطى الف المقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن في الجواب الكابري وامثاله هم رجال هذا الطريق ،
ومنهم هذا الشيخ اعنى الفقيه القاضي مودب محمد الكابري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به في الدارين توطن تنبكت في القرن التاسع
والله اعلم وعاصراً فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيدي عبد الرحمن
القيمي جد القاضي حبيب والفقيه اند غمحم الكير جد الفقيه القاضي محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور والعلامة القطب
سيدي يحيى التادلسي وغيرهم قد بلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدي يحيى وقيل لا ينسلخ شهر الآ ويحتم
عليه تهذيب البرادعي لكثرة قرآه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانيين اهل

المغرب المجتهدين في العلم والصالح حتى قبل أن معه في روضته ثلاثون كاريًا
مذفونون كلهم عالمون صالحون و روضته بين روضة ولي الله تعالى الفقيه الحاج
احمد بن عمر (٢٧) ابن محمد آيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به
شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب .
ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باهرة منها أن واحداً من طلبه مراكشي
يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة
وهو ممن له جاء بليغ وحظ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرّد لهم صحيح
البحاري في رمضان فسلط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كلّ جهة
ويمكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الا قلب الصبي الادمي ياكله فكف من
صيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في بيس الحال
والعاذ بالله روى ذلك عن العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته
ما رويته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشياخه انه خرج ذات يوم من ايام
عشر ذي الحجة لشراء الاضحية وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من
تلاميذه فتخطى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال مما الله
تعالى علم به ففرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ
يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت ففعلت
انا اذا فقال له اين قدمك من القدم الذي ما تخطى في معصية قط انتهى . وقد
رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الولي العارف القدوة المكاشف
القطب الفوت الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي محي النادلني
بايات وهي هذه .

1. Lisez : اخو .

2. Mètre : طويل .

تذكر في التذكار جلّ الفوائد وفي طيه ورد على خير وارد
 الم تر سفر الحث بالفضل خصّصوا وسفر ذوى الافكار اخطى بزايد
 تفي لب المرء طيبة الصبا فيلحق قياتاً ويقوى لساعد
 وفي نقص هذه الارض للحجر عبرة من اطرافها يبدو ومن كل ماجد
 وبالقبض للنظار في العلم قبضه وفي ذاك انذار بقرب الشدائد
 الطلاب علم الفقه تدرّون ما الذي يثير هموم القلب من كل وافد
 يثير هموم القلب فقد سُمِّدَع فيه حلیم حامل للفرائد
 بحسن تعليم مقرب فهمه وفتاق تهذيب بحسن الفوائد
 محمد الاستاذ مودب ذى النهى ربّاطاً صباراً امره في التزايد
 فيا عجيباً هل بعده من ميتين ويا حريباً هل بعده من مجاهد
 فلولاً التمزّي بالنبيّ ومحبه واعلام علم الدين منه وراشد
 لحق لسمع العين يسبح على الولا لاقفاء اشباح واطفاء واقد
 لقد اظلم الورى وبانت همومه سيحة اسرى نفيه في الاساود
 اينكر ذو حجر زحاماً لعله ففي السلف الامى قوى الشكائد
 (٧٨) اذا انكسر الثعشان من تحت سالم ومن ائما الفراء زيادة واحد
 وفي ذاك تعظيم وحسن تادب مع الصالح الموفى بهد المقاليد
 الاخوانا فادعوا له بتقبل وروح وريحان نبيّ الشاهد
 وبسط برزق في فرايس جنة شهادة استاذ وطاعة طابد
 عليه من الرحمن ذى المجد والعلی سلام بالطفاف عزيز الفوائد
 وصلّ اليه المرش ربّي بمّنه على خير مبعوث وافضل شاهد
 محمد المختار للرحم رحمة بتميم اخلاق كرام المهاد
 ولللال والاصحاب والتابع الذى بحجّهم يدعوا دماء المعاهد

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعنى عنه بته ، ذكر نسب
 الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركانه في الدنيا
 والاخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن التعلبي بن يحيى البكاء ابن
 ابي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحيار بن تميم بن هرم بن حاتم بن
 قصى¹ بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطلال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
 محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
 اجمعين قدم تنبكت والله اعلم في اوائل دولة التوارق فتلقاه² تنبكت كي محمد
 بن فاحبه واكرمه غاية الاكرام فابتنى مسجده وجعله اماماً فيه فبلغ النهاية
 القصوى في العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره في الافاق والاقطار وظهرت
 بركاته للخاصة والعامة فكان ذا كرامات ومكانفات قال ابو البركات الفقيه
 القاضي محمود ما طرا قدم تنبكت فط آلا وسيدي يحيى افضل من صاحبه
 وقال ابنه الولي الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
 فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك في كل يوم ولو
 كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفي بداية امره رحمه الله تعالى تخطى عن
 المعاملات ثم اشتغل بها في اخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة في الاسبوع ثم بعد
 شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب في ذلك قال لا احسبه الا من
 تلك المعاملات فقل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
 رحمة الله وآياك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يحافظ فيما من
 المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضاً الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : بن قصى une seconde fois.

2. Mss. : فتلقاه.

هذا السيد المبارك هذه المزية العلية العظيمة لاجله نسال الله العفو والمغافات
 في الدارين بئنه ، وروى انه كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من
 خارج يقرأ وحوله عصاة من الطلبة فاذا السحاب ارتفع وحصل على ازال
 المطر حتى استعد الطلبة للقيام ثم نرعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل
 هنا والملك يامرهم بالتزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد
 الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى ان جوارى الشيخ سيدي يحيى طبخن
 حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم تؤثر النار فيه شيئاً فتمجن بذلك حتى
 سمعه فقال لهن ان رجلى من شيئاً مبلولاً في السقفة حين اخرج^١ لصلاة
 الصبح اليوم لعل هو والنار لا تحرق ما منه جسدى وروى ان طلبة سنكرى
 اذا جاءوه لاختذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيدي^٢ عبد الرحمن التيمي
 وهو جاء من ارض الحجاز هجرة السلطان موسى صاحب ملى حين رجع من
 الحج فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولما رءاهم فاقوا^٣ عليه
 في الفقه رحل الى فاس وتفقّه هناك ثم رجع اليه فتوطن فيه وهو جدّ القاضى
 حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والسّتين بعد ثمانمائة توفى سيدي يحيى
 وتوفى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نض كما مرّ رحمة الله تعالى عليهما ،
 ومنهم الشيخ مَسْرُوبُ الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلاً
 خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لانها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام
 / لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. Lisez : المغافات.

2. Lisez : خرجت.

3. Mes. : سيدي.

4. Ms. A : قاموا.

فاهتدى بهديه واستمع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فاذنه
الناس بجزالة فقال من هو قيل زغراني قال نصلّي عليه لاجل الشيخ مبر
بُوب فخرج وصلى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الولي المكاشف
صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى حريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخيّاً خرج من ماله كله صدقة لله
وباتيه التدور والفتوحات فلا يمك منها شيئاً بل يتصدق بها للفقراء والمساكين
واشترى كثيراً من المالك واعقهم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
بواب كل من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كل فج في كل
ساعة وأكثرها بعد صلاة^٣ المصبر من يوم الجمعة وأكثر الناس زيارة له اهل
الحزن الباشات فن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٤ من بركاته كثيراً وهو
بين انبساط وانقباض اذا انبسط تحدّث لمن اغشاه بمجائب وزغرائب ويضحك
ويفرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٥ وقد ضرب في يدي كثيراً ومتى انقبض لا
يحدّث بشئ سوى الجواب لمن تكلم له وأكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن او يقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله متبى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمد يديه المباركين يقول بعد التموذ
وبالسملة يس الح يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثم يقرأ
الفاتحة ثلاث مرّات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصلح امورتنا وامورك

1. Ms. A : مواعظة.

2. B : بن.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. A : راو.

5. Ms. B : الله.

واصلح عاقبتا وعاقتكم في عافية ثلاث مرات آلا في آخر عمره لما دنا الرجل
أخذ بواباً ولا يأذن في الدخول عليه مثل الحال الأول بل يرد الناس في بعض
الاحيان واقصر حينئذ في قراءة الفاتحة على مرة واحدة ثم تركها فقال لي
 يوماً واحداً حين ' جلست بين يديه كل من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على
قراءة تلك الفاتحة فدعا لي بالدعوة الممهودة مرة واحدة وعليها احتم رحمه الله
تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين ، وفي بداية امره نجى له ابو
المكارم ولي الله تعالى القطب الجامع سيدى محمد البكري وهو حديث السن
يومئذ وقد خرج من عند حبيه في الله تعالى الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد اقبل على العادة المعروفة بينهما في الزيارة فادركه قاعداً عند باب
مسجد سنكرى وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح ويده كتاب الرسالة
لابن ابى زيد القيرواني بقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فوقف عليه الشيخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذى بيدك فقال الرسالة
فدنا اليه يده المباركة وقال ارنه فجعله في يده فطالع فيه قليلاً ثم رده له وقال
بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدري من هو ولا رآه مثل لونه قط فلما جاء
شيخه المسجد قص عليه القصة فظن انه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد
طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيد محمد
البكري قال نعم وقد تاخر عندي اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى
بينه وبين محمد ولد اد على موسى هكذا يقول له اهل سنكرى ثم بعد ذلك
تقش عقله حتى ظن الناس ان به جنونا ولا بيت آلا في المساجد ستكون
عاقبه له خيراً وقد اخبرني الثقة من طلبته انه ساله هل كان احد رآه الله سبحانه
في الدنيا قال نعم ومعك في هذا البلد الان من رآه الله تعالى جل وعز قال

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القابل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رآه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدّثنا فاذا السحاب قد ثارت فتبدّر وجهه وتنوّش وقطع حديثه وجعل يتزعج في مجلسه فاولّ ما نزل من اقطار المطر غلظ لنا في الكلام وشدّد وقال لا اجالس^١ مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدّث شيخنا الفقيه الامين به فتعجّب ، وروينا عن بعض الاخوان أنّه قال كان لي جارّ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فتفقّدته وداره قريب لداري فمشيت اليه لارى كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور عني البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكذبت اتميّز من النيط من تلك المقالة فضربت صدرى بيدي وقلت مثلي يحبّي الى فلان لداره ويردّي بلا ربيته عزمت على ان لا اكلمه ابداً ثم بعد ذلك زوت الشيخ المبارك سيدي محمد عريان الراس فلما حصلت بين يديه بداني بالكلام بعد السلام فقال كان وليّ من اولياء الله تعالى تفقّد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمّنى لفناء الحضرة عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى في ردّ تلك الحال ثم انّ الله تعالى ردّها له بفضلهم وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الحضرة فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغناها الله عنك فرجع الحضرة ولم يضرب صدره بيده يقول مثلي يرّد يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال فقهمت ما اليه الاشارة فتبت في نفسى استغفرت ومشيت الى ذلك الاخ فسلمت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي سامحني في تلك المجيء الذي ما رايتني فيه وانا محمّود

ساعتئذ على الارض ويطى سبل لا اقبل ان يرانى احد فى تلك الحال وقلت
 ساح الله لنا ولك جميعا ، وروى عن بعض جيرانه انه قال اتيت القاضى محمود
 بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هناك قلت نعم قال الولي الذى
 لا ياتى الجمعة فسكت ثم بعد ذلك اتيت جيرانى السيد محمد عريان الراس فقال
 لى يا فلان نفو اولاً قلت النفو هو افضل قال ان لم ننف يكن ما لا ينبى قل
 للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتى الجمعة هو سبقه اليها الذى
 زعم انه لا ياتها^١ والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جداً رحمه الله تعالى ورضي
 عنه وفضنا به فى الدارين امين ، ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقى الورع
 شيخنا الامين بن احمد اخ^٢ الفقيه عبد (٣٢) الرحمن بن احمد المجتهد لآمه كان
 لسانه وطباً يذكر الله تعالى ولا يسميه السيد محمد عريان الراس الا بالامين الذاكر
 وحدثنى بعض الاخوان من اهل سنكرى عن والده وهو شيخ معمر انه قال
 ادركت سنكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه
 الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته ان الفقيه
 عمر ابن محمد بن عمر اخ^٣ الفقيه احمد ميا كان يقرأ كتاب الشفا للقاضى
 عياض على العلامة^٤ الحافظ الفقيه احمد بن الحاج احمد ابن عمر بن محمد
 اقيست بحضور هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. B ajoute : جارى ، le seul mot qu'il faille sans doute lire.

2. A : ياتهم.

3. Lisez : اخو.

4. Lisez : اخا.

5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه لجد بابا والفقيه
 القاضى السيد احمد ولا يقبل الامتياز السؤال لاحد الا العارف وحده او للسيد احمد فى بعض
 الساعات.

قبل الاستاذ السؤال لأخذ آلا للعارف وحده وللسيد احمد في بنص الساعات
وأما ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ
القارى عمر عن قبح هل هو لازم او تمتد فسكت ثم سال سيدي احمد فسكت
قال قتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الى وتبسم وكنا جماعة
نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتب دلائل الخيرات والنسخ تختلف في
اثبات لفظة سيدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ
العلامة الفقيه محمد بايغ فسالناه عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف
باس لا يضر شئ وسالنا ايضا عن القول المولف وان تغفر لعبك فلان بن
فلان فقال كنا نعرضه ايضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه
فقال مجابوا وان تغفر لعبك عبد الرحمن ولم يذكر والده وأما تاريخ وفاته
فيسألني ان شاء الله تعالى في العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ
وفاة السيد محمد مراد الراس يأتى ان شاء الله تعالى في العام والعشرين
بعد الف

الباب الحادى عشر

ذكر ائمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب ، أما الجامع الكبير
فالسلطان الحاج موسى صاحب ملّى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة
صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها في جهتي اليمين والمغرب وتلك عادة
السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا في رحاب مساجدهم وجوانبها من

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتلك تنبكت فلما جدّد الفقيه المدل
القاضي القاقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كلّ جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٢٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا آيئة فيها في دولة اهل ملّ وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستب ولو في صلاة واحدة لاجل صحة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بتّ في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلّها وما بتّ
ليلة واحدة آآ ودهنت جسّمي وبعد الفجر استجمعت بالماء السخون
وما خرجت لصلاة الصبح قط آآ بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيّد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس آآ في رجبه
بسّ دني في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلم العلم
في دولة اهل ملّ بإمر السلطان المدل الحاجّ موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جدّ جدتيّ أم والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيّد عبد الله البلبالي
وهو وافته علم أول البيضان صلّى بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن على جاء الى تنبكت محبة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لما رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
تُنكّ ووالد موسى كرى ووالد تانا بير تور وقد احترمه الخارجي سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل آآ من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

كانت في عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلفق على النخلة الى الصباح فنفق عنه وامره بالزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استثنى وبرا من حينه ثم عاود فكل ذلك حتى فطن الناس له وبقي يخبر بعضهم بعضاً به فازدحوا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظن والله اعلم الا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولي سيدي ابو القاسم التواني قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره الا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابسى محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفي خلفه فيه تلميذه السيد منصور الفزاني وبعده السيد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلني وهو استاذ والدي والسيد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلأت المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتعت وهو الذي ابتدا قراءة الحنطة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من العشرينيات وحسب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد تابوتا فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحنطة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاج علي ابن سالم بن عبيدة المسراقي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الايام فترقب بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيد ابى القاسم التواني فبث اخاه قرن عمر ليخبره بانياته للسلام عليه فادركهم في قراءة المدح فوقف على راسه ينتظر فراغهم فلما تأخر اتبعه الامير الرسول

الآخر قنادا قرن برفع الصوت فقال اسكبا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فنهاه الشيخ اشد النهي وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر انما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المثنى وادنيه بالذكر فهو به مهى فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقرا له الفاتحة وتأخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يعظم الطعام وأكثر اطعماه للمداحين لشدة محبة المدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرفائف السخونة كما خرج من القرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تين للناس انها من الكرامة وروى ان المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويفلس بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استنات في ضريق تلك الساعة في بحر دب فانقذته فيها تلك الماء وروى ان الناس ازدحموا على نعشه في الليل المظلمة وصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النعش في الهوى واقفاً بقدرة الباري سبحانه حتى قاموا واسكوه وروا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ ان سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وان ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتأخر بعده الا عشرين سنة وانه ما وقف قدّام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبير الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواتى وفي جنازة شاهده فياض الفداسي فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل ان معه هناك خمسين رجلاً تواتين امثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى ان رجلاً واحداً شريعاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلها رجالاً جالسين وعليهم قص وعمامات بيض فشقمهم الى المسجد ولما توسطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطأنا بنحناك فقلع حتى دخل المسجد رحيم الله تعالى ورضى عنهم وقفنا بركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفي تلميذه سيد منصور فسلم الناس له حتى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلنى جاء عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لا اعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيدى ابى القاسم اتفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والد ثانياً سرك^١ فرقموا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيد ابى القاسم من توات فشى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان نجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عنى اسجنكم جميعاً ثم رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفي الامام احمد المذكور رحمه الله واتفقوا على الفقيه سيد على الجزولى وهو طاهر فولاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاج النشقى متى عرض له المنذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جنته وله عادة فى المواساة على المسلمين فى

1. Manque dans B.

2. B : سرك.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
 الا مائتان مثقالاً فبقي للفقير محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
 المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء المسلمين مثل امامكم هذا اذا ما زدتهم
 في عاتقه في الخير فلا تقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
 على المائتين فكان تسعمائة مقال في ذلك العام فتوفى رحمه الله تعالى بعد ما
 مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقير محمود جدير ان ينفرد بالروضة
 فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقير محمود عثمان ان
 يكون اماماً راتباً فاستمع وقال له لا تخرج من يدي حتى تدلني على من
 يستحقها فدلّه على الفقير صديق بن محمد تملّى قبله فصار اماماً في الجامع
 وهو كابرّي الاصل جنجويّ المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
 من جنج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفى وسبب ارتحاله انه صور مسألة
 من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
 تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثم رجع الى جنج فقال صورة هذه المسئلة
 ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
 كذا وكذا قال ضيماً عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانمقدت
 المحبة بينه وبين النائب وتحابا في الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تمدا كل
 واحد منهما بعث فضله لصاحبه الى داره واذا تعشّى كذلك ولا يتجهز للجمعة
 الا في داره لشدة المحبة ثم شرف الامام صديق للحجّ حجّ وزار واجتمع مع
 كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري
 الصديقي وهو محبّ فقهاء تنبكت كثيراً اخذ بهاله عنهم وعن احوالهم حتى
 قال له الذي استبته بصلي بالناس ورايك رجل صالح ولما رجع من الفية
 ودخل داره جاءه اخوه وحبيه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذي وقفت في المواقف الكرام فقال له
 الامام صديق بل انت الذي تدعو الله لنا انت الذي قال فيك العارف بالله
 تعالى سيد محمد البكري رجل صالح وحدثني بعض الشيوخ المعمرين من اهل
 تنبكت انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والدي سيد عبد الرحمن الانصاري
 قال حدثني الامام صديق قال اخبرني العارف بالله تعالى القطب سيدي محمد
 البكري الصديق ان عمارة تنبكت في عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط
 اهلها فيها ومكث في الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفي صدر من
 ولايته القاضي العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما
 امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجته وفي العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة
 توفى جاره جدّا عمران فصلّى عليه ودفن في المقبرة الجديدة في جوار سيدي
 ابي القاسم التواتي وفي اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى
 هو ودفن في المقبرة القديمة. رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع
 الكبير في الفقيه كداد الضلاني والفقيه احمد بن الامام صديق فاختار
 القاضي العاقب كداد فرتب اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين
 فكث في الامامة اثني عشر سنة قتلوها بعد موته الامام احمد بن الامام
 صديق بامر القاضي العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وبعة اشهر
 وثمانية ايام عشر سنين في دولة اهل سني وهو اخر ائمة الجامع الكبير في
 دولتهم وخمس سنين في دولة السلطان الهاشمي ابي المباس مولانا احمد وسياتي
 تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ في العام الحادي
 والعشرين بعد الف ، واما مسجد سنكري فقد بناها امرأة واحدة اغلاية
 ذات مال كثيرة في افعال البر ما روينا في الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً
 فتولى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

زنيهم قالولي الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها
 على اذن الفقيه القاضي حبيب ثم ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
 النحويّ سلم له فيها لما ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفي الامام
 اندغمحمد امر الفقيه القاضي محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد
 فاعتذر (٣٨) بلس البول فكلفه باليئة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
 الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضي محمد وكلف شاهده بها فتولّاها
 وبعد موت اخيه القاضي محمد كلفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
 لجمع بين المرتبتين الى ان توفي ولم يستب على الصلاة قط الا في مرض
 موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد ان يصلي بالناس
 فابت امّه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقي المسجد خالياً من صلاة
 الجماعة ايّاماً ثم امره العلامة الفقيه محمد ببيع ان يستاب من يصلي بالناس فقال
 الا ان تكون انت ايّاه فقال له لا يمكن ذلك لتملق حق المسجد الاخرى ثم
 اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد ير فقدّموه كرهاً فصلى
 بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليلتذ الى قرية
 تنهزور فتوفي بعده وقدمت الجماعة اخاه وليّ الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
 الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلف وهو في غاية من المرض ولم يستب ولو
 مرة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتوليّ بعده الفقيه محمد بن محمد
 كرى الى ان توفي فصلى بالناس القاضي سيد احمد مدّة قليلة ثم ولّاها ابنه
 الفقيه محمد ثم تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادي الودائي عن اذن
 القاضي عبد الرحمن بن احمد ميا وهو الذي فيها الان ،

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برقع السين المهمة وكسر
النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه أحمد بابا
رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومته جسيمة ظالماً فاسقاً بتمدياً متسلطاً
سفاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصى إلا الله تعالى وتسلط على العلماء
والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ الملقب رحمه الله
تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن
التاسع سمعنا أنّ رجلاً ظهر بالتكرور يقال له سَنَ عَلِيٍّ اهلك الباد والبلاد
ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن أبي البركات وليّ الله
تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت أنه سبق مولده ولايته سنة
ثم وقد رايت في كتاب الذيل أنه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة
وتوفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى
ومكث في السلطنة اثنا سباً وعشرين او ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالفتاوى
وفتح البلادات فاخذ جنّ واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج والباح لدرمكي
الدخول راكباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد الا لامير سني وحده
وفتح بر وارض صهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح
تنبكت والحيلال كلها الا دم فامتعت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض برك
فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كرم ولما تولّى السلطنة كتب له تنبكت
كي الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله معه لانه
من جملة عياله ولما توفي وتولّى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له
في كتابه انّ الوالد ما ذهب معه الى دار الآخرة الا بشقين كتاباً فقط وجيع

القوة متوافرة عنده ومن تعرض له يرا ما معه من تلك القوة فقال سنّ عليّ
 لأصحابه شتان ما بين عقل هذا الفتي وبين عقل أبيه والذي بين كلاهما من
 التفاوة هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخله في
 تنبكت في ربيع رجب الفرد أو خامسه وهى رابع سنة أو خامس سنة من
 دخوله في السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً فخرقها وكسرها وقتل
 فيها خلفاً كثيراً ولما سمع أكلٌ بمجيئه احضر الف جمال رجل فقهاء سنكري
 ومضى بهم الى بير فقال انّ شأنهم هو الامم عليه ومضى فيهم الفقيه عمر بن
 محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
 والفقيه عمود وهو اصغرهم سنّاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
 الركوب ولا يقدر على المشى على رجله الا يحمل على الرقبة حدّ مكّنكي هو
 حامله حتى وصلوا وهو عبد لهم ومضى فيهم خالهم الفقيه المختار التحويتي بن
 الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزموردي رحمه الله تعالى في بير فاجازه
 كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى ويوم الرجل ترى رجلاً كبيراً
 بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
 الارض عند قيامه لانّ الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
 حتى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لعدم لبهم في حال صغرهم لانّ
 اللعب حينئذ يكتسب الانسان ويبصر في كثير من الاشياء قدموا عند ذلك
 وبعد ما رجعوا لتنبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك
 فاشتغل الظالم الفاسق بقتل من بقى منهم في تنبكت واهانتهم وزعم انهم احماء
 التوارق وخاصتهم فابغضهم^١ لذلك فسجن والده الفقيه عمود^٢ بنت اند

1. Ms. A : قابضهم.

2. Manque dans le ms. A.

محمد و قتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابني الفقيه اند محمد وجبل
 يتهم اذية بعد اذية. واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً باتين ثلاثين
 من بناتهم الابكار ليتخذهن جواريات وهو في مرسى كبر وامر ان لا ياتين
 الا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الحدود قط وخدامه مهن يسوقهن
 حتى وصلن موضعاً عجيز عن المشي بالكليّة فبعث له بخبرهن فامر يقتلن
 فقتلن جميعاً والبياذ بالله والموضع في قرب امطع من جهة المغرب يقال لها
 قاء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضي حبيب
 حفيد السيد عبد الرحمن التيمي وبالغ في تعظيم ابن عمه المأمون والد عماراد
 المأمون حتى لا يقول له الا ابني وبعد موته حين شرع الناس في ذكر مساويه
 يقول المأمون لا اقول في سن عليّ سوء الا انه احسن الى ولم يعمل في سوءاً
 كما عمله في الناس لا يذكره بحسن ولا قبيح فعظم قدره عند ابني البركات
 الفقيه محمود بذلك لاجل عدائه ولم يزل يقتل فيهم ويذلهم الى العام الخامس
 والسبعين والثمانمائة² خرج من بقي من اهل سنكري هارين الى بير ايضاً فجعل
 تنبكت كئي المختار محمد بن نص في اثرهم فوصلهم في تجمعت فتقاتلوا ومات في
 ذلك خيارهم وهي الوقعة المعروفة بها ثم التفت الى اولاد القاضي الحي الذين
 في الفع كئك فعاملهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجهوا الى تكدة
 وذكر اثم ما توجهوا الى تلك الناحية الا ليستفانوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل
 الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقي هنالك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجلاً
 ونساء والعياذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصب المطر في ذلك المكان صباحاً
 نافعاً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجهوا الى جهة المغرب

1. Lisez : لانه au lieu de : الا انه .

2. Ms. B : والثمانية .

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فزلوا هنالك تحت شجرة قائلين صَوَاماً فاموا ثم انتبه واحد منهم فقال رايت في نومي هذا كاتاً جيماً مفطرون الليلة في الجنة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكيناً على خيلهم فقتلهم جيماً والياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب القمع كنك بن ابي بكر ابن القاضي الحلي يوماً واحداً في الشمس في ذلك الموضع اهانة له وتذيباً فرأى والده ابا بكر المذكور في المنام ويضربه بمكازه ضرباً وجيحاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادي فاستجاب الله تلك الدعاء فيه أما الذين هربوا منه في الفع كنك الى تكدة فبقوا هنالك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التي يفعل بالعلماء بقرّ بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان في اخرين ويحترمهم ولما غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير^١ بعت كثيراً من نسايم لكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذوهم جوارى فمن لا يرى امر دينه اتخذها كذلك ومن يرى امر دينه تزوج منهم جد جدي أم والدي السيد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلبالي تزوج التي بعثها له واسمها عايشة الفلانية^٢ ، وولد منها نانا بير تورام أم والدي وادرك الوالد هذه المجوز قد كبرت جداً وصيت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يومي قاعداً مراراً متكررة ذاكرأ اسماءهم ثم يسلم تسليمه واحدة ويقول انتن تعرف بعضكن بعضاً فاقسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعز الناس عنده بلا سبب ولا

1. راكيون : Lisez.

2. سنفتير : B.

3. الفلاني : B.

موجب ثم يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظاء لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكى محمد غير ما مرّة كم امر عليه بقتله وكما امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه حيلة وطبيعة ومتى تزلت به شدة منه جاءت امه كاسى الى نانا تبت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحقي في تبتك تطلب له الدماء عندها ان ينصره الله تعالى على سن علي اذا قبل الله هذه الدماء يفرحكم في اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوقى بالوعد عند ولايته واما اخوه صر كراغ فهو بطيعة فاية لانه كان عاقلاً لياً وما تعرض له الظالم بالسوء قطاً وكما فعل ذلك ايضا بكتابة ابراهيم الحضر وهو قاسي جاء لتبتك وسكن فيه في حومة الجامع الكبير على جهة اليمن^١ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبه كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدام الى يوم واحد جاءه^٢ كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارى فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم نتوكل في هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حي ادخرناه قاصر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه في خطته واعطاه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الا في مدّة اسكيا محمد فاقباضه في مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلقه في ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا في تبتك في رتبة عظيمة وقدر مكين ، ودخل في كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهي السنة التي دخل موسى في سام وكان سن علي في تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفي هذه السنة ولد ايد حديد ابن اخت الفع محمود وفيها صام هو رحمه

١. اليمن : A.

٢. جاء : B.

الله قال عن نفسه سنة الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كبر سنة خمس
 وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في ير في جادى الاولى وخرج منه
 في جادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوجه ابنة السيد الفاضل
 اند نض فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نض بن علي بن اب بكر الحاج
 محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوجه وبعد
 الحصران قاتل موش مع اهل ير ففلبهم وسبا عيالهم وذهبوا تبسم اهل ير
 وقتلهم وانفذوا العيال منهم وعمر بن محمد نض هناك يومئذ وهو اشدّهم
 نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلّم
 في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من ير في شهر شبان ورجع
 الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد
 حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
 ونسى من حتمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
 خاله الفقيه المختار التحوي وآما والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفى
 هناك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
 وهو في تازخت قرية في قرب ير فامرّه ان يأتى تنبكت فكتب اليه انه لا ياتيا
 لان اهل سنكري قاطعون الارحام وظنّ الاولاد تفرقون¹ بين اربابهم بالغيمة
 وايضاً لا يسكن حيث كان ذرية سن علي واذا كان راحلاً اليها ولا بد لا يسكن
 الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوجلى والد عمر ير لان
 اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجلّوا في تازخت وبقي هناك الى ان توفى
 رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
 تنبكت القاضى حبيب في اخذ العلم الى ان توفى فهو شيخه ووصاه ان يكون

قاضياً بدمه وان لا يفتى ابناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك الا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وآته رآ هذا الذي يترتب فيها فامثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوضوء الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجِد والاجتهاد في قوة عظيمة فاذا الحبر جاء ان موش كي طازم اليه في جيشه بغزو وادركه الحبر في الموضع الذي يقال له شن ففس^١ فانتهى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع للملاقات موش كي فالتقى معه في جنكي تى قرية في قرب بلد كسب من وراء البحر فاقبلوا هنالك فهزمه سن علي وهرب وتبعه حتى دخل في حد ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم رجع وزل في دير ثم نهض منه لفتح الحبال كما مر ثم غزا كرم فقلهم وخربهم وهي اخر غزواته واصلح السور الذي في كبر المسعى تل حين خرج من يتر سنة تسعين وثمانمائة وفيها شرق الحاج احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحج ورجع في فنة الخارجي سن علي ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها اخذ تنبكت كي المختار ابن محمد نص وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سن علي في حرفة والفقير عبد الجبار كحاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهبت دولته وكان نُسك^٢ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هو كي ومكنوا فيها خمس سنين منهم ولي الله تعالى سيدي ابو القاسم التواتي وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاج احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زكاس سنة اربع وتسعين وثمانمائة

1. B : ففس.

2. Il faut ajouter على.

3. Ce mot في doit probablement être placé devant نُسك.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سنّ علي بن سنّ محمداً داعوا راجعاً من غزوة كرم بعد ما حارب الزغزانيين والفلايين وقتلهم ولما وصل بلاد كرم في رجوعه انطلق عليه سيل هناك في الطريق يسمى كُنْ فاهلكه بقدرة القادر المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة^١ من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشاءه وملئوه عسلاً ليلابتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته أيام تجبّره فقتل عسكره في بضبي

الباب الثالث عشر

قولي ابنه ابو بكر داعو السلطنة^٢ في بلد دتغ وكان الاسد الارشد محمد بن ابى بكر الطوري وقيل السككي من كبار قياد سنّ علي فلما بلغه ذلك الحبر اضمر في نفسه الخلافة وتجهّل في ذلك بامور كثيرة فلما فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه فغار عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فانهمز حيشه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها انكع وهي بقرب (٤٤) كاغ فوقف هناك حتى جمع عليه حيشه ثم اتقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجري بينهما حرب شديد وقتال عظيم وممركة هائلة حتى كادوا

١. B : محمود.

٢. Ms. B : الثانية.

٣. B : سلطنة.

ينفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابي بكر وهرب سن ابو بكر داعو الى ابن فقي هناك الى ان توفى فملك الاسعد الارشد يومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكيا معناه في كلامهم لا يكون اياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الا به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجتهد باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستقام فيما يلزمه من امر الحل والمقد وميز الخلق بعد ما كان الكل في ايام الخارجي جندياً بين الرعية والجند وبعث في الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن محمد نص ياتيه ليرده في مقامه فاخبر انه مات وقيل انه يادر بقتله ساعدت ثم بعث الى بير لاختيه الاكبر عمر فجاء فردّه في مقامه تنبكت كفي وفي اخر تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه كرم من فاري عمر كزاغ وقاتل بكرمغ وفي السنة الثانية من القرن العاشر منى الى الحج في شهر الصفر والله اعلم لحج بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولي الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدارين وعكرى الاصل بلده توتا الله الذي في ارض تندوم ورا الامير بركته في ذلك الطريق لما هبت عليهم السموم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى في السقي لهم بحرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول الله الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.

2. Manque dans A.

3. Manque dans A.

4. Ms. A : بكرمغ.

5. Ms. B. : بلدة توتا لله.

اعظم من ان يتوسل بها في حاجة دنيوية ثم دعى الله تعالى فسقامهم في الساعة
 بحيث جاء على وفق المراد والجندى الذين ذهب بهم معه الف وخمسة رجال
 خمسة فرساناً والف رجل منهم ابنه اسكيا موسى وهك كرى كرى على
 فلن وغيرهم وأما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذى اخذه عند الخطيب عمر من
 مال سن علي الذى تحت يده وأما الذى في داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
 فحج وزار وحج معه من كتب الله ذلك له من اولئك الجماعة في اخر تلك
 السنة وبالنسبة السيد المبارك مور صالح جور في الدعاء لآخيه عمر كزاع الذى
 خلفه على ملكه غاية ونهاية لأنه يحب ويغفه ويكرمه غاية الاكرام فتصدق
 الامير في الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جناناً في المدينة
 المشرفة وجلسها على اهل التكرور وهي معروفة هناك وانفق بمائة الف (٤٥)
 واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف ولقي في ذلك الارض المبارك
 الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله خليفته في ارض سخي فرضى له بذلك
 وامره ان يسل في امرته التي هو فيها ثلاثة ايام ويأتيه في اليوم الرابع ففضل
 وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً في
 الاسلام ثم لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال البيهقي رحمه الله تعالى
 وسالهم عن اشيء من اموره فاقتوه فيها وطلب منهم الدعاء قال بركاتهم كثيراً
 ورجع في السنة الثالثة ودخل في كاغ في ذى الحجة مكمل السنة فاصبح
 الله تعالى ملكه وصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً مينا فلك من ارض
 كنت الى البحر المالح في المغرب واحوازها ومن حد ارض بندق الى تناز
 واحوازها فطوع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتي عند ذكر غزواته وكل الله

١. B: كى.

.. Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده في الجميع فكيفما ينفذ حكمه في دار سلطته كذلك ينفذ في جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسيح من ينحصر من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفي السنة الرابعة غزا غزوة^١ نصر وهو سلطان موش ومشي معه السيد المبارك مور صالح جور قاهره ان يحملها جهاداً في سبيل الله فلم يخالفه في ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من^٢ السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه في بلده وبلغه رسالة اسكيا في الدخول في الاسلام فقال له حتى يشاور اياه الذين في الاخرة فتشى الى بيت صنمهم مع وزرائه^٣ ومشي هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم في صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابداً بل تقاتلونهم حتى تقنوا عن اخركم او يقنوا عن اخرهم فقال نصر للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذي ظهر في صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغويهم لكي يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرّب ارضهم وديارهم وسب ذراريهم فكل من اتى في هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن في هذا الاقليم جهاد في سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها ، وفي هذه السنة توفي القاضي حبيب رحمه الله وتولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ان رايه ; B : لورايه .

أبا البركات قضاء تنبكت واحوازها وحدتي من اثنى به من الاخوان أنه حدثه شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بضيع الونكري حفظه الله تعالى أن الفقيه أبا بكر بن القاضي الحلي هو الذي دل الأمير أسكيا الحاج محمد على الفقيه محمود أن يولي القضاء فقال له أن هذا الفقيه رجل مبارك صالح فولاه أياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي غائب حينئذ فلما رجع من النية لام الفقيه أبا بكر أشد الملامة فقال له لم تدله على أبي اليس لك ابن هو أهل للقضاء فهلاً دلته عليه وعمر أبي البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث في القضاء خمس وخمسون سنة وتوفي عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وأدركته القضاء في إمامة جامع سنكري ثم أنه سلم منها في آخر عمره وولاه ابن خاله الفقيه الإمام اند محمد ابن المختار النحوي ولم يبق بين يدي الناس بعد للصلاة إلا في وفاة ولي الله تعالى سيدي أبي القاسم التواتي فصل على والآ في وفاة فياض القداسي فصل على رحمهم الله تعالى وتزل الأمير في توي في رجوعه من غزوة نصر في رمضان ، وفي الخامسة مشى إلى تندوم واخذ باغن فاري عثمان وقتل دُنب دُنب الفلاني ، وفي السادسة غزا إلى إير واخرج نائظ في سلطته ، وفي السابعة بث أخاه عمر كزاغ إلى زن ليقاقل قام في قلى قائد سلطان ملى الذى على البلد فامتنع منه وما قال منه نبلاً فارسل الخبر للأمير أسكيا وتزل بمحلته في تنفرن بلد في قرب زن في جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلقب بتفرن فجاء الأمير بنفسه فقاتله وغلبه وخرّب البلد ورفع دار سلطان ملى وسبأ أهله وفي هذا السبي جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتأخر هناك حتى أصلح البلد ووضعه على غير وضعه الأول ثم رجع ،

وأما أهل جنى فبولابته دخلوا في ملكه طائعين ولم يغز في الثامنة والتاسعة

والعاشرة، وفي أول الحادى عشر غزوا غزوة^١ برك ويقال له بربرو ايضا وفيها
نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار امير^٢
بند وعفاريهم في المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كزاع وقال له اقيت سنى
فقال بل عمرت سنى هؤلاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش في سنى وهم
منا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم في هذا الموضع
ليقتلوا فيه وتراح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فحينئذ
ذهب عن اخيه ما به من القم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابى
البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يفز في الثانى عشر، وفي الثالثة
عشر غزوا غزوة كلنبوت وهى ملق، وفي الخامسة عشر مشى الى الحج شيخ
الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف في الامامة خاله الفقيه المختار النحوي
وفي القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابى بكر بامر الامير اسكيا الحاج محمد
ثم رجع من الحج في السادسة عشر في الساج والشرين من شبان ولما
وصل كاغ سمع به الامير وهو في كبر يومئذ المرسى المعروف ركب في القارب
وتوجه الى كاغ للقاء ولقيه هناك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره
بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يلم في تلك الامامة لحاله المذكور
وفي ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلى بالناس واما القاضى عبد الرحمن
فبقى في تلك القضاء ولم يتكلم له الفقيه محمود بشئ الى عشر سنين فاخبر الشيخ
احمد يسكن الامير اسكيا الحاج محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر
ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولاه متوليا الفقيه القاضى محمود فخرج
هذا ويتولى هذا تريل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضى محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : راير.

3. Ms. A : يتولى هذا تدايل.

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كى المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد
بيكن فشدد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
جدى الشيخ احمد الامير اسكيا الحاج محمد عن عمل جدك القاضي عبد الرحمن
فزله وهى التى عندك لنا . وفى السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كى على
فلن وبلمع محمد كرى الى باغن فرن مع قَت كَيَّتا ، وفى الثامن عشر غزا غزوة
اللعين المتبى تينض^١ فقتله فى زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل غائباً فى
غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى فوت
وهو اسم ارض فى قرب البحر المالح لسلطان جلف فسكن فيها فبقى بمحتال فى
غدره ذلك السلطان حتى تمكن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفاً
تملكه كل ولد سلقى تينض والنصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوة متينة وسلطتهم باقية كذلك فيها الى الان
وهم سودانيون ولما توفى كل خلفه ولده يريم ولما توفى خلفه اخوه كلاي
تبار وهو فاضل خبير عدل قد بلغ الغاية القصوى فى العدالة بحيث لم يعلم له
نظير فى ذلك فى المغرب باسرها الا سلطان ملى ككن موسى رحمهم الله (٤٨)
تعالى ولما توفى كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم^٢ ولما توفى خلفه اخوه سنب
لام وقد حاول فى العدالة نصيبه فنبى عن الظلم ولا يقبله البتة واقام فى السلطنة
سبعاً وثلاثين سنة ولما توفى خلفه ابنه ابو بكر وهو الذى فيها الآن .

تنبه تينض سلقى يا للب ونيم سلقى وورب ودك سلقى فرهبى وكر سلقى
ولرب^٣ خرجوا من قبيلة جلف فى ارض ملى وتزلوا فى ارض قبلك فلما قتل

1. Ms. B : تنبى .

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنبيه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاج محمد اليعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هنالك وهم فيها الى الان ، واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر القلايين في كل وجه وخصهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة ومته جسيمة اما التجدة والشحاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء ففهم ابتدات والهم انتهت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكدر ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كَت صاحب ليك الملقب بكَنَت وسببه انه لما وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الفتيمة فلما انقطعت رجاءه منه سأل دُند قاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتفوت فسكت ثم جاءه اصحابه فقالوا له اين سمانا^١ عن هذه الفتيمة ما رايناها الى الآن الانساليها فقال سالتا قال لي دُند قاري ان عدت سالتا لتفوت ولا اتفوت وحدي وان كنتم تتفوتون معي سالت فقالوا نتفوت جميعاً معك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فماد الى دند قاري فساله قاني فخالفوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتدوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى اقراض دولة اهل سني فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا الهم فالتوا منهم نيلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم قاري عمر الى قام قني قتلته ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزاغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولي الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة قني هذا اليوم ترك

الولى ربي عمر وعفى عنه وهو يحب هذا السيد وينفمه ويكرمه غاية الاكرام
والامير في سنكري يومئذ قرية وراء كوكي الى جهة دند^١ وجعل اخاه يحيى
كرمن فارى واقام فيها تسعة اعوام فتوفي في فتنة فارمنذ موسى لما خرج باغياً
عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفي الثانية والعشرين مات عمر بن ابي بكر
سلطان تنبكت ، وفي احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) يحيى الى كرك^٢ ومات
هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بث علي فلن الى بنك لرفع تركة الهالك
علي يمر وطلب من الامير ان يوتى ابنه^٣ بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم
يومئذ فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالتجدة والشجاعة ومن صفار
اولاده فلما سمع اخواه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله
وتلك الرياسة مقام كبير في سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل ونق اخوانه
يتكلمون في امره بكلام المازح^٤ آلا فارمنذ موسى وحده وهو اكبر منهم
جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم خلف هو على من اراد ان يشق طبله يشق
هودبر آمه فجاء كاغ وطبله بين يديه بضرب حتى وصل موضعاً مرفوعاً بقرب
المدينة وهو حد لا تقطع ضرب جميع الطبل الآ طبل اسكيا وحده فامر
طباله ان لا يسك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من
عاداتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم
نزل عن حصانه للسلام عليه كل من عادته ان ينزل لثله الآ فارمنذ موسى
سلم عليه وهو على حصانه واحنى راسه له قليلاً وقال له ما تكلمت بشئ وقد
عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامي وما قدر احد منهم ان يتعرض بسوء

١. Ms. B : فارمنز.

٢. Peut-être كرك.

٣. Ms. B : الله.

فانقضت المداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من
الامشاهد والممالك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى يحيد عن الطريق لوالده
الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصيح علي فلن كما كان بينهما من المساعدة
والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بامر^١ه وقد عصى في اواخر^٢ دولته
ولم يظن احده به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد
عليه ويتوعد بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرم عند كرمين قاري يحيى في
السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمذ موسى
فذهب الى كوكيا مع بعض^٣ اخوانه فارسل الامير لاخيه فرن يحيى في تندرم
ان يحيى لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا
ووكد عليه ان لا يبلغ معهم القريث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح
ويمكن منه فسقط على الارض وخر على وجهه صرياً وجعل يتكلم بما سيكون
(٥٠) ففهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اخيه
اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كزاع فامسار الى صاحبه^٤ بالهتان والكذب
فقال في تلك الحال ما بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذي
نسب الى الكذب وما تم بعد لا تسمعه ابداً يا قطعاً للرحم وغطه^٥ اسماعيل
بالثوب فقال وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لانت
وصال للرحم ثم توفى فجعل الامير ابنه عثمان يوبأ كرمين قاري وارسله الى
تندرم ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامر.

2. Ms. A : اواخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطاه.

يوم الاحد يوم عيد الانحى قبل الصلاة والامير في المصلى خلف ان لا يصلى احد حتى يتولى^١ الامر فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلى الناس صلاة العيد وبقي هو في داره واسكيا^٢ الوالد في دار السلطنة ولم يخرج منه في حياته ومكث الامير اسكيا الحاج محمد في السلطنة سنة وثلاثين سنة وستة اشهر

الباب الرابع عشر

ثم دخل اسكيا موسى في قتل اخوته فهرب كثير الى تندوم عند كرم من قارى عثمان يوباب منهم عثمان سيدي وبكر كرن^٣ واسماعيل وغيرهم فانغم لذلك وقال لمحدثيه ان اخي عثمان عرفته ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والفسهاء اخاف من الفتنة بيني وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالده كس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حينئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل في حرمتها وفي حرمة ابيه ان يتكلم لثمان ليلاً يكون سبب الشر بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرأته وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكلمته وقالت له رفعت لك ثدى الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذى يسمك به اليوم الذى ولدتك ما في بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B : تولى.

2. Les deux mss. ont اسكيا.

3. Ms. B : بكر كرن كرن.

الشراب لى وقد خرج هو فتأخر عن الرجوع إلينا فلما جاء قال له ابوك ابن
وقلت اليوم والصيف هنا ينتظرك منذ أول اليوم فاخذ حريشه ومشى الى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلت لك هو ابوك وها هو
حسبى ودخل فى حرمى ان لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
واطاع وامر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية اسكيا وتلك
عادتهم اذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى اليه وعمر قواربه واكمل
اهبه فخرج للمسير مع جيشه فمن قليل تنقى مقنيه فاغضبه كثيراً كاد ان يتبر
من الفيض فقال لجماعته انهوا ما فى القوارب ورابى هذا لا يرفع التراب لاحد
ابداً فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شك فيها فرجع الرسول الى كاغ
واخبره بما جرى تجهز للمسير الى تندرم وقامت الفتنة وتحققت الشر فصار
بالجيش فلما قرب الى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام ابو البركات القاضى الفقيه
عمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترى لكى يصلح بينه وبين اخوته فلما
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عنى قال لا
استقبل وجهاً خلعت امير المؤمنين من امرته فقال له ما فعلت ذلك الا خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل الا بما امر به علي فلن خفت من ان يامر
على يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لاخوته ويحبب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الارض فقال له امهل واصبر حتى يخرقوا
بالشمس فاذا يسرعوا الى الظل فرقع له الفطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظل ومتى تألوا يهرعون اليك فاعفوا عنهم
حيث ولما رآه صم على الشر رجع الى تنبكت فهض اليهم من ذلك المنزل
ونزل نوى وسمع ان كرمين قاري عثمان عزم على المجئ اليه للقتال فظهر فى

وجهه الرعب^١ والدائمة فقال له بلعم محمد كرى ومع اخيك عثمان رجلان بكر
كرن كرن^٢ والاخر نسيته ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
في عشرة الاف رجل لفلبك وان كان الامر بالعكس لفلته وما زالوا في ذلك
المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرة يظهر ومرة يغيب حتى دنا اليهم فاذا
بكر كرن كرن المذكور فتزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
بمجتك ولا بكرة عثمان انما جئت هرباً من الخسارة ولا اكون مع القوم
الخاسرين فقال له ولم قال لان القوم جميعاً اصحاب الراي ثم جاء الاخر فقال
مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعته فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقاتلا
بين اكنكن وكبر في السادسة والثلاثين ذات بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
وغیره وهرب باسمايل الى يبر مقشرون كي زوج اخته كبن نكس ابن اخت
اكل وبقي (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنكن واما كرمين فاري عثمان
فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون واتى عثمان الى تمن فاقام
بها الى ان توفى سنة اربع وستين وتسماية وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
على الحج ومجاورة المدينة المشرفة لخال القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنبكت واستحرم بابي البركات القاضي الفقيه
محمود فبعث اليه وطلب^٥ الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
فهو امن الا بل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
في حرمة هؤلاء الكتب بئس بذلك اليه ايضاً فاني^٦ فقال بل لابي البركات

1. Ms. B : الرغب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. ينك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus بل.

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

اشهد على بان جميع ما رايت ما فعلتها الا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشور و دخل وصادف ابنة محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابنت لا تقتل ابني بك فرم فلماً دنا
منه تلقاه ابنة محمد المذكور يحيه فقال له بل يا بني ولا بد لي من الموت لان ثم
ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثم قتله قيل قتله في الفع كنك مع الفق دنك بن
عمر كزراغ وها ابنا عم وابنا خالة اماها فلايتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلوا فيها حين وردما فانا والياذ بالله ثم قتل درمي
دنكر وبركي سليمان وجعل محمد بنكن كرى كرى فارى ثم رجع الى سفي
على طريق ارض جنى فلما بلغ ترفى تلقاه ولي الله تعالى الفقيه مؤرمع كنكي
مع الطلبة خرجوا من جنج فسلم عليه ودعا له على عادتهم ثم قال له الشيخ
نطلب منك في حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان تغفر عن درمي
وبركي وها باران لاهل ارضهما راضين عنهما جداً وما دخلا في الفتنة بفرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يخلفا عن قرن عثمان
فقال له قد جاوزا يدي وتفقونا فقال له الشيخ لا تفعل ذلك ولا ترد شفاعتي
قال ولا بد فلما اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلد جنج من زمن سن
علي وما صبرا راحة وعافية ولا سكناً الا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاج محمد فكنا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذي فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعوتنا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تغفوا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

ندعو لك بالخلافة بعده فقبل الله ادعيتنا والان اذا خيبت سينا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت^١ الاكف التي (٥٣) رفنا الى الله تعالى في الدعاء لك نرفعها اليه عليك وقاموا^٢ ورجعوا وفي العشي ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاج محمد من مقامه حتى وصل كرمين فاري محمد بنكن فغذبه عن وراثته في مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذي جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجنبتني من وراثته فقال له الغم من عمل هذا الشيخ الذي فعل باسكيا وتطاولة عليه وما صبر له الا لحوف^٣ فواقه ان كنت اياه ساعته لقتله ولو كنت اخلد في النار فلما نزلوا للميت جاء المتحدثون للسمر عند اسكيا على عادنهم فحكي كرمين فاري له القصة بحالها التي صورت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما في جسي شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راى ما رايت حين انكلمت معه لمات من حينه خوفاً ورعباً فقال لكرمين فاري اما رايت^٤ كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يرد بهما اسدين على الكتفين رافعين يدهما الي فارغين^٥ شد فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انياهما ومخاليهما ولذلك امرته^٦ ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج غاضين عليه فلما وصل كاغ شرع في قتل الباقيين من اخوته فاغتموا من امره ودخلوا في الاحتيال في ذلك الى يوم واحد قبض فرن عبد الله ابن اسكيا الحاج محمد فهو شقيق اسحق فاتفق^٧ الباقيون جميعاً على انه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : زلت.

2. Ms. B : وقاموا.

3. Ms. B : للحوف.

4. Ms. B : اما رايت كفيها الذين يرفعهما الى كتفيه.

5. Ms. A : فارغين.

6. Ms. B : امرته.

7. Ms. A : فاتفق شقيق الباقيون.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقيصه باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله حيّان ادخرناه في موضع فأت من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاى بن الامير اسكيا الحاجّ محمد وهو يركي فآخبره فقال اسكن هل انت نساء هذا اخر قله فبنا ولا يقتل بدمه ابدأ فاتفقوا وخالفوا عليه سرا حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دندى ابن اسكيا الحاجّ محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام الساج والثلاثين ومئته في السلطنة يومئذ سستان وثمانية اشهر واربعه عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذى باشر القتل فتولّى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كزراغ يوم موته (٥٤) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاغ فرم علو فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطائه فارموني بالحديد اتم جميعاً لاموت وتعلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركي ورأى الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كأنه تزل عليه ادنى شيء لشدة وقوة قلبه فهرب بركي واراد ان يقتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للنضب والفيظ ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما أصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجموا ووجد شاع فرم كرمين قاري في مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا قاني

وامتنع وقال له لا طاقة لنا بمقاومة هؤلاء القوم يعني اولاد عمه خلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراءه فيه من بعيد فقال من هذا الذي بين الاعواد لا اكسر شجرة براسي فياكل احد ثمارها فاقرب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولما اراد ان يدخل في ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراءه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكن في فبايمه الناس ونبت سلطاناً فوصل شاع فرم في هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتووا له الجرح فقبضه كومي وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحل عمه اسكيا الحاج محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبث به الى جزيرة كنگاك موضع بقرب المدينة في جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم قارى ومكث فيه ما مكث وهو في السلطنة وبث الى بير في رد اسماعيل بنجي به الى سفي لانه صاحبه وحبيه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسي في غدرته ابداً وزوجه ابنته فت وامر بحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاج محمد في نادبته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصبح عليه يان مار فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسمها وزيتها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملايس الفاخرة وانواع الات الطرب والقينين والقينات وكثرة العطايا والمناخ فزلت البركات في ايامه وانفتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لأن امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدين خشية العين وطلما ينهى

1. Ms. B : نها.

2. Ms. B : الحج.

أخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما أسكيا
موسى من حين تولى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لأجل عداوة الأقرباء
وهي أكبر مصائب الدنيا وهي عداوة أبدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة
في مكابدة^١ النفس وشغل الحاطر^٢ باللهم والنم والاحتراس واخذ الحذر حتى
مضى لسيده والسلطان الأسعد مولع بالغزو^٣ والجهاد وأكثر منها جداً حتى مل
منه نفى وكرهه وغزا بنفسه إلى كنت^٤ فاقتل هو وكنت في وترماس اسم
موضع فهزمه كنت هزيمة فاحشة فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم^٥
في خضخاض ما نجاهم إلا الله تعالى ولم يقدر أن يمتازة بالحصان فنزل واحتله
على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت وأما
جيشه هو ففترقوا شذر مذر فإني بات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور
رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث منه إلى أن قال هذه الهزيمة الذي طرت
عليّ مع جميع هذه المشقات ما أشد عليّ غيظاً مما يقول أهل تنبكت ساعة
وصلهم خبرنا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري
فسمي منهم بوزدأى وفلاناً وفلاناً لآه عارف بجميع أحوال البلد وقد سكن في
سنكري في نشاته للقراءة هل سمعتم يا فتان ما طرا^٦ على مر نكن كرى مع
كنت فيقول المستمعون وما^٧ الذي طرا عليه فيقول الخبر هزمه هزيمة كاد أن
يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تموط بعد الذي امتع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالغزو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : لما.

الذى غزا اليه قال لهيكي بكر على دود هذه مفالانهم كائن انظر اليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كرم فلما وصل
مساكنهم بث الطلبة ليطالعوا على الكفار ويأتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجاءوا لقتاله جاء يرفرجع الطلبة واخبروه بمجيء الكفار ثم بث الطلبة
ثانية فرجموا بقرب واخبروا بذنوبهم فبث لدنكلك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقفوا عصيم فوجده الرسول يلعب بالشرنج السوداني ولا رد بالله معه
لائهائى بذلك اللعب حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا الينا فما تكلم حتى اتم لعبه فقام والفت
اليه وقال اولك يا هذا الجبان لا تستحق ان تكون اميرا فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهزم الكفار وولوا مديرين قال له هاهم وصلوك اقل
بهم ما اردت فتبعهم الخيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفا عظيما
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء الخبر بموت كل شاغ^١ فقال لدنكلك ما
اراني الله الا آياك لهذا المكان فانت كل شاغ فقال ويحك لم يبق لك مراد في
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بد قال لا بد قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفتي الا فلانا
فانم له فلما وتى وبعد قال اذهب انت لا نبقيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه في تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسلم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تركني
الناموس يا كل والضفادع تنقر^٢ علي وهي اكره شيء^٣ عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : فجهروا.

2. Ms. B : جاءه.

3. Ms. B . كل شاغ.

4. Ms. A : تنقر.

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانہ واقض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرا وهى ذهب وذهب عند سُوم كُتْبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احباء اسكيا محمد بنكن فجاء وطلب منه الامانة فقال له
قبح الله الحرية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقلنى
تلك الساعة ولا بد ولا بد وقد عرف اسكيا الحاج محمد ان القصد عزيز عنده
وعند اهل قبيته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشر
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكن منهم مع اس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثم جعل اهل سنى يتكلمون
فيه فيما بينهم لاجل ملهم منه فلما سمع ذلك يارسنك دنى اخبره به وهو من
احبائه وخاصته فاصبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديته كانه لم يصح عنده
فقالوا له باجمعهم ما تقوم من هنا حتى تذكر لنا من يسى بيتنا وينك بالخمسة
اما ان تختار جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بداً الا ان قال انه يارسنك دنى
فقبضوه ونقشوه بالحمرة والسواد والبيض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالنداء والبريجة هذا جزاء من يسى بالخمسة ثم تجهز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند قارى مار تمز
غازياً مع الجيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture ددب,
différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فاري والآ فانت مارتمز يعني معزولاً فقال^١
الله تعالى يصلحه بحرمته شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذي بعده ورتاح
جيماً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الفزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يعذره فشرع في تنفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكن من
تديره^٢ فقبض جميع خواصه وكبلهم في الحديد وعزله وهو في قرية منصور
الذي تولى فيه السلطة ووافق باليوم الذي تولى فيه ايضاً يوم الاربعاء ناني
شهر ذي القعدة الذي هو شهر الراحة عند اهل سنى في البام المذكور ولما
بلغه الخبر فقال تكلم لي بهذا يؤمئذ ولم افهم الا في هذا اليوم ،

الباب الخامس عشر

فتولّى اسكيا اسماعيل بتولية دند فاري مارتمز في يوم الغزلان بالتاريخ المذكور
في موضع يقال له تار ومك محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفي هذا العام
اعنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة تولى القاضي عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضي الحاجّ نخوة السبت الحادى والعشرين من الربيع^٣ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه وليّ الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر بن محمد
اقبت الى دار الآخرة^٤ بام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى تولى

1. Ms. A : قال .

2. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
توميره ، et celui du ms. B : توميره .

3. Ms. A : الرابع .

4. Ms. A : الآخرة .

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشرة من ربيع الاخر في اول الطاعون
المسمى كَف وكيفما تولى اسماعيل بعث رسله ليطردوا محمد بنكن المزعول
(٥٨) و'يخرجوه من ارض سنى وساروا قسمين قسم الى جهة هوص وقسم الى
جهة كرم وفي هذه القسم يارى سَنَّك دِني طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر
كذلك طلب منه تولية رياسة^٢ التى له فتمها اياه وولّاهها لآخر فلما تولى
اسماعيل ولّاه رياسة اكبر منها وقد قدّم مرسلوا قبل هولاء الى كاغ ليلا
يتركوه ان يدخل فيها^٣ فتوجه في هروبه الى تنبكت وجاز عليه يومان في مسيره
ما ذاق الكور وهو مولع به كثيرا فاذا مرسلوه الذى ارسله^٤ الى حنى في ايام
سلطته راجع في القارب وفيه كل خير فلما تحقّقه اتباعه صاحوا^٥ عليه اسكيا
هاهنا فقصدهم حتى رسي قدّامه وفهم^٦ ساعتئذ ما جرى فطلب اسكيا منه
الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردت فقال ليس بتماعى اليوم ولا
ارجع سارقا ولا قاطما اريد من الذى لك فاعطاه ما يكفيه فلما اكله وابتنله
تقيّا جميع ما في بطنه لطول عهده به ثم طلب منه الرسول ان يمضى معه فلم
يقبل وقال امض في طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما
جرى^٧ بينى وبينك ولا تنكته شئاً منها ليلا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلا
واهل سنى ليسوا بخير فلما بلغ اسكيا اخبره بجميع ما جرى^٨ ثم وصل تنبكت
في اخر اليل فقصده دار ابى البركات الفاضى الفقيه محمود ليسلم عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.

2. Ms. A : رياسته.

3. Manque dans le ms. A.

4. Ms. A : لسله.

5. Ms. A : صاحوا.

6. Ms. B : وفهم.

7. et 8. Les deux mss. ont 1 جرا.

(Histoire du Soudan)

ابنه عمر المتبّيه وحده ساعته فوق سطح يطالع كتاب الميبار للونشريسي في
ليلة مقمرة وسنه يومئذ واهه اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه
محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى عليه من اهل سنى فخرج ساعته
وتوجه الى تندرم عند اخيه كرمين فارى عثمان وفي غد فحوة وصل خيل
اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجاوزوا¹ على حالهم وعند وقت العصر
وصلوهم عند بحر² كركند قريباً من تندرم فاقتلوا هناك ورجع خيل اسكيا
اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه
الرجوع الى كاغ للمقاتلة³ فقال له ما زال ذلك الاصبع الذى جملك اسكيا يردك
اسكيا فقال له لا تقدر على ذلك الذى مددت حيش سنى به من (٥٩) الرجال فى
مدتي هذه لا يقابلهم جميع حيثك مع ان اهل سنى اذا كرهوا لا شفاء لهم ثم
وصل الخيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرم فادا يارى سنك
دب اسكيا صرمكن سلام عليكم⁴ فقال له السائل من انت قال انا يارى سنك دب
ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم⁵ ولكن احب ان يكون قولى صدقاً ثم
نادا الاخر كذلك فليل له من انت قال انا فلان منسى حيفة فابدلها الله لى ذبيحة
ثم رجعوا الى سنى بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملى ومعه ولده المذكور
فوصلوا بلد فنقرزومع ونزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هناك وولد مارباً
ثم شرع اهل ملى فى الازلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont اجرا.

2. Ms. B : جاراوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للمقاتلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتى أن يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدّد عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فغضب عثمان وارتحل الى يرب وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سأم اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل أنه قال لما صاح عليه المتقى ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورائه قال لاختوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استاخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجه من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع اخواننا في
الحجاب وقول يان ماركلما راته فرخ نعمة واحد خير من مائة فروخ دجاجة
في دخوله النسيكة جاءه فارمنذ سوم كتبك فزل عن فرسه وقال له باذر لي
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً فامر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة محبة ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة
جمله فارمنذ لما انس من قبول سوم كتبك وجعل حماد ولد أري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم من فاري ابن بلمع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخراج اياه
من مسجته كنيك في أول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر
له وعفي عنه بمته ثم فترا الى بكيول في ارض كرم فلما قارب رحل بعياله

1. Ms. B : فيدحوه.

2. Ms. B : ساعتئذ بجيشه.

3. Ms. B : سجنه.

4. Lecture donnée en marge du ms. A ; در dans le ms. B ; C donne : درو.

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري هاد ولد اري قتيبه
حتى وصله فتقاتلا وامتنع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
ان امتنع لكم احبب انا بنفسى فقال للمسكر سوسو وهو كلة التحريض عندهم
يا اصحابنا وقد عرقتكم بلا شك ولا ريب اذا جاء يجد الذكر الجميل علينا
فتقدموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعدت تعمايه فارس فقتلوه مع المشركين
وغنموا النجمة حتى بيع عبد واحد في كاغ بثلاثماية ودعاً وتوقى اسكيا
اسماعيل في شهر رجب يوم الاربعاء في المام السادس والاربعين بعد ان
خرج اهل سفي الى الغزو .

الباب السادس عشر

فلما بلغهم خبر وفاته يادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيئ بلمع واتفقوا على
اخيه اسكيا اسحق فولّوه السلطنة في شهر شبان سادس عشر منه بالتاريخ
المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وستة يوم ولايته سبعة
وعشرون سنة اما اسحق فكان اجل من دخل في تلك السلطنة واعظمهم
خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال^١
من احد ادنى شيء من الترض للسلطنة لا بد ان يقتله او يخرج من ارضه
هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقول لكرمن
فاري عثمان وجعل له جملاً ثلاثين بقرة التي ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجبل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
 كرمين فاري همد ولد اري وجعل على كسر خلفه ثم سال عن سوم كتابك
 احب ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه وحيه اليه فلما امتل بين يديه قال له
 تلك الذى يعرف الخير ويشكره هو الذى يستحق ان يقرب ويتخذ عضداً
 ورفيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه منى السلطان
 الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذى ليس بشئ فقتله ثم انه حصل في
 قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامره بالذهاب
 معه فيقبضه ويحبسه في الحديد وحين عزم على السير قال اسكيا اسحق في ناديته
 يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
 فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بالوقوف سمعاً وطوعاً الان
 علمت ان بكر على هو الذى يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
 فتعجب الناس من جوده فهمه ومعرفته بالجواب فجعل هيكي موسى خلفه ثم انه
 صلى عيد الانمحي في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
 تعب اخر بلاد سلاطين بندق فلما رجع طرق حتى وصل في الجمعة فلما اراد
 ان يدخل الجامع راى مذبلة عظيمة جدا في قرب الجامع من جهة القبلة قال
 القوه برأ وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامهم كآتهم لم تكن هنالك قط
 لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي العباس ك
 في بعض المسائل ومحمود بفتح جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
 فبادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسل اهل حتى بنى
 القاضي العباس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال² اليس

1. Mes. A et B : الكوابر

2. B. ajoula.

هناك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الاخطل الغليظ القصير
الذى جاوبنى ساعة انكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترأ على مجاوبتى
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضى اذهبوا فهو قاضيك¹ من
قبل وبالغ قرن على كثر² فى التماوج له عند رجوعه من غزوة تب حتى
بقى يريد منه الغرة³ ليقتله فظن له اسكيا⁴ اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت للسلام على القاضى الفقيه⁵ محمود فسلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول فى القارب فلما رآه تسجل فى الدنو اليه قام
القدافين ان يدفخوا الى وسط البحر فجاء بالغم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما اتس منه قال هكذا كان الامر فولى بالغليظ الشديد⁶ و⁷ لما بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرم ان يطردوه فخرج وحده هارباً الى ارض
الوادى⁸ فقبضه رجل وباعه فقيد فى الحديد يسقى الجبان الى يوم واحد رءاه
واحد⁹ من العرب الذى ياتيه فى بيع الخيل ايام تمرده وطغيانه فحدد¹⁰ النظر فيه
فقال كانتك قرن على كثر¹⁰ فرمى نفسه فى الير وكان فيه حقه وهو فى ايام
تجبره يتعدى على الاحرار يبيهم¹¹ فبلغ شكواه القاضى محمود فزاره يوماً

1. Ms. A : فضنيح.

2. Ms. C : كثر² ici et partout ailleurs.

3. Ms. A : الغرة.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans C.

6. Manque dans A et B.

7. Ms. C : الوادى.

8. Ms. C : احد.

9. Ms. A : حدد.

10. Ms. A : كثر.

11. Ms. C : يبيهم.

واحداً فقال لم تبع الاحرار الاتحاف ان يبعوك كاد يتمّ من القبط من قول
ابن البركات (٦٢) فتعجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
والخمين ذهب الى كركر كاب اسم مكان في ارض دند وفي الثاني والخمين
ارسل اخاه كرم من فاري داوود الى ملى فهرب منه سلطان ملى وتزل بعسكره
في بلده وتأخر فيه سبعة أيام وبرح في السكر ان كل من يريد ان يغير الماء
فليقلعه في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلها بالفائط مع سعتها
وعظمها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل ملى الى البلد تعجبوا بما
وجدوه في دار السلطان وتعجبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفي الخامس والخمين توفى شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مرّ رحمه الله تعالى ونفنا به في
الدارين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشوال تولى القضاء ابنه الفقيه
القاضى محمد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلوع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وفي اول السادس
والخمين ذهب الى كوكيا فرض فيها مرض الموت ولما اشتد عليه بث لكرم من
فاري داوود احبائه سرا في الحبي فاهمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
اسكيا الحاج محمد لانه شهر وبهر في الذكر الجليل حتى لا يختار اهل سنى واحداً
عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابن من manquent dans C qui met aussi لابي، au lieu de ابن.

2. Ms. C : بن.

3. Ms. C : اشهر.

وامره ان يحضر خائياً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالزنا ثم ناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدره الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطمعه بالحربة وقال له اذهب فقمص^٢ في الماء ثم توجه الى كاغ ما وصل الا وتوفى اربند فرم المذكور فجاز الى كوكبا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكي موسى اشد الحسومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عليه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توفى فبث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمه لما عرف (٦٢) من الاساءه التي فعل لاهل سفي ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقيع والاذلال من تجبره وطمعيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بث اليه في ايام قوته مولاي احمد الكبير سلطان مراکش ان يسلم له في معدن تنازع فبث له في الجواب ان احمد الذي سمع لبس هو آياه وان اسحق الذي سمع ليس انا^٤ آياه ما زال ما حملت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراکش بلا اخراج روح احد فبرجمون على اثمهم فغاروا على سوق بني اصبح^٥ كيفما قام ونبت فاكلوا جميع^٦ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجموا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الا ليري

1. Ms. C: صلى.

2. Ms. C: فقمص.

3. Ms. C: كرن.

4. Ms. B: انا آياه.

5. Ms. A: اصبح.

6. Ms. C: جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً ونصباً من تجار تنبكت
من الاموال بند موته فكان سبعين الفاً ذهباً^١ على يد خديمه^٢ محمود يزاً^٣ اخ
الامين يزاً وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهباً ورجوعاً يقبض من كل
احد بقدر مقدرة ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوفي يوم السبت
والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخمسين وتسماية وبين موته
وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة ايام ومكث في السلطنة
تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

فوتى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة
الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في
اول يوم من ربيع الاول فجعل كشي كرمين فاري وهو زغراني^٤ اصلاً
وابنه محمد بنكن فاري منذ^٥ واخاه الحاج كرى فرم ثم جاءه دند فاري محمد
بنكن سنبل^٦ عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الا
هيكى موسى وحده لانه خديم نصيب وقام بها حق القيام ينى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.

2. Ms. G : خديمه.

3. Ms. A : يزاً.

4. Manque dans A et B.

5. Ms. G : كان قارمند.

6. Ms. G : من.

لداوود حين جاء بغير الامر وهبكي موسى المذكور صاحب جراءة ونجدة
 وشدة قد بلغ فيها الغاية القصوى فدخل اسكيا داوود في حيلة اغتياله وامر
 ابن اخته محمد ولد دل ان يرعاه متى وجد فيه الفتنة يقتله فرماه ذات يوم
 بحريش فقتله وجعل هبكي على داد خلفه ثم امر بتسريح بكر على دود بن
 على فلن فهو معه في كاغ الى ان مات دند فاري محمد بنكن سنبل اعطى مقامه
 لهُكُ كُرى اُكي ككل^١ وفصل (٦٤) ثيابه ولم يبق الا ان يلبسه القلنسوة في ناديته
 فجاء^٢ بكر على دود في نصف^٣ ليل الى باب دار^٤ فاري منذ محمد بنكن ابن اسكيا
 داوود فدق عليه الباب بشدة فخرج فرعاً مرعوباً وحرشانه في يده فقال
 ايش ثم قال اسكيا يقتلني غداً في ناديته ولا بد ولذلك جئتك لاخبرك به فقال
 له ولم^٥ قال لانه عزيم ان يحمل ككل^٦ دند فاري غداً وعرفت بلا شك ولا
 ريب اني اموت ساعتذ فقال له وانتظرنى^٧ هنا حتى اجي^٨ فمشى الى عند اسكيا
 ساعتذ واتى بالباب الاكبر ودقها فشاو^٩ عليه البوابون فامر له بالدخول
 فاخبره بالقصة بحالها وقال له ارجع واخبره بانها له ويدخل فيها غداً ان شاء
 الله تعالى فلما اصبح واجتمع عليه قومه في ناديته قال لوند وهو الذي يعود
 كلامه للناس اذا تكلم قل لهذه الجماعة استخرت الله تعالى فيمن اوليه

١. Ms. B : كُرى.

٢. Ms. B : ككل, et ms. C : ككل.

٣. Le verbe جاء dans C est placé après اليل.

٤. Ms. C : اليل.

٥. Ms. C : الدند.

٦. Ms. C : يم.

٧. Les deux mss. B et C donnent ككل.

٨. La conjonction و manque dans C.

٩. Ms. A : شار.

على اهل دند فما ارانا الله الا هيكي بكر على دود^١ وهو دند فاري فقام هك
كري كي ككل وحى كفه بالتراب فتزه في قبالة اسكيا داوود فقال وهل
الامير يكذب فواقه ما اراك الله اما اريته نفسك^٢ فرجع لمجلسه الاصلى فلما
مات ولى ككل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بمد وقات ككل ولم يت بان
الا في زمن اسكيا الحاج فا ولاء احداً وبقي الموضع^٣ مرمياً على الارض الى
قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتة تحير^٤ اسكيا الحاج منه وقام هيكي بكر
شيلي احي^٥ وقال لاسكيا اذا اردت^٦ ان اقبض لك الهادي^٧ ولقي دند فاري
فولاء حينئذ اياه وقبض الهادي^٨ .

ذكر غزواته . وفي شهر شوال في العام الذي تولى فيه غزاه الى موش
وفي اخر الساج والحسين غزاه الى تع^٩ اسم موضع في ارض باغن ويقال له
ترمس^{١٠} وكهم غارب فيه قدنك جاجي تمان^{١١} وفيه اتي بالقيتين والقيتين كثيرات
المسمات ماني وجعل لهم حارة في كاغ^{١٢} كما جعلها الامير اسكيا الحاج محمد
لموش^{١٣} فيه^{١٤} وفي شهر جادى الاولى في الثامن والحسين رجع الى تندرمد وفي

1. Ms. C : دود.

2. Ms. C : رايته لنفسك.

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على.

5. Ms. C : احي.

6. Ms. B : اريد.

7. La fin de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : القيد.

9. Ms. C : تع.

10. Ms. C : ترمس.

11. Ms. C : تمان.

12. Ms. A : فاعل.

13. Les deux mss. A et B ont لموشى.

14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرُزَ مَاتَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَفِي التَّاسِعِ
وَالْحَمِينَ وَقَعَتِ الْحُصُومَةُ بَيْنَ اسْكِيَا دَاوُودَ وَبَيْنَ كَنْتَ سُلْطَانِ لِيكَ وَفِي الْمَوْقِ
سَتَيْنَ^١ اصْطَلَحَا وَفِي أَحَدَى السَّتَيْنِ خَرَجَ إِلَى كُوكِيَا وَبِثَّ هَيْكِي عَلَى دَادُ إِلَى
كَشَن سَرِيَّةً فَالتَقَى أَرْبَعِيَا فَارِسَ أَهْلَ لَبَتِ أَهْلَ كَشَنَ مَعَ أَرْبَعَةٍ^٢ وَعَشْرِينَ
فَارِسًا مِنْ أَهْلِ سَنِي فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ كَرَفَتَ فَتَقَاتَلُوا هُنَاكَ اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَطَالَ
الْحَالُ بَيْنَهُمْ جَدًّا فِي مَعْرَكَةٍ هَائِلَةٍ فَقَتَلَ أَهْلُ كَشَنَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا^٣ مِنْهُمْ
هَيْكِي الْمَذْكُورُ وَآخُوهُ مُحَمَّدُ بَنُكَنْ كُومَ بَنَ فَرْنَ عَمْرَ كَزَاغَ وَغَيْرَهُمْ وَقَبَضُوا
مِنْهُمْ تِسْعَةَ مِجْرُوحِينَ مِنْهُمْ (٦٥) عَلُوزُ^٤ لَيْلَ بَنَ فَرْنَ عَمْرَ كَزَاغَ وَالِدَ قَاسِمَ وَبَكْرَ
شَيْلَى أَجِي وَمُحَمَّدَ دَلْ أَجِي وَغَيْرَهُمْ فَمَاجُومَهُمْ وَقَامُوا بِهِمْ أَحْسَنَ الْقِيَامِ فَاعْتَقَوْهُمْ
وَبَنُومَ لَاسْكِيَا دَاوُودَ وَقَالُوا مِثْلُ^٥ هَوْلَاءِ لَا يَسْتَحِقُّونَ الْمَوْتَ لِنَجْدَتِهِمْ
وَضَجَّاعَتِهِمْ وَبَقُوا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُمْ لِبَاسِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ حَتَّى صَارُوا أَمْثَلَةَ عُنْدَمِ
وَوَلَّى مَقَامَ الْهَالِكِ هَيْكِي عَلَى دَادُ بَكْرَ شَيْلَى أَجِي فَكَانَ هَيْكِي وَفِي آتَانِي^٦ وَالسَّتَيْنِ
صَعِدَ مِنْ بَرْنِ إِلَى وَرَشَ بَكْرَ وَأَخْرَجَ شَاغَ^٥ فَرَمَ مُحَمَّدَ كَنْتَانِي وَهُوَ وَنَكْرِي
أَصْلًا وَهَكَ كَرِي كِي كَمَكَلٍ مَعَ الْحَيْشِ إِلَى الْحِيَالِ وَفِي الثَّالِثِ وَالسَّتَيْنِ
غَزَا إِلَى بَصَ وَخَرَّبَهَا وَمَاتَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ هُنَا فِي الْمَاءِ وَفِي هَذَا الْعَامِ مَاتَ
الشَّيْخُ الْإِمِينُ ابْنُ الصُّوِّ وَلَدَ سُلْطَانَ وَجَلَّةٍ وَفِي السَّنَةِ السَّادَةِ وَالسَّتَيْنِ غَزَا
إِلَى بَلَدِ سُومَ فِي أَرْضِ مَلِي وَتَوَقَّى سُومَ أَثَرُ عِنْدَ وَصُولِهِ هُنَاكَ قَوْلِي ابْنَهُ مَقَامَهُ

1. Ms. C : الستين.

2. Ms. C : لاربعية.

3. Ms. A : رجلا.

4. Ms. C : علوز ; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B : مثل manque.

6. Ms. B : غام.

فجاز الى دبركلا وقابل فيها قائد سلطان ملى مع كُنت فَرْن وغلته وفي هذا الطريق زَوَّجَ تَار ابنة سلطان ملى ورخلها الى سنى في مملكة عظيمة من حلى وعيد واما واثات وامنة وماعوناتها كلها من ذهب محائف وقلات ومهراس ومدق^١ وغيرها وبقيت في سنى الى ان توقيت فيه ثم رجع وفي رجوعه مات اسكيا محمد بنكن في بلد سَام وقد ذهب بصره حينئذ فلما حاذاه اسكيا داوود نزل^٢ في مقابلته من وراء البحر فاستاذنه^٣ محمود وكلك فرم سعيد في السلام عليه فاذن لهما فقطعا البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما في السمر فلما انقطع الحديث بينهما في اواخر الليل حركة احدهما وقال له قد رقدت نحك متعجبا من قوله فقال ما اكنحل عيناى بنوم منذ اجتمع^٤ ابوكا وامكما على مكيدتى ثم سال^٥ عن كُرْكا منذ سُرْك ولد كل شاغ احبي هو قالا نعم قال وما زال في مرتبته الدنيوية قالا نعم فلما سمعه سرك المذكور وهو ملين قال ما هو افضل عزله من مرتبته العلية ام بقاءى في مرتبتي^٦ الدنيوية كُرْكا قرية في ارض تندرهم كرمين فارى عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها فطال عمره فيها جدا حتى انقضت دولة سنى وهو فيها وما مات الا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كُشْبُو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمين فارى وفي اتى عشر يوما من ولايته توفى كُرْكا منذ المذكور ولما اصبح اسكيا داوود في مقابلة بلد سَام امر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : ملق.

2. Manque dans C.

3. Ms. C ajoute سبطه.

4. Ms. A : اجتمع.

5. Ms. B : بسال.

6. Ms. A : مرتبتي.

بنكن بضرب الالات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فات من ساعته
وبقى عياله ثم ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بمكره في زبر ثم
دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذي ولّاه تلك
المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاج محمد من الذين يسرون قدامه
عند الركوب ويشدون السرج بالناوبة ثم جعله ابنه اسكيا اسماعيل رئيس
اصحاب الرجل الذي يقال له ربّ الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
داوود وجعله^١ جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلما خرج من المسجد بعد
صلاة الجمعة وقلّ^٢ تحت سرجه يشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
ويكلم له برفع الصوت والتغليظ في الكلام ويقول له جطنك حاكماً على الارض
ولا تراها حتى كثر كفار بنو فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي أيامك انا تحت سرج ابيك واشده
ويده على راسي هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذي لا يحب
غزوة الحجر وغزوة^٣ غابة كُوب لا يريد لحيشه الا التلف والحسارة وقد حضرت
انت بنفسك في ارضك وبلادك افضل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
فيه يوم الجمعة في شوال وفي الساج والستين مات شاع فرم محمد كناني^٤ في ربيع
الاول وفيها توفيت وزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
والستين توفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صيحة الاحد الرابع يوماً من ربيع
الثاني وفيها تولت وزا كين يوم الجمعة اول يوم من جادى الاولى وفيها توفى

1. manque dans le ms. A.

2. Ms. C : دخل.

3. Ms. A : عنوة.

4. Ms. B : كنانى.

سلطان لك محمد كُنت في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنة^١ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود برن^٢ فغزا الى موش^٣ ثانية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ومات كيم^٤ كي وابو بكر سو ابن فار^٥ محمد بنكن^٦ سبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توفى كرمين فاري كشي ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توفى الفقيه محمد بن^٧ عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توفى^٨ كرمين فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توفى فاري محمد بنكن^٩ وفي اواسط ذي الحجة بكملة هذه السنة توفى فار بكر على دود^{١٠} بن^{١١} القيم سلطة دند كما تقدم اما محمد اكما تناز منذ خديم اسكيا فقد توفى في تناز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسماية قتله الفلالي الزيري والد يعيش بن الفلالي^{١٢} باذن مولاي محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اطل^{١٣} على ائشي وعلى اندار واؤدوس^{١٤} اكنتكل وغيرهم فرجع الباقون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عادتهم من الرفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.

2. Ms. A : موشى.

3. Ms. C : فارن.

4. Ms. B : بكنل.

5. Ms. C supprime محمد بن.

6. Ms. B et C : توفى.

7. Ms. C : داد من.

8. Ms. C : يعيش الفلال.

9. Ms. C : ائدوس.

عارفون الممدن^١ غير تناز الكبير فاذن لهم في الرفود منها خفروا تناز الفزلان
في ذلك المام فرفدوا منها والفلائي^٢ المذكور ما فعل ذلك آلا غضباً على اسكيا
حيث اختار بن عمه الهيت والد الشيخ محمد التوبرق فولاه امر تناز وفي
سنة احدى وسبعين بعد^٣ تسماية بعث اسكيا داوود فاري بكر على دود الى
ارض برك لقتال بن وهو^٤ عفرت غندور كيس حذر جداً فخرج^٥ في شوال
في وقت الصيف الشديد الحر جداً فصار بالحيش في القياقي والقضار وكنتم
وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً عنيقاً فاشتكى
الناس عند فار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سراً^٦ ان يساله
عن وجهتهم فساله وانتهره منضياً عليه اشد الانتهاز وقال له انت الذي تريد
كشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توفخكم الذي^٧ تعاملون به الناس جيماً
فخاف وسكت فوصل بن وادركه خفاء على الارض نازلاً من فوق الحيل
ولا يحسب غزوة سني^٨ ياتيه في ذلك الوقت ابدأ فاقتلوا وقتلهم جميعاً
اهل سني واما هو فلم يقتله آلا حصل فرم علو بص بن فاري منذ محمد
بنكن سنبل فرجعوا وفي شهر ذي الحجة المكتملة لهذه السنة دخلوا كاغ
وفي سنة اثنين وسبعين توقيت ويزا كيئن ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة
الثالثة والسبعين توقى الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله في

1. Ms. C : الممدن.

2. Ms. C : الفلال.

3. Ms. C : بعث.

4. Ms. B : وهي.

5. Ms. B : lacune depuis jusqu'à جيماً.

6. Ms. B : lacune depuis jusqu'à سراً.

7. Ms. C ajoute .

8. Ms. A : lacune depuis ياتيه jusqu'à سني.

شهر الصفر كما تقدم وتوَلَّى القضاء بعده^١ اخوه العدل الفقيه الامام القاضي العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توفى فاري بكر على دود^٢ في شهر جادى الاخرى وفي سنة الرابعة والسبعين توفى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الحطيب محمد نيسى يوم السبت الثامن^٣ عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى فولّى مقامه الفقيه الحطيب محمد كب بن جابر كب وهو من اهل جنّى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بضع الوتكري فابى^٤ وامتنع واستشفع باخيه وشيخه وليّ الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد ففى ممة الى كاغ في^٥ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبكت فمن قليل بعد وصولهما توفى الشفيح شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمه الله تعالى ونفنا ببركاتهما امين وفي السنة الخامسة والسبعين توفى جدى عمران بن عامر السعيدى في عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن في جوار سيدى ابى القاسم التواتى رحمه الله تعالى وفي السنة السادسة والسبعين في فاتحة^٦ المحرم توفى وليّ الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين المشايخ في جوار^٧ جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفي اواخرها^٨ جدّد القاضي العاقب بناء مسجد محمد بن

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب.

5. Ms. B : فاري.

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par ب.

7. Ms. C : قاع.

8. Ms. B : حواز.

9. Ms. C : لواخر ; le pronom manque.

وعده تعديلاً ملبحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها
 شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبكت وابندا فيه في خامس عشر من
 رجب منها وخر بها يوم الاحد الخامس عشر من ذي الحجة وابندا في بنائها
 يوم الثلاثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفي الرجل
 الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتي ودفن في المقابر القديمة¹
 فسواها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموضع
 قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولى امامة الجامع الكبير الامام
 محمد كدَادُ بن ابي بكر القلاني وهو من² عباد الله الصالحين بامر القاضي
 العاقب³ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور⁴ بَنَسَبَا في
 ارض ملى وهي اخر غزواته⁵ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق
 بمث ابنه كَرَي فرم الحاج الى الحمدية ومعه سلطان نان الحاج⁶ محمود يَر بن
 محمد الليم بن اكلنقى مفسرن كى زوج ابته بت⁷ والمك آداسن كى في اربعة
 وعشرين الفا جيش النوارق⁸ اثنا عشر الفا مع كل واحد⁹ وهي عادة جارية منهم اذا
 ناداهم اسكيا للفرز لا بد باقى كل واحد منهما بهذا¹⁰ العدد من الرجال فعار على
 العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا¹¹ الطريق حملت¹² ابته هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. B omet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : بَنَسَبَا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ici : و.

8. Ms. C : بهنه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : جهه.

الرشيده أمه واخوه الكبير قاري منذ^١ محمد بن بكن بن اسكيا داوود هو صاحب هذا الفزو^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعله قرح^٣ مسر^٤ ثم رجع اسكيا فطرق نبتك ونزل في موخر الجامع في محله حتى جاءه القاضي العاقب وفتحها. البلد واعيانا للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البرّ فأعطاه في ذلك ما قدر الله تعالى على يده ولما بلغ داره بمث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فحتم بناءه في هذه السنة ثم غزا الى كرم ووصل ببلد^٥ زينك وقاتل فيه رئيسه نين^٦ تو ثم وهزمه ثم بمث كرم قاري يعقوب الى سن فغار على دغ لبعض توج صدر من دغ كي فسا جميع عياله ثم صالح بينهما اسكي فردم له ورجع وتحرك ثلاث تحركات ما غار على احد ولا قاتل مع احد^٧ واحدة منها وصل الى حد^٨ موثن فرجع بلا منارة^٩ والاخرى في جهة دند وصل الى لولامي ومعه^{١٠} والدتها ساني ابنة قاركي فانت^{١١} ثم فقبرت^{١٢} فيها ورجع والذي رويت عنه الخبر قال انه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسماية جدد القاضي العاقب بناء المسجد الذي في سوق نبتك وغيا توفي الحطيب محمد كيب بن جابر

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : الفزوة.

3. Ms. C : قروح.

4. Ce mot manque dans C.

5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زينك.

6. Ce mot manque dans C.

7. Ce mot manque dans B.

8. Ms. B : صفرات.

9. Ms. A : حده.

10. Ms. B : عانت.

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توفى مودب كسب بن علي كسب واحد
سر المداح بن الامام وفيها هرب باؤتك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طلع نجم ذو
ذنب ليله الجمة خساً وعشرين ليله من شعبان وفيها توفى السلطان مولاي عبد
المالك في مراکش وتوفى اخوه مولاي احمد الذهبي فبعت لاسكيا داوود ان
يسلم له في خراج^٤ معدن تغاز عاماً واحداً وبعت له هو عشرة^٥ الاف ذهباً
هدية وعطية خير فتمتجب من سخائه^٦ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة
بينه وبينه فلما بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتغزية فزاه كبار
اجناده كلهم وفي اواخر هذه السنة توفى كرم^٧ فاري يعقوب ومكث فيها سنة
عشر سنة وخمسة اشهر وفي يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ست وثمانين^٨
بعد تسماية شرع القاضي القاقب في تجديد بناء مسجد سنكري واستهل الشهر
فيها بالاثنتين وفيها وقعت الحصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم
ووين يحيى تنبكت^٩ منذ وفي شهر شوال من هذه السنة وتي اسكيا داوود محمود
درمي خطياً وفي شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسماية وتي
ابنه محمد بنكن سلطنة كرم وفي اواخر ذي القعدة خرج من كاغ ووصل
تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والشرين منه ووصل تندرم في اوائل ذي الحجة
وتوفى ابنه الحاج فار منذ^٩ وفوض الامر لكرمن فاري محمد بنكن في جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C donne باون.

3. Ms. C : سوا.

4. Ms. C : الخراج.

5. Ms. B : عشر.

6. Ms. A : سخائه.

7. Ms. A : ثامن.

8. Ms. C ajoute ici كرمي.

9. Ms. A : منذ.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفي بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتولى بعده بلمع محمد ولد دل ثم ان كرم من قاري طلب من ابيه الفزو لقتال اهل جيل دم وقد امتعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم حك كرى كرى^١ ياسى وامره ان لا يدخل بجيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جداً فلما وصلوا الجيل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى ياسى وطوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء^٤ ثم وهو كذلك ولم يرض له بالاساف براده ذلك ثم ان مع القندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالقندرة^٥ وفتى هو من اهل هذا الجيل طلع على الحيش من فوقها^٦ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصمد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجيل حتى قارب فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فن حيتذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سنى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسماية توفي الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني لية الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٧ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفي بلمع محمد دل كر بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين قتولى بعده محمد وعون^٧ دغككى ولد عابشة بنكن بنت

1. Ms. B. كرى.

2. Ms. B : les mots قابى وطوده sont répétées deux fois.

3. الداسر est expliqué dans la marge du ms. A par les mots السابق الأبق.

4. Les mots qui précèdent depuis القندور manquent dans C.

5. Ms. B : من فيها.

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : صون.

الامير اسكيا الحاج محمد ولّاه اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسعماية وقعت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطارعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنّ ونهبوا بعض ائمنته وثل ذلك لم يكن في دولة سنى قط وذلك في زمن سلطان ماسنة قندك^١ يوب صريم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعته وتوجّه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فرّين له الحال اخوه تنكى سالك^٣ وبن^٤ فرم دك وصوبها^٥ له من غير ان يكون صواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيره اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وانسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلاحها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجبية وأما السلطان فهرب الى ارض^٦ في سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لأن اسكيا ما تأخر بعد الوقعة في الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تئدي قريباً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته فجهز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه ،

1. Ms. C : يدك .

2. Ms. A : وتوجهه .

3. Ms. A : بن ، au lieu de وبن .

4. Ms. A : ها manque .

5. Ce mot manque dans A et B .

6. Ms. B : ارض manque .

الباب الثامن عشر

والحاج ابنه هو أكبر¹ اولاده يومئذ هنالك فتحرّم وركب حصاه
وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير داني من منه وليس له مثل يومئذ في
اهل سنى كافة في التجدد والشجاعة والصبر والتحمل وقال من حضرهم
هنالك من اهل العقل والمعرفة ساعثذ يستحق ان يكون اميراً ولو² في
بغداد وقيل انسان من سلاطين سنى أكبر من سلطتهم الامير اسكيا الحاج
محمد وحفيده سمي اسكيا الحاج محمد بن اسكيا داوود وانسان استويا بها
اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كزراغ واسكيا اسحق بن اسكيا³ داوود
والباقون سلطنة سنى أكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من
بين اخوانه وتقدم اليه فاخذ يساره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن
اخوانه لا يتكلم الا بالنية ثم رجع لمركبه فتقدم اليه الهادي⁴ فقال له لا تتبع
كلام هذا التمام ولا تعمل العار لاحد فلاك متازع هنا ولا تتبع⁵ الا الاكبر
فالاكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان
كنت فاشياً اليوم وحضر هذا التمام القليل البركة لا نخاوزه⁶ به فقال انا وفعل
العار فيكم بيد⁷ لان اياكم اودعكم علي مع ان هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.

2. Ms. A : ولى.

3. Ms. A : اسكيا manque.

4. Ms. Cajoute : او غيره.

5. Ms. A : تتبع.

6. Ms. A : بجوازه.

7. Ms. A : لياكم.

الذي اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقرائى الذين اسنّ منى ولولا ان
الدم هو الذي اوجب على فعود تلك العبة اليوم^١ لا اقعده عليه فلما دخلوا
البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القياد والاجناد وساثر الحلقى والعباد في
سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو عليل بلة القروح في
اسفله فتمته التصرف في نفسه (٧٢) حتى لم يفرزو ولو مرة واحدة الى ان توفى
ولما بلغ فرن محمد بنكن خبر مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع
خبر وفاة وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد^٢ رجع وتاخر في اكنن ثلاثة ايام ثم
منى في طريق جالني^٣ وتزل في دبو^٤س ثم منى ووصل داره ثم جهز جيشه
وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم
السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قدم عند القاضى
طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم في رياسته وانه يريد المكث في تنبكت
لطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعثين وتوجهوا لكاغ عند اسكيا
فكتب^٥ القاضى وقبل اسكيا وولى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرم
وفضل اخاه المصطفى قاري منذ وبقى هو في تنبكت في تلك الحال ثم ان كبراه
الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه في تنبكت لا تصير عاقبه الى خير لهم ولا اسكيا
فاتفقوا وجاموا اليه وقالوا له نختار اضنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه
في تنبكت لا نقبله لان مراسلتنا لا يقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.

2. Ms. A : واحدا.

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A.

4. Ms. B : جال.

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à دلوود.

التمامون يقولون^١ اذا راوا مرسل واحدنا توجه اليه ها^٢ مرسل فلان مشى الى عند محمد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امر بن اسحق بن اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كنت فوصلوه في قافلة من النهار نائماً في داخل البيت وحصانه مربوط في محنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطمعوا من فوق حائط البيت على خيلهم ملتئين^٣ بممامات سود متحزمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر المذكور بحريش لكي يموت لثلا يركبه محمد بنكن ويقاثلهم فتحرك الحصان في مربوطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسال الميبد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فأت الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقي في كنت الى ولاية اسكيا محمد بن وبقي اولاده الثلاثة عمر^٤ وعمر^٥ كُت^٦ وينب^٧ كُز^٨ احيى محضون خاقين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^٩ دولة اسكيا محمد بن وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر المذكور ليقتلوه في تلك الفترة^{١٠} فظن واحتق في الزمرة التي قال لهم سوما وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرائيس فلبس هو البرنس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لان الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٣) ثم ان بكر بن اسكيا محمد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج محمد

1. Ms. C ajoute : 4.

2. Mss. A et B : ما.

3. Ms. C donne : ملتئين.

4. Ms. A : عمر ير.

5. Ms. B : بنت.

6. Ms. B : انقراض.

7. Ms. A : الفطرة.

خرج من ارض كل مع ابنه مراً فقدم كاغ فآكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن
فاري فرجع الى تندرهم وهو محسوب في جيش كرم^٢ مع ابنه المذكور عزيزاً
مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان قدنك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل
في باب الدار ابدأ فارسل لباغن بكر ان يسير اليه بالتدير والكياسة^٣
حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يفطن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به قائماً
امثل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت
راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تجعل على بارك الله في صمرك حتى
اتكلم^٤ فقال له تكلم خلف بالله تعالى انه ما تكلم به والاعداء الذين لا يريدون
لى الا الموت هم الذين يقولونه علي وابن اذهب فافوتك فامر بامضائه وتاخر
زماناً ولا يدري احد من الناس^٥ ابن هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم
واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطتك فجازه بخير ودعا له
واكثر في الدماء وقال ان خيرتي لا ابنيها فقال وما تبغي قال^٦ ان اكون عندك
هنا واخذمك فمظم ذلك عليه^٧ واعطاه من اجله عسراً من الخيل وخداماً
كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو المني والبيعة فبقى في كاغ عزيزاً مكرماً
وولى حمد ائمة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى
عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفى^٨ القاضي القاقب بعد

1. Ms. C : محمد.

2. Ms. C donne : التدير, et mss. A et B : الكياسة.

3. Ms. C : شكلم.

4. Ms. C ajoute : من.

5. Ms. C omet : وقال ان.

6. Ms. C remplace قال تبغى par لا تبغى.

7. Ms. C : عنده.

8. Ms. C ajoute : الفقيه.

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف^١ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته و وفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفي الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في نبتك سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل العاقب ما تولّاها احد^٢ لان^٣ اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابى حفص عمر بن الفقيه محمد ما قبلها مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بنغ الونكري هو الذي يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتي الفقيه احمد معيا هو الذي يفصل بين اهل سنكري ولما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح نكُن لاسكيا سراً ان يكتب له اذا لم قبلها يولّاها لجاهل^٤ فكل ما حكم لا يسال به الله تعالى عنه الا آياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولّاها في اخر يوم من المحرم فأنع سنة ثلاث وتسعين وتسمانية ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسمانية خرج كرمين فاري الهادي من تندرم في صفر^٥ طازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطة وقيل ان اخوانه^٦ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سراً ان اسكيا الحاج ما بقي فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطة ثم غدروا وسلموا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يحجى هو بنفسه كما هو عادته^٧ ثم مضى في طريقه فلقاه رسل

1. Ms. C. omet le mot يعرف.

2. Ms. B. : لا ان.

3. Ms. C. : محمود.

4. Ms. C. : الجاهل.

5. Ms. C. ajoute : الخير.

6. Ms. A. : اخوانه ; ms. C. : اخوانه.

7. Ms. C. : عادة.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فاني ورجعوا واخبروه بخبره
فوصل كاغ لبة الاثنين راج ربيع الاول وعليه الدرع وبين يديه بوقاته وطبله
وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لانه مريض عاجز لا يقدر على
شيء فقال له هيكي بكر شيلي احيي ولتي سلطنة دند الان اقبضه لك فولاه اياها
لانه منذ توفي دند فاري بان في زمنه ما ولها احداً فقام في الحال ونصح
بقائه اليه اخواته الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم
على ارجلهم فقالوا له ما اتى بك هنا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك
عليه وما ذلك الا انك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظرنا هاهنا حتى ترى
ما عندنا فرجعوا وتحزموا وركبوا خيلهم وابوا طامعين على المقاتلة معه فقال
له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فدخل في داره^١
فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعثه وامر باسكاكه من هناك وباتياته^٢ بين
يديه فامر بنزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له هادي ما انت
الا كفور فبكي فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتسمى^٣ لرئيسنا
هذا والذي اتنا ان نجعلنا وراه الى صاحب موش او الى صاحب بص اخذ
بده السلاطين فتظر كيف نعمل لهم معه^٤ وفاري مند المذكور شقيق اسكيا
الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر بايتان حصانه الذي هو عليه

١. Ms. B : رجلهم.

٢. Manque dans le ms. C.

٣. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا.

٤. Ms. A : باتياته.

٥. Ms. C ajoute : يا.

٦. Ms. A : واتسم، et ms. B : اتسمى.

٧. Ms. C donne معهم، après avoir omis لهم.

٨. Ms. B : شعيو.

فلما رآه وقلبه قال ما جرّأ اخي هادى على الفتنة الا هذا الحصان^١ امر
 بادخاله في اسطبله وقد خصّه الله تعالى بمعرفة الخيل وضرب كثير من اتباعه
 واما خاله الذى هو راس الفتنة فات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
 وامر باذهابه الى كنت^٢ برسم السجن وولّى كلشع محمد قاي بن دنكلت مقام
 هيكي بكر شيل. احي فكان هيكي قاسمه^٣ ان يولّى في مقامه الذى نزل منه من
 احب فولّى^٤ ابنه بكر فكان كلشع وولّى اخاه حامد مقام بلع محمد وعوّ بعد
 موته فكان بلع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
 الى اسكيا الحاج بهدايا عيحيات له وقصده في ذلك الاطلاع على حال بلاد
 التكرور لانه عزم على بث رسوله الى كاغ قتلًا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
 رجوع مرسلوه اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وستاير الغالية وغير
 ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بث
 جيشاً فيها عشرون الفا رجلاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هناك من
 البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد ننبكت فتخوف الناس
 من ذلك غاية الخوف ثم شتت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش ففرّقوا شذر
 مذر ورجع من بقى منهم اليه وما قضاوا شيئاً من مراده بقدره البارئ تعالى^٥
 ثم ارسل قائداً ومعه مائتان^٦ رامياً الى تراز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
 وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى المدينة ومنهم من مشى الى
 توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الا خالياً ليس فيه الا فقر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mes. A et B : فولاه.

4. Ms. C : العالي، répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont مائتان.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنوا رفود
الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسماية في شوال جاء الخبر بان لا يذهب
احد الى نغاز فن مشى اليه فزاله هدر ثم ان اظلي ما صاب الصبر عن الملح¹
فتفرقوا فثنى بعض انى تنورد² وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى
غيرها وتركوا التغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراكش وفي هذا
التاريخ ايضا اخذ عمه سليمان كنگاك بنك فرم فولأها محمود بن اسكيا اسماعيل
وفي شهر ذى الحجة مكملت هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا³ الى كرى
عند محمد بن ابن اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلموا اسكيا الحاج وولوه
اسكيا في الرابع من المحرم فاقم سنة خمس وتسعين وتسماية ومكث اسكيا الحاج
فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بأيام يسيرة توفي ،

الباب التاسع عشر

فلما توفي اسكيا محمد بن جبل اخاه صالح كرم فاري ومحمد الصادق بلعم
وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا
فيه⁴ متجاورين فلما سمع الهادي بولايته تعجب وقال قبح الله المجلة احق من
خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج لما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C : تنورد.

3. Ms. A : ذهبوا.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت آيame ثم ان اخوانه حقروا شأنه ولم يكن اخلاقه مرضية^١ عندهم ولا عند غيرهم وآيame بوس وجماعة فاتفقوا على عزله ونولية بنتل فرم نوح السلطة فوافقهم عليه وتواضعوا في ليله مملومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه^٢ هناك ويجمعوا عليه فيه ويؤتوه السلطة ثم انكشف السر له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتفقوا على ذلك الراي وعزلهم قاي نوح الميعاد وامر بنفخ البوق^٣ فلم ير احداً فهرب والحظهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند بامرهم وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثم مات كرسل ماسن (٧٦) منذ فوئي كلشع بكر^٤ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سر كيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثم قتل بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاسج عشية الاحد^٥ السابع من الربيع سنة ست وتسعين وتسماية وكان ذلك في كبر قاراج الله تعالى المسلمين من شره فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمد بان فارسل لاخته كرم قاري صالح ان ياتي ليكون اسكيا لانه اولى به من جهة الكبر قاي في جيشه فلما قارب كبر قال له اصحاب الراي ازل هاهنا لان بلمع صادق غدار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار كبر فرم^٦ لانتك اولى به

١. Ms. A a en marge : مرضياً.

٢. Ms. A : بوم.

٣. Ms. A : اليوم. Ms. B : اليوم.

٤. Manque dans ms. C.

٥. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

٦. Ms. C ajoute : الثاني.

٧. Ms. C ajoute : علوا.

حيث تلفظ لك بإسلطته فإن كان على الحق يرسله وآلا لا يرسله فارسل اليه
وإني فظهر له أنه غير صادق فصار الى الفتنة بينهما فاقتلا وقتله بلمع
محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور
وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الحشاشان على بلمع فزعم على
التوجه الى كاغ لنزل اسكيا محمد بان وبعت لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان
باني اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كئي اجي بن يعقوب
هو الذي رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولاً فتمكن فيه ثم طعنه بلمع
بالحرية ثانياً فأت من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان
ما وقف الحاج بن ياسي بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة
عند خدام اسكيا^١ الذين كانوا فيه لما^٢ حزم على الدخول بابنة اسكيا محمد بان
جاء عند بلمع محمد الصادق في كبر لبس^٣ عليه قبل الواقعة التي جرت على يديه
من قتل كبر فرم وقتل كرم من قاري فقال له بلمع قد رايت الحال كنتا^٤ فيها^٥
واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد
يتحرك^٦ في اسكيا محمد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام الطيب الى ان قال له
ان اردت ان ازوجك ابنتي تزيدها على ابنة محمد بان فقال له^٧ يا سالك والله
لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك في اسكيا محمد بان فناداه باسمه دون
اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجبت^٨ فقال له^٩

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C : فيه.
4. Ms. B : يضرئ.
5. Manque dans le ms. A.
6. Ms. C ajoute : له.
7. Manque dans le ms. A.

كى ابحى وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارتق وخذ بخاطره
 بافال الخير لآن من كان فى الفتنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
 واعطاء واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
 الحصان وما زال خلخال واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
 ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقص القصة على اسكيا ثم توجه بلعم الى كاغ فى
 جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فاري بكر وخنبركى منس وبركى امن
 وكشع بكر وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جمادى الاولى
 ومنى على عزيمته فلما سمع ذلك محمد بن تشوش من امره فخرج بجيشه^١
 من كاغ للقاء يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فأتى فى منزله يومئذ
 عند القائلة قيل من الغيظ لآته وجدت^٢ شفته السفلى مجروحاً^٣ بعض الاسنان
 وقد سمعه الناس يقول لماً بلغه الخبر ان بلعم ياتيه ليغزله فيحب الله سلطته^٤
 لآته موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترأ سالك على ويقول فى حق
 هذه المقالة وقيل مات من سمن لآته سمين جداً وخرج فى يوم شديد الحر
 لابساً درعاً من خديد وعلى كل جال مات بالغيظ فولت الجيش الى كاغ اوميز
 هلك كرى^٥ كى عنهم الى حدة فى ارباء الاف فارساً من خصى^٦

1. Ms. A : توجههم.

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont الجيش.

4. Ms. C donne : وجد.

5. Ms. B : مجروحاً.

6. Au lieu de لماً, le ms. C donne : فولاً حين.

7. Mss. A et B : السلطنة.

8. Ms. C : كرى.

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
وتسماية تولّى السلطنة¹ اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو أول اولاده بعد
دخوله السلطنة وأما محمد بن فلم يمكث في السلطنة إلا سنة واحدة واربعة اشهر
وثمانية أيام ، وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت² لأنّ بلمع في الطريق
ولداً³ صحّ عنده أنّ اسحق تولّى السلطنة جمع الجيش الذين معه في موضع
فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل⁴ مرسله لاهل تنبكت وامرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى ابكر ومفسرن
كى تبرت اكيد والكيد ابن حزة السناوي واعملوا اللب اطلموا الطبل
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمد الصادق لأنّ اهل تنبكت يحبونه
كثيراً فقد فرّ نفسه وغرّم ثم انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقه
ابى بكر لبّار الكاتب ووزير اقليم أنّه قال أنّ كاغ بعد تمام الاسبوع⁵ من ولاية
اسكيا اسحق صار كأنّ صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمد
الصادق ورجته وآته لما رآه ذلك وعلم أنّه وقّاح وأنّ أول من يبدا بتوقّحه الطلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.

2. Ms. C. omet les mots qui précèdent depuis اسحق.

3. Ms. C : يوما.

4. Ms. A : اسل.

5. Ms. A : lacune depuis الاسبوع jusqu'à اجل.

والفقهاء لما يزعم أنه عالم فنى الى اسكيا وقت القائلة فدخل عليه وقال له ما
 انابك فى هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين أيامك منذ^١ دخلت فى
 هذه الدار العالية ما سمعنا المالك الثانى لاهل سنى قال لى اسكيا^٢ الفع هذا
 الذى ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سنى مالك ثان قلت له بارك
 الله فى عمرك كائن وهو الذى يوطئ لك رقاب^٣ الناس خارجاً وانت فى داخل
 قاعد فاحدث اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمد بن فقال لى هذا
 تمنى^٤ قلت له نعم بارك الله فى عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفته فى
 هؤلاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة فى وجه الارض ابتاك
 عمركت بن محمد بنكن ومحمد ابن اسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابنت لهما فى
 الحجى فى هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يفرقا فيه فيمت لعمرك اولاً ويكون
 معه فى داره مربيه وصيف والده زبي وهو اشد منه بأساً وشجاعة فخاف^٥ من
 تلك النداء فى تلك الساعة خوفاً شديداً ففى فرعاً مرعوباً وبقي^٦ زبي فى الدار
 مرعوباً فلما امثل بين يدى اسكيا قال له ولدى عمر من يوم وقعت التراب هنا ما
 رايتك بعد الا فى هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا
 لاجلكم لا يقطع رجلك عنى فاعطاء من كل جنس^٧ خيراً كثيراً من اللباس
 الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاء حصاناً من خيل سرجه فرقع التراب

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : اسكيا.

3. Ms. A : رقارب.

4. Ms. C : تمنى.

5. Ms. A : فخافاً.

6. Le membre de phrase depuis **وبقى** jusqu'à **مرعوباً** manque dans le ms. A.

Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وأدرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال مات قال له فدا لك نفسى أموت دونك محجل لي بالخير قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع العطايا فقال زبي أمن هذا اذا كنت لا تموت منها فى اى شئ تموت والحر لا يموت الا فى الخير لا تزال تموت بمنثلها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد وولد اسكيا الحاج وفعل له مثل ذلك الفعل وفى الغد تحزّم عمركت وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو فى ناديته وجاءته متوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وأدبر حتى اتم العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند قال قل لاسكيا^١ هولاء الجماعة اهل سنى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار فى افواههم وكل من تكلم لك هنا أول مرة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تلقينا^٢ معه هذه الحربة^٣ التى اجعلها فى كذا امه فكل من كان على صدق قليل مثل هذه المقالة ففرقت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمنثلها وفى يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى نزل بلع محمد الصادق بحيشه فى كنب كرى وبُنيّ قباء فدخل فيها قاوّل من اتهم بهناك مارفق الحاج المذكور فلما رآه قباء حرّك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القبا بالحرش حتى كادت ان تطيح وهو فى داخله فكر راجعاً ثم جاءت كتيبة التوارق ثم انثال^٤ خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلع واصحابه واقاموا عصيتهم وتهبّثوا للقتال فحرك

1. Ms. Cajoute : اجل.
2. Ms. A : لا اسكيا.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. C : تلقيا.
5. Ms. C : الجزيرة.
6. Ms. C : السال.

واجراء قاصداً جهة اسكيا اسحق فثلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج
فرماه عمركت على راسه بالحريش قطار الحريش الى السماء لاجل المنغر
الذي في راسه فقال ولدي عمركت انت الذي رميتني بالحديد فقال له بشكر
وهو كلمة يعظم بها بلع وكرمن قاري ما كان منّا احد اذا جعله اسكيا في
مرتبك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل
واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم قوتى هارباً الى تنبكت
فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سلك واما اهل
تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلع سالك بنفسه يوم
الارباء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهمزام جيشه
واخبر انه بينا هو يوم الجمعة في كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من
جيش عظيم لاسكيا اسحق فالتقوا واقتلوا من الضحى الى وقت الغروب فأت
بينهم خلق كثير فيئند وليت مدبراً مع هنبركى وبركى وباغن قاري بكر وكلهم
مجروحون سوى باغن قاري وحده ثم جاء سالك الى تندرم فقطع البحر
الى جهة كرم ومنه هنبركى منس وبن فرم ذلك فلحقهم الرجال الذين في اثره
فقبضوهم فجاءوا^٦ بهم الى كنب وقتلوا سالك وبن فرم ذلك فيها بامرهم ودفنوها
في مجاورة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنبركى فجاءوا^٧ به

1. Ms. C ajoute : من.

2. Mss. B et C : ترميني.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. C : هنا.

5. Ms. A : لاسكى.

6. Ms. A : مجروحون.

7. Les deux mss. ont : جاء بهم.

8. Mss. A et B : فجازوا.

الى عند اسكيا فجعله في سُكُورٍ وخط عليه جلد بقر وجهه في حفرة في
اصطبله طولها قانتان فردمت بالتراب حياً فات منها والياذ بالله من غلبة
الرجال وارسل مراسله الى تنيكت في قبض مفسرن كي تهرث وتنيكت كي
ابكر وامرهم ان يقوموا هناك اما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانه تاجر
مكسين فضولي لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولي الله تعالى السيد عبد الرحمن بن
الفيقيه محمود لو كل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره فلما رجع المراسيل
بهما اليه قتلها قاحذ^١ يبحث عن اتباع سالك في الفتنة قتل كثيراً منهم
وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسيف المقتول الثقيل واما محمد كي ابي ولد يعقوب
فات تحت الضرب واما يعقوب ولد اربند فجئ به بين يديه فجعل يتكلم
بصوت خفي فقال له وند ارفع صوتك يا بن مولاي اهكذا تتكلم بين يدي
سالك فرفع صوته حتى^٢ تجاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد
ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن أزو فرم بكر بن يعقوب في كبر^٣ فسرجه
الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد ففسرهما
في قننة الباشا جودار^٤ ورجعا لبلادهما وفي سلطتهما بلا امر احد ثم اتى بيكر
بن الفقى ذلك فلما امثل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذي ما صاب مقاما
طول عمره الذي يستر شبيه فيه بممامة ثم قال هاتوا كرزي^٥ فجئ به فقال له
خذنه واستر به هذا الشيب سوء جعل ذلك له اهانة وتصغيراً وهو ملتن
عارف بالشم والتعيب جداً فبقى كيشا لقباله ثم جي بركا منذ سرك ولد

1. Mss. A et B : يغتلا.

2. Ms. A : قد خذ.

3. Ms. A : حتى manque.

4. Mss. B et C : كزر.

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً^١ في الفتن ما تخرج في يدي حتى تمد لي جميع
الفتة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما اقتضت في احداً من
مثل اقتضاي في هذه فضحك وقال اذهب معافاً لوجه الله تعالى ثم جئ
بسميد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جداً متكلم ملسن ياكل اعراض الناس فلما
امتل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيبي مجلس واذا غرر
لسانه في الحجير ينقبه ابن كنفك^٣ فرم فجاء وقال اذهب به وبرح عليه من اول
البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد
نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك
عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى فطاف به البلد كما امر حتى
حاذا به الجامع الكبير جذب نفسه من الربوط الذي في قرووس البراج فدخل
الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فنتى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر
بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وقيت شفاعة
واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برح على بهدر الدم ان يبرح
بالغو فيسمعه الناس جيباً لئلا يقتلوني باطلاً واعداً كثير في كاغ فضحك
اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرة في هذا البحث حتى اتم مراده
في اولئك الجماعة ثم وتي محمود بن اسماعيل كرمين وجعله^٤ كرمين قاري وجعل
اخاه محمد كاغ بلمع. ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد
بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه شطلي^٥ برم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C: جدلاً.

2. Ms. A: نحيف.

3. Ms. C omet les mots وجعل كرمين.

4. Ms. C donne: نك.

5. Manque dans le ms. C.

ير الزاءون مثلها^١ في اهل سنى اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتبكت بينهم^٣ الناس
لروية تلك الجمال وجمل ينب ولد ساني^٤ ول فاري منذ والحسن تبكت كي
واكْمَطْلُ اخ تذكرت مفشرن كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في
دولة اهل سنى اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اكْمَطْل فلم يدخل
فيها حتى توفى ثم قتل اخاه ياسي رُير بن اسكيا داوود ظلماً وعدواناً فسى
به عنده خاصته يأي فرم بن اجي وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار
اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم
فيهم بالكليّة ، واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرم ودخل في حرمة الفقيه
القاضي محمود كمت^٥ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده ماربا
فتحولت عزيمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٦ يقال لها مدينة الى عجي
محلة الباشا جودار ثم توفى دند فاري بكر شيلي اجي في زمنه وجمل خلفه
دند فاري المختار وتوفى كلشمع الذي^٧ ولاء اسكيا محمد بن نجاء كتنى منذ الحسن
الى سنى يطلب الولاية فبق فيها الى ان جاء الباشا جودار واتقلت الدولة ،
وفي سنة السابعة والتسعين بعد تسعمائة غزا الى كمتنك كفار^٨ كرم فقات منها
بك فرم محمد هبك فلما رجع الى كاغ جمل خلفه عثمان در قرن^٩ ابن بكر

1. Ms. C : مثلها.

2. Ms. B : جاءوا لتبكت et ms. C : جاءوا.

3. Ms. C : بينهم.

4. Ms. C : ساني.

5. Ms. C : كومت.

6. Ms. C : بلدها.

7. Ms. A : النى.

8. Ms. C : الكفلر.

9. Ms. A et C : قرن.

كرن كرن^١ بن الأمير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يؤئذ جدا فقال (٨١)
 لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبير سنى لآنى فى اربعين فارسا
 الذين اختارهم اسكيا اسحق بير فى كوكيا لايصال ابنه عبد الملك لدار الخطيب
 فى كاغ^٢ ائس من الحياة^٣ فى مرض موته نعم فقد صدق لان اسكيا اسحق
 هذا ما زال ما^٤ خلف بعد ثم غزا فى السنة الثامنة والتسعين والتسماية الى
 تنغن^٥ كفار كرم ايضا^٦ وفى اوائل ذى الحجة المكمل^٧ السنة^٨ المذكورة توقفت^٩
 جدتي ام والدي فاطمة بنت سيد على ابن عبد الرحمن الانصري ودقت فى
 مجاورة بعلها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفى سنة التاسعة والتسعين
 والتسماية^{١٠} عزم على الغزو^{١١} الى كل وهو فى شغل من امرها^{١٢} اذ ورد خبر
 بمحلة الباشا جودار فشغل^{١٣} عنها ونسها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١٤}
 اسكيا اسحق الى يوم انهزم جيشه فى ملاقات الباشا جودار^{١٥} ثلاث سنين
 واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون
 فى زردن^{١٦} ستة اشهر وسبعة ايام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفى اوائل

1. Ms. A : كرن.

2. Ms. B : الحيو.

3. Ms. A : à manque.

4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : لسنة.

7. Ms. A : نولت.

8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسماية jusqu'à بمحلة.

9. Ms. B : الغزو.

10. Ms. C remplace منها من امرها par.

11. Ms. A : شغل.

12. Ms. B : نول.

13. Ms. A : جوداري.

14. Ms. C donne ici et plus loin زردن.

العام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتولى السلطنة على اهل سنى ولم يمك فيها
الا اربعين يوماً فقط^١ ففضبه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرفناكم آخر
اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمد كاغ .

نقمة ، اما الامير اسكيا الحاج^٢ محمد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكورا^٣ واناثا^٤
وفهم من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى^٥ ينبل وكري
فرم موسى وله عنان ثلاثة كرمين فاري عنان يوباب ومور عنان سيد وعنان
كسكر^٦ وله محمد ثلاثة مور محمد^٧ كنب^٨ ومحمد كدر ومحمد كرى^٩ وسليمن ثلاثة
سليمن كتنك^{١٠} وبنك فرم سليمن كتنك^{١١} وهو اخر اولاده فى مسجده الجزيرة
السماء كتنك^{١٢} وسليمن كند^{١٣} كرى^{١٤} وله^{١٥} عمر ثلاثة عمر كوكيا وعمر توت
وعمر يوبع وله^{١٦} بكر ثلاثة بكر كور وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي
ثلاثة علي واى وعلي كسر وبنك فرم علي بند^{١٧} كنى واخرون ومن اولاده
ايضا^{١٨} هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق^{١٩} اسحق بير^{٢٠} واسكيا اسماعيل واسكيا
اسحق^{٢١} واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والطاهر ومحمود دنكر ومحمود دند^{٢٢}
وبنك فرم حبيب الله ويلمع خالد ويلي^{٢٣} وابراهيم وفامع ويوسف كنى واخرون

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. A : ذكر .

4. Ms. A : manque وموسى .

5. Ms. C : ومحمد .

6. Mss. A et C : manque ومحمد كرى .

7. Manque dans les mss. A et C.

8. Manque dans les mss. A et C.

9. Mss. A et B : بير كنى .

10. Ms. C ajoute le mot اسكيا .

11. Ms. C ajoute le mot بير .

12. Ms. C : ici دندى^{٢٢} et plus loin دندى^{٢٣}.

ومن بناته ويزبان ويزام^١ هاني ووزير طائفة كر ووزير حفصة وعائشة بنكن
 أم بلمع محمد كرب وعائشة كر^٢ أم بلمع محمد وعو^٣ وبنش^٤ وحاوداكي^٥ أم هنبركي
 منس وحاو^٦ آدم بنت تبار ومك مور ومك ماسن وفراس^٧ أم درمكي مانكي^٨
 وكبر^٩ شقيقة اسكيا اسماعيل وسف كر وددل^{١٠} ويا^{١١} حسر وقت هند^{١٢} أم عبد
 الرحمن فت ابي وقت وين وكرنوجل والدة سيد كر ، اما ابو قاسم ابو
 بكر ويقال له بار قيل آت طورنك وقيل آت سنكي واما كسي اخوانه (٨٢) كرم
 فاري عمر كزاغ وكرم فاري يحيي واما اخوه عمر فله من الاولاد اسكيا
 محمد بنكن وكرم فاري عثمان تنفرن وبنك فرم على زليل ومحمد بنكن كوم^{١٣}
 والفق دنك واسكيا موسى آت زار كبر نكي وهي جارية كبركي^{١٤} اولاد فولدت له
 ابنا فكان سلطانا^{١٥} ثم اصابها الامير اسكيا محمد الحاج في السبي^{١٦} قبل ان يكون
 سلطانا فولدت له اسكيا موسى^{١٧} ثم اخذها منه بس^{١٨} كي في المعركة بينهما فولدت
 له ابنا فكان سلطانا في بس^{١٩} ، واسكيا اسماعيل آت مريم داب وانكري^{٢٠} ،
 واسكيا اسحق بير كلتوم درموية^{٢١} ، واسكيا داوود آت بان فاري ابنة فاركي^{٢٢} ،
 واسكيا محمد بنكن آت امنه كرى^{٢٣} ، واسكيا الحاج ابن داوود آت امنه واي^{٢٤}
 بردا^{٢٥} ، واسكيا محمد بان آت امس كار واسكيا اسحق زهراني آت فاطمة^{٢٦}

1. Ms. C remplace ce mot par ابي.

2. Mss. A et C : بنس.

3. Ms. A donne : جاو.

4. Ms. C : مانكا.

5. Mss. A et B : السبي.

6. Ms. A : lucne depuis ce mot موسى jusqu'à فكان.

7. Ms. A : كرز ، et ms. C : كرو.

8. Ms. C : قاي ، qui est la véritable leçon.

9. Ms. A : مرد.

10. Ms. A : les mots فاطمة آت manquent.

بُس^۱ الزهراتية ، والهادي آمة زاير بندا وكرمن^۲ فاري عثمان يوباب آمة
كس^۳ ميبكي وثمان تنفرن آمة تات زعكي وكرمن فاري حماد آمة اريو^۴ اخت
اسكيا الحاج محمد الامير وابوه بلمع محمد كرى واخوه ماسوس^۵ والد محمد بنش
اجى ، واما كرمين فاري الاول فممر كزراغ^۶ ثم يحيى^۷ ثم عثمان يوباب ثم محمد
بنكن^۸ كريا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد^۹ اريو بن بلمع محمد كرى^{۱۰} ثم على كسر^{۱۱}
ثم داوود ثم كشيا ثم يعقوب ثم مركن^{۱۲} ثم الهادي ثم صالح ثم محمود بن اسماعيل ،
وبلمع الاول محمد كرى قتله اسكيا م^{۱۳} فى حين ذهب الى^{۱۴} منصور ثم محمود
ندى^{۱۵} ابن الامير اسكيا الحاج محمد ثم حماد ولد اريو^{۱۶} ثم على كسر ثم كشيا ثم
خالد ثم محمد ولد دل ثم محمد وعو ولد دىكاكى ثم حامد ابن اسكيا داوود عزله
اسكيا محمد بان وغناه^{۱۷} الى جنى حتى مات هناك ثم محمد الصادق ثم عمر كزراغ^{۱۸} ،
وبنك فرم الاول على يمر^{۱۹} ثم بل ثم باركر^{۲۰} والد امة قاي ام اسكيا الحاج
وليس^{۲۱} "اهلا لهذه المرتبة ثم على كند نكني^{۲۲} ابن الامير اسكيا الحاج محمد آمة
مولدة^{۲۳} اجر اهل كيس وليس بنا جم عزله اسكيا اسحق وسكن فى موالى آمة

1. Ms. A : بسى.

2. Ms. A : وكرمن فاري — Ms. B : وكرمن وفاري.

3. Ms. C ajoute le mot وند.

4. Ms. A : كى.

5. Ms. C : كس ou كسر.

6. Ms. C : محمد بنكن.

7. Ms. C ajoute le mot قرية.

8. Ms. C : ددى.

9. Ms. C : نظير.

10. Ms. C : كاخ.

11. Ms. A : lacune depuis محمد jusqu'à وليس.

12. Ms. C : بنكني.

ثم بكرير بن مود ابن محمد بن اسكيا الحاج فاخذ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنگاك عزله اسكيا الحاج ونظام ، حتى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان بن اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير ذكور واثاث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بان ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك ابي وهارون اثنان هارون
ونكتيا وهارون فات تراحي ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي بن محمد ثم محمود فراراجي ثم ابراهيم فصار الى مراکش ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارقب انسا ثم الامين ثم يابى برير
ثم سن ثم سليمان ذو ثم ذو الكفل واخرون ومن الاثاث بت زوجة مفشرون
كى محمود بن الحاج بن محمد اليم وكاسا زوجة جنكى وبنعل فصار الى
مراكش وقت زوجة سائتك ووزر حفصة ووزر اكينو وحفصة كيمر وقد
زوج منهن العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرم
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمرير (٨٣) وصمركت وبنب
كبر ابي وسعيد فصار الى مراکش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا في دولة العرب الثالثة اتى اسمها فت تور
فصار الى مراکش فانت فيها كما مات الباقون ،

1. Ms. A et C : ابن manque.

2. Ms. A : lacune depuis فاخذ jusqu'à ونظام.

3. Ms. B : بنت.

4. Ms. C : زوج ، qui est la vraie leçon.

5. Ms. B : الحاج manque.

الباب الحادى والعشرون

عجى الباشا جودار لبلاد السودان ، وهو فنى قصير ازرق وذلك ان ولد كركفل وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد فبعته الى تغاز برسم السجن هناك وهو من بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذلك السجن وهرب الى مدينة هراء مرآكش عند اميرها الشريف مولاي احمد الذهبي ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها فاعصى ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم اتا الله واتا اليه راجعون جعل ذلك فاسة على الدنيا والى ابد الله فكتب ولد كركفل كتابا وبشه له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذمية والطباع الرذيلة مع ضعف القوة وحضه على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه كتاب ولد كركفل واخبره فيه بمجيئه اليهم واته غائب يومئذ الى مدينة فاس واته يرى ان شاء الله كتابه فى طى كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد ان يسلم له فى خراج معدن تغاز واته اولى به منه لانه الحاجز والمانع لهم من الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبحث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب بينه ثم اته رجع منه الى مرآكش فزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

منه وقطع ايدي كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الا في يسر الحال
 نسل الله تعالى المافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
 التسليم في ذلك الممدن بل قبح له الكلام في الجواب وبمث له حجة جوابه
 حرشانا ونسرين من حديد فلما وصله ذلك عزم على^١ صرف المحلة اليه بالغزو
 وفي القابل في شهر المحرم الحرام فانه عام^٢ التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
 المحلة الكبيرة الى سفي لقتالهم فيها ثلاثة الالف راميا ما بين اصحاب الحيل
 والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كل صنف واجناس من الصناعات والاطباء
 وغيرها جبل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القيايد القائد المصطفى
 التركي والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسي الاندلسي والقائد
 احمد ابن^٣ الحداد الممرّي قائد الخازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
 الفتي الملجي والقائد^٤ احمد ابن يوسف الملجي والقائد علي بن المصطفى (٨٤)
 الملجي وهو اول قائد جبل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
 حين قتل في الحجز ثم القائد بوشية الممرّي والقائد بونيت الممرّي والكاهيان
 الكاهية باحسن فرير الملجي على اليمين والكاهية قاسم وردوي الاندلسي
 على الشمال هؤلاء الذين جاءوا مع جودار من القيايد والكواهي فاخبرهم
 بخروج ذلك الارض من^٥ مملكة السودان بمقدار ما يملكه حيثه ذلك فيه
 على حسب ما وقف عليه في الجيود^٦ فتوجهوا الى اهل سفي فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis ابن الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد احمد jusqu'à العلي.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودان.

6. Mss. B et C : الجفور.

هذه الحلة جمع الأمير اسكيا اسحق قيّاده وكبراء مملكته في المشاورة في الرأي والتدبير فكلّموا اشاروا اليه من الرأي السديد يرمونه وراء ظهرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا راد لقضائه ولا مقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال أنّ حمّ ابن عبد الحق الدرعي كان في كاغ حينئذ جاء لرسم الفرقامر الشيخ احمد توريق الزيري الأمير^١ اسحق بقضيه وسجنه وهو عامل على تناز لاهل سفي وزعم أنّه ما جاء لكاغ الا لاجل التجسس للأمير احمد الذهبي فسجنه الأمير اسحق ورأفّ واحمد نين يور والحروشي والد احمد الامجد حتّى وصلوا البحر عند قرية كركر فزلوا هناك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم^٢ البحر سالمين لأنّ ذلك امانة ظفّروهم بمراهم ونجّحهم لسهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى^٣ في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مرّ وما طرّفوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين الممودي فاخذ منهم^٤ جودار مقدار حاجتهم فركب وغرّب^٥ الى الأمير مولاي احمد في مرّاكش اشتكاه بما ناله منهم من الظلم وهو أول من^٦ اخبره بوصول تلك الحلة البحر قال أول من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثمّ سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكسب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثمّ نهضوا من ذلك المكان فتوجّهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.

2. Ms. B : لوصولهم.

3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.

4. Ms. C : من الله.

5. Ms. A et B : لغرب.

6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فلقاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَنْكَنْدُج وهو في
قرب تَنْدِي في اثني عشر الفاً وخمسة من الخيل وثلاثين الفاً من ارباب
الرجل ولم يلتم عليه المسكر لان اهل سفي ما صدقوا بخبرهم حتى نزلوا على
البحر فاقتلوا هناك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا
حيث اسكيا طرفة عين وطمع^١ مات من الاعيان من اهل الخيل ساعدت فندك
بوب مريام^٢ صاحب ماسة المغزول وساع^٣ فرم على جاوند وبنك فرم عنان
دُرْقَن بن بكر كرن ابن الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر^٤ وهو كبير
السن جداً يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لما مات بنك فرم محمد
هيك في غزوة بَمَتَك كما مرّ ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما
انكسر المسكر طرخوا دروقهم على الارض وقصدوا عليهم مرتبين حتى وصلهم
حيث جودار وقلوبهم صبراً على تلك الحال لان من شأهم عدم الفرار عند
الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التي في ايديهم فولى الامير اسكيا اسحاق
وعسكره مدبرين^٥ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء
البحر من جهة كُرْم وبعث بذلك ايضاً لاهل تَبَكْت فجاز^٦ على حاله وما طرق
كاغ الى كُرْم فقتل فيها بَنَك المسكر فكان^٧ بكاء ونوحاً فيها وارتفعت
الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا في الخروج واقطاع البحر في
القوارب بالمشقة والازدحام ففرق كثير من الناس في ذاك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن.

2. Ms. C : مريم ici et plus loin.

3. Ms. C : شاع.

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر.

5. Ms. A : مدبرين.

6. Ms. C ajoute ici : بَنَك.

7. Ms. A : وكان.

وضاع من الاموال ما لا يحصىه الا الله سبحانه وآما اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقة وتقل الحال ولم يخرج الا تنبكت منذ يحيى ولد بردهم والذين معه فيها من خدام اسكيا قتلوا الى الكف بئذ موضع بقرب بلدة توى فجاز الباشا جودار بتلك الحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها الا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاكرام وازافهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم آتاه Ram الدخول في دار الامير اسكيا اسحاق قاسم باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالماها وعابها وعلم ما فيها حقها وبث له الامير اسحاق آتاه يصلح معه على مائة الف ذهب والف خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع الجيش الى مراکش ويسلم له في ارضه فبث له آتاه عبد مامور لا تصرف له الا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلدة بعد ما اخبره في كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة في الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بهته حجة على المعجمي وهو بشيوط يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الجيش لينتظر الجواب ولم يتاخر في كاغ الا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس بئذ يوم

١. Ms. C remplace ce mot par كى.

٢. Ms. C, à la place de ce mot, met كد.

٣. Mot omis par le ms. C.

٤. Les mots من سكانها من manquent dans le ms. C.

٥. Ms. B : ويرجع.

٦. Ms. C remplace ce mot par بعت ذلك.

٧. Ms. B : بشرط.

لاربعة اخر يوم من جادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس اول يوم من
رجب الفرد وتزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وتاخروا هناك خمسة
وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه
القاضي محمود بن محمد المؤذن ليلتم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب
محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له
انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبس دائرة ملف احمر سكرلات^١
فلم يحسن ارباب العقول الظن بذلك فصار الامر على ما ظنوا ثم اتهم دخلوا في
داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان الثير وطافوا في المدينة
وطالموها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الندامسين فاختاروها للقبضة وشرعوا في
بنائها واخرجوا اناساً في ديارهم في تلك الحومة واخرج الباشا جودار حم^٢ ابن
عبد الحق الدرعي من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاي احمد واما
رافع واحمد بن بير فاما قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسول بشوط
على العجمي في المياد الذهب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه الحجة
ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورقاهية واما وافية في
كل جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن
ابي بكر^٣ من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما يغد في دار سلطته
كذلك يغد في اطراف مملكته من حد ارض دند الى حد ارض الحمدية ومن
حد ارض بندك الى تناز وتوات وما في احوازهن^٤ قنبر الجميع حيثذ وصارت

1. Ms. C : سكرلات.

2. Les deux mss. ont : حم حق.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. A : ارض manque.

5. Ms. A : لحوالهن.

الامن خوفاً والتمعة عذاباً وحسرةً والمافية بلاء وشدةً ودخل الناس يأكل بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طويلاً وعرضاً بالافادة والحراية على الاموال والنفوس والرقاب فعم ذلك الفساد وانتشر وبالع واشهر قاوّل من بدأ فيها سب لمدّ صاحب ذلك قاهلك كثيراً من بلاد راس الماء وأكل اموالهم على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك الزمخانيون اتلفوا بلاد برّ وبلاد درم كذلك وأما ارض جنّ فقد اتلفها كفار بنبر شرقاً وغرباً ميناً وشمالاً اتلفاً قبيحاً شنيعاً وخربوا جميع البلادات ونهبوا جميع الاموال واتخذوا الحرائر جوارى وتناسلوا معهم فكانت القدرارى عجوسين والعياذ بالله وكل ذلك على يد شاع مكيّ وقاسم ولد بنك فرم علو زليل بن عمر كزاع وهو ابن عم باغن قاري وبهم ولد فدنك^١ يوب^٢ مريام^٣ الماسني ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء الفاسدين القطاعين منس سأم في ارض فدك وقاي قاب^٤ في ارض كوكر هولاء في جهة كل وأما في جهة شبلى وجهة بندك فسلمى سب كس الفلاني في قبلة ودررب وسلمى بربر^٥ والد حمد سول الفلاني في قبلة جلوي الكاثين في ناحية فرمان ومنس مع ولي والد كنع ك^٦ احد اتي عشر سلاطين بندك كما كانوا في ارض كل كذلك وبكون كند الى غير ذلك وذلك الفساد يتجدد ويزداد الى هلم جرا ومن حين تولى الامير اسكيا الحاج محمد ملك ارض سنى ما قدم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par كي.
2. Ms. C donne ici : قنك^١ et plus loin مريم au lieu de مريم.
3. Ms. C : هب.
4. Ms. C met بك^٢ au lieu de كل.
5. Les mots الى غير ذلك^٣ manquent dans le ms. C.
6. Ms. A : ونك^٤ manque.

أحد من اصراء الافاق بالغزو اليهم من القوة والمتن والتجدة والشجاعة والمهابة
 التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الاصراء في بلدانهم فينصره^١
 الله عليهم غير ما مر كما مر في اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم
 وزوال مملكتهم بدّلوا (٨٧) نعم الله كفوفاً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى الا
 وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور وأما الزني فهو أكبر عملهم
 حتى رجع بينهم كأنه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الا بها وحقق فعلها بعض
 اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل أنه حدث في آخر مدة السلطان العدل أمير
 المؤمنين اسكيا الحاج محمد وولده يوسف كي هو الذي ابدعه فلما سمعه
 غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الآخرة فاجاب الله
 تعالى دعوته فيه فانقطع منه صلة والياد بالله ثم ان الدعوة نالت ابنه أربند والد
 ينكي يقوب فانقطع ذكره كذلك في آخر عمره بتلك العلة ولهذا انتقم الله
 سبحانه منهم بهذه الحلة المتصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة
 فاجتنت هروقههم من اصلها ولحقوا باصحاب العبرة واحلها ، ولترجع الى الكلام
 في تمام ذلك الصلح فلما بلغ الرسول بشوطة علي العجمي عند السلطان
 مولاي احمد وهو أول من اناه بخبر فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب
 غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبنت محمود بن زرقون باشا بثمانين
 رايماً كاتبهم مأمي ابن برون وشاوشهم علي بن عبيد وامره بطرد اسحاق من
 ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار
 على ذلك الصلح وكتبه في الكتاب معه الى الجيش ثم ان الشريقات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم.

2. Manque dans le ms. G.

3. Manque dans le ms. G.

4. Ms. B : بشوطة.

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحداد فعق عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب الغزو الى عند القائد احمد بن الحداد فعمل السفرة واحضر فيها الكواهي والبشوطات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة مثقال مائة مثقال واعطى الباشوطات ما اعطاهم فاهدوه جميعا ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب الغزو وفي العشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وافذوه منه بحكم الطريق العادية ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسعين وتسعمائة ومعه القائد عبد العالي والقائد حم بركة فعزل جودار ساعتئذ وتحول الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه^١ حتى قال له اتى شي منك من اللحق الى اسحاق فاعتل^٢ له بدم القوارب ولذلك شرع في صنع القوارب ولما لم يجد السيل الى قتل القائد احمد بن الحداد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل المداوة^٣ التي طرأت^٤ بينهما والقائد احمد ابن الحداد^٥ حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مفايضة لجودار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرمى منذ الفع ولد زرك^٦ هرب بجميع القوارب الى ناحية برك^٦ لما بعث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا في داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. G.

2. Manque dans le ms. G.

3. Ms. G remplace ce mot par فاحتذر.

4. Ms. A : المداوة.

5. Ms. A : طرأت.

6. Ms. G supprime الحداد.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين واتزلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم اتزلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضا سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المنزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركي فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حم حق الدرعي ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هناك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسعمائة ونزل في مَسْ بَنَك ثم ارتحل منها ونزل في سَهْنَك فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلّي بهم العيد فبعث له الامام سنيّد بن الامام محمد كداد فصلّي بهم هناك هذا العيد فرتبه اماماً يصلّي في جامع القصبة الى ان توفي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في بَرْن يومئذ فتهض للقاء والتقا في بَنَب يوم^١ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتلوا يومئذ عند نبكة زَرَزَن^٢ فهزمه الباشا محمود ايضا فولى مدبراً منهزماً وتمن مات من عسكره يومئذ فار منذ يَشَب ولد سائى ول واته من بنات الامراء وجعل خلفه سن ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دَنَد فتزل في كرى كَرَم وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرّضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر باركي^٣

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلّي est remplacé par هنا dans le ms. C qui a omis هنا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زرن.

5. Ms. C, ici et plus loin : بَرِي كَرِي.

ملك بمنه في موضع اخر وامره بالنارة على الفلانيين الكائين^١ في انسع فنار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تلت^٢ لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففعلوا لذلك وهربوا الى جهة كاغ منهم على تئد^٣ ومحمود فرار احي وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود قبضهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا نزل هناك ولما رلى اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بث مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم^٤ فآخ العام المكمل^٥ للالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت^٦ منذ يحى ولد بردم ابي بن معه من اتباعه والزفرانيين اهل يرو^٧ لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسماية^٨ وقيل انه حلف بدخول القصة من باب كبر^٩ والمخرج من باب السوق وهو من احمق الناس واجهله فلما قرب تحت برج القصة ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة^{١٠} ساعتئذ وينادي المتأذى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلادكم ومن لم يصدق عند روجه هكذا يفعل به وجعل الرماة يحترقون وجوههم بالنار ويجردون^{١١}

1. Ms. A : الكائين. Ce mot manque dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : تلت.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كي.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. C omet في السنة.

7. Ms. C : يخرجون.

الناس بسوفهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام
 فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سفي في تلك الجهة^١ فلما نزل
 بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات في كل قبلة عشرون رامياً ونهاية
 جعلتهم نحو اربعة الاف ومائة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهرمه الا من
 نصره الله تعالى وايده بمش الامير اسكيا اسحاق الفأ وماينين فرسانا من
 خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجل عليهم هيكي له سر كيا وهو قد
 بلغ الغاية والنهاية في التجدة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم
 غرة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلع محمد كاغ في نحو مائة فارس
 فساله هيكي ثم هذا الالتحاق فقال اسكيا هو الذي اتبني اياك فقال له هذا
 كذب ويهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بلع لا يكون تابياً لهيكي
 كلا وحاشا وما ذلك الا عادتك القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من
 الحرص على الامرة^٢ فتنحى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور^٣
 ولد بلع محمد دل كبر انكي^٤ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي
 فقال له يا دود^٥ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر
 عليه ولا تقدر عليه^٦ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فواجه
 ان دنوت مني لجررت مصارينك في الارض ففكر راجعاً الى تلك الجماعة
 فازداد الناس علماً لشدة^٧ هيكي له ونجدته^٨ حيث اقرانه خير من هيكي موسى في

١. Ms. C : الوجهة.

٢. Ms. B : الى.

٣. Ms. B en marge : الامرة.

٤. Ms. C : كبر تكن.

٥. Ms. A : داوود.

٦. Ms. C ne répète pas deux fois لا تقدر عليه.

٧. Ms. C : بشدة.

٨. Ms. C : ونجدته.

النجدة لآته من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهز اسحاق للذهاب الى ناحية كِبٍ فلما حزم قبض كبراء الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عدد السلطة والاتها وشيعوه الى موضع يقال به آر قفارقوا معه هنالك يستغفرون منهم ويستغفرون منه فبكى هو ويكون فهذا اخر المهد بينهم ثم توجه الى تنفى عند كفار كرم بقدره البارئ تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبه احد من اهل سنى الا باى فرم بان اجي وقليل من خاصته فلم يستأخر عندهم الا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فاتوا شهداء رحمهم الله وعق عنهم ومن اخلافه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدماء من العلماء والفقراء لان لا يمته الله تعالى في السلطة فبلغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم في جمادى^١ الاخر في العام المكمل للالف ،

الباب الثاني والمشرون

ثم رجع الحيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بحث في اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابني اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمد بان في ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C. : كبراء؛ en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après والاتها.

2. Mss. B et C : تنفى.

3. Les deux mss. A et B ont : جاد.

يهربون اليهم فأول من هرب اليهم منهم دحى فرم (١٠) المزول سليمان ابن داود
اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب
ذلك البيعة للسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لنبار هو الذي بعث اليه قائم له
ثم ان الجماعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان
يفيهم بالطعام انما كان قاصر بمحصاد ما صلح هناك من الزرع في جهة حوص
وهو الذرة الابيض فبثه لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان يأتي عنده لاختد
البيعة فعزم على ذلك ونهأ عنه اصحاب الراى من قومه منهم هيكي له فقال لا
انهم انا وان عزمت على الجيى اليهم ولا بد اجعل ذلك وحدانا وحدانا ان
شتم سبقتكم اليهم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشئ اكون لكم فداء وان
نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدرون اذا ان
يمسكوك^٢ بسوء لان ذلك لا يفهمهم بشئ فلم يصوب الراى الكاتب^٣ بكر لنبار
المذكور فصاروا اليهم جميعاً فلما قربهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم
فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للقائهم بلا عدة
ولا سلاح فاشار اليه هيكي له يقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يبق
منهم من له شوكه قتيماً اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف
لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الامان التام بمهد الله وميثاقه فسمع له
ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وآته
يرحب به فقدموا قدام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شباتك الخداع والقدرة
واحضر لهم المأكول الطييات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.

2. Ms. A : يمسوك.

3. Ms. B : الكتنب.

عند البانا محمود في القباء وجردوهم من اسلحتهم ولما فطن من كان وراءه
الاقية من اهل سفي هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص والسيف وتمن سلم ساعثه عمر كُت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حصان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه باليوم ومحمد سُرْك اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيّد في الحديد وقيّد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هبي له وكرمن فاري محمود بن^١ الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وقار منذ سن بن الامير اسكيا داوود ودند فاري المختار وكومكي
 وغيرهم فبشهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطتهم^٢ ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطبّح عليهم ذلك البيت
فكان قبرهم الا هبي له وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهب
استمجالاً للموت فقتل هناك وصلب^٣ ، واما على تند ومحمود فرار^٤ اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلوا في هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فلما
عليه فسالهما عن سبب عييشهما فقالا الدخول في طاعة البانا محمود فانكره
عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهما وقومهما وقالوا ان كان والدهما حياً

1. Ms. C : دنكتيا.

2. Ms. C : محمد.

3. Ms. B : بن manque.

4. Ms. A : سلطنتهم.

5. Ms. B : فرارهم.

6. Ms. C : اخوانهم.

لا يشعرون رايه فاحرقى غيره وانبا القائد حم بركة واحبراء بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بتقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بمث له في قتلها فقتلها^١ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيدوه مع المقبوضين ثم كلفه اهل الراى فسرّحه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم^٢ باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد موركى^٣ امه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم امه من نسل عمر كزراغ واما ابوه فهو محمد بن ماسوس بن بلمع محمد كرى وغيرهم^٤ واکرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جملة اسكيا عليهم وجملة ما قبض^٥ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلة في تنش^٦ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر لما غلب على سن علي وتولى السلطنة قبض من اولادهم وخدامهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بسعد الله في الامان ثم ان الله تعالى القوي القادر اقتص منه كذلك جزاء ووفاء وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استأخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الا اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبحن الحي الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديموميته ، وحين بمث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبنتل فرم نوح وهو اصغرهما سنا ونوح صغر من المصطفى سنا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه بكرمان شانه حتى يمشيا قدماه حتى ركب في نعليهما فتلقيهما في الطريق بخبر هذه المصيبة^٧ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : فقتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنش.

6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دَندِ واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى وآتفقا مع نوح ان يولّوا امرهم قاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وابرك والبركة حيثما جعلها الله تكون لانتخّص بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكلّ من توجه الى جهة اخرى من الهارين^١ ولّوا اليه جميعاً وبقي لا يتّقى الاّ محمد مور ومحمد ولد بنش وهما ما زالا عند الباشا محمود حتّى فرج حتى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لي المني حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقى معهم من اهل سنى وتحدّث الناس انّ الكاتب بكر لبار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتّى تمكّن منهم فقال لبعض اصحابه في تنبكت لدا سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب الي من القدرة فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الاّ بما يعلم الله في من انتصح انكالاً وثقةً على ما حلف لي محمود (٩٢) في ذلك وما غدر الاّ هو ففقدني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيتنا جيما غداً^٣ بين يدي الله تعالى ، ثم انّ الباشا محمود جهّز جيشه فبعث اسكيا نوح الى ارض دَندِ فوصل معه موصلًا في ذلك حتّى انّ اهل الارض كنّت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم في يوم واحد وسكن نوح في اصحابه في اول الحال بلد كُمرآو اخر بلاد ذلك الارض ملى الى^٤ حدّ ارض كنّت ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالنزو حتّى بنى قصبه في بلد كُنّ واسكن فيها مائتين رامياً وآمر عليهم

1. Ms. A : الهارين ; ms. B : الهرايين.

2. Ms. A : محمود .

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots الى ملى manquent dans le ms. C.

الفي القائد عمار ومكت في تلك الساحة عامين كاملين غازياً وجرت بينهما
هناك وقائع كثير شداد. وكان ينبع نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه
بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فأتوها الى غابة عظيمة
كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه
واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو ينضب
ويصبح ويلومه باليمن والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علمت شمرة
واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتقتلها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا
السلطان نصره الله خطراً وضراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلما رموها^٣
جبل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو
الذي كنهم فيها لهم حيث علم انه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم
غيلة فتجأهم الله تعالى من كيدده وخديته بسبب قراءة الكاهية باحسن
فريد^٤ المذكور فولجوا الغابة حينئذ وجاوزوها بالسلامة وكانت بينهما في
ذلك الارض معارك^٥ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلة اتباعه
ما لم ينل منهم^٦ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بمشر العشر ومات
من اصحاب الباشا محمود يوم برئ ثمانون رجلاً من خيار^٧ ارباب الرجل
وحدثني من اثق به ان محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفارقوا فامر

١. Ms. A : بطحاء.

٢. Ms. C donne ici et plus loin : فريد.

٣. Ms. B : رماها.

٤. Ms. B : القراءة.

٥. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

٦. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

٧. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

٨. Ms. A : خيار.

بجمل حزامهم التي تحت بطونهم فأخرجت دنانير مطبوعات في حزامهم اجمعين
 ووقع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرروا من طول ذلك المكث في ذلك
 الارض تضرراً فادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعري
 والمرض من وخم الارض^١ وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير
 منها من غير موت المقاتلة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه
 للقتال وفي اخر الحال ولآه لمحمد وله بنش فكان نصر القتال على راسه وله
 في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود
 في تلك الناحية كتب للامير مولاي احمد مستكياً بما تالهم من مقاسات الشدائد
 وأن جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ست محلات واحدة بعد واحدة التحقت
 الجميع بهم في تلك الجبهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القيادة
 الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن صر والقائد على بن عبد الله
 التلمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود
 لتبكت وما ظفر بالمراد في نوح ، ولترجع الى تمام الكلام في الفتة التي قامت
 بين اهل تبكت وبين القائد المصطفى التركي بعد موت تبكت منذ يحيى ولما
 كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشتكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي
 ابي سفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر
 فشاور اصحاب الراي في ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال
 الى ذلك ومنهم من اشار الى الكف والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة
 بعث القاضي عمر امره^٢ خديم التسرع وهو من افسق^٣ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : افسد.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقلي بليلى ان يبرح ساعته ان لا يفرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس قبل قوله وقال يا مبرك القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزبين للقتال مع القائد المصطفى فابتدأ في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمر الى اوائل الربيع الاول فأت بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها ففهم ولد كثر قتل الذي تسبب في محبة جودار وجاء منه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسبب التاركي مقشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تدعو فقالت له رسل اوسبب بنزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يطيه غزواً في باب داره ويسلط عليه ادنى الناس ينتضح به كما انتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كليني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والآخرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشأ في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار اليه من الغدرة والحيانة والياد بالله من التفاق

1. Le ms. C ajoute : التري.

2. Ms. C : لعبد.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تدعوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الحظ وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الحبر وخرج
الناس لكسر^١ الديار^٢ ليلة الأربعاء والرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري
شيخ^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطلع عليها اسكيا
مع جودار وخرج من امزناخ^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع
التبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى
من القتال واتهم حاصروه مع اصحابه في القصة ارسل بذلك القائد المصطفى
مع مالك والد محمد در فبث القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربعة^٥
وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا
تنبكت فامرهم ان يحمل السيل في امله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل
ليب قبليس فوصلوها ليلة ثانية (٩٤) عشر من ربيع الاول ليلة الولادة فكان
خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم في الصحارى
والقفار فاصالح القائد مامي ما بين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان
فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسى
منذ اللفع ولد زرك^٦ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاى احمد بسبب
هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس في حوائجهم^٧ ومن اراد
السفر الى جنى والى غيره منى اليه ثم ان القائد مامي تحرك الى الزغرائين
اهل يرو فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وباعوهم

1. Ms. B : لكسرة.

2. Les mss. A et B donnent : الاذر.

3. Ms. A : بر شيى.

4. Ms. B : امزناخ.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : زرك.

7. Ms. A : جوائجهم.

بما بين ودعاً الى اربعمائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاولي واحداً الى جنى
 في قارب زئك درج لاختد البيعة من اهله ووافق بوقاة جنكى ويبعل مقام بها
 جنى منذ بكرن^١ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنب كناني وشم وتاكر
 قائدان^٢ من قياد جنكى واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة
 للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامي^٤ ثم بعد ذلك بشاء الراس عبد المالك وسبعة عشر
 رامياً لتولية جنكى فقبلوا اسماعيل بن محمد جنكى ومكث في السلطة سبعة
 اشهر فأتى ومكثهم الله تعالى من الحاسر الابد بنكون كند وهو من المفسدين
 في الارض حينئذ فأتى به اليهم فقتلوه في دار جنكى ورجعوا لتبكت واما ويبعل
 المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مكث في السلطة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس
 ابنة الامير اسكيا داوود فكانت في عصمته الى ان توفي ثم جاء القائد مامي
 بنفسه الى جنى وتزل في دار جنكى وولى عبد الله ابن عنان سلطة جنى
 واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتبكت وتلقى في ذهابه الى جنى مع
 الحاج بكر بن عبد الله كرى السناوي ذاهباً الى تبكت في طلب عزل القاضي
 محمد بنب كناني مع اتفاق اعيان مدينة جنى عند القاضي عمر قناه عنه القاضي
 عمر اشد انتهى فرجع الى جنى وادرك القائد مامي فيه فاشتكوا به عنده
 وادعوا عليه الجور فزله مامي المذكور وجعلوه في بيت وسدوا باب الآكوة
 التي يمتنون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ
 في ذلك البلد من اهل العقول قالوا ان ذلك^٥ الدعوى باطل وولى القضاء

1. Ms. G : بكر.

2. Mss. A et B : قائد, au singulier.

3. Ms. A : les mots القائد المصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث; ms. G : بعد.

5. Ms. A : عجز.

القائد مامي واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلاقي فبعد ما رجع لتبتكت جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى وممه ابنه مَارَبًا وابن اخيه شيشي وبندك يأو ولد كرسل ووور^١ منذ في اناس قليل فزولوا في قبالة باب دُزُر والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد في الدخول فيه فلم يقبل جنكى وجنى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفتنه فالحجوا في طلب الدخول فذكروا انهم ما جاؤا الا لاجل الدخول في بيعة الامير مولاي احمد^٢ فبعت لهم اهل^٣ جنى حبيب ترق^٤ بالمصحف ومصحح البخاري ان يحلفوا بهما انهم ما جاؤا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما باتوا في البلد اول الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتعاقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سَمَى منهم محمد^٥ ولد بنياتي وسر سكر^٦ وكُنْكَن دَتَوْر فبعد يومين او ثلاثة ايام^٧ قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما في داره من الاموال وقبضوا القاضي المغربي وحدودها وبشوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخربوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمد بن بَنَب واخرجوه وامروه ان يمضى الى انما احب من البلاد فمضى الى عند سلطان^٨ تَبَّ ومكث هناك الى ان توفى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمه وكرمه^٩ وقيل ليس له شغل في ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.

2. Le ms. C ajoute الذهبي.

3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.

4. Ms. B : ترق.

5. Ms. A en marge. Ms. B manque.

6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.

7. Ms. A manque.

8. Ms. B : السلطان.

9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى اثناء الليل والطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
 لآته ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
 القضاء يومئذ مور موسى داب فانبته اهل المخزن بعد قرارهم ثم حرموا على
 قبض احباب اهل المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا منهم حام سن
 سكر السناوي وذكروا آله الاعظم الاكبر عندهم فمزموها على ذلك ليلة عند السحر
 في دارهم فلما خرج محمد ولد بنيان وسر سكر من عندهم طرقتوا فبح ماني
 جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
 واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتال في الزورقة وخرج بالليل خفية فتوجه
 الى تنبكت هاربا وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن قاري اناسه في اثره في
 قارب فنف بائني فبر ليردوه اليه فنادى الحاج بكر الفف المذكور في داره
 واعطاه مالا ليلا يتعجل في السير حتى يصل اخوه المامن قائم له فلما قاربوا
 بلد ونزع على شوقه را قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعثد دفع بجلة
 واجتهد في السير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد تنبكتي قد عامله
 حام بخير كثير حينئذ ان قاربه دفع هنا في هذه الساعة ان جزتم لوصلتموه
 يقرب فسمع بذلك ونزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
 بخبركم فاستأخروا في بلد كنا يتظرونكم ليقولكم واخبروا باغن قاري انا الذي
 امرتكم بالرجوع فارجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque.

2. Mss. A et B : فسموا.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : ونزع.

5. Ms. G : بجرهم ou بجرتم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التبتكي ان يصيه ذلك فعلوا في حقي اولئك الايام ما فعلوا من
 الفساد والظلم حتى ان الجملة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع الناس
 جاؤا على خيلهم في الجامع متحزمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلي احد
 حتى يابحوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا
 يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس
 فقال لهم الاعيان اصبروا حتى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا
 لعل يقبله ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرمهم وصلى الناس الجملة ثم
 وصل حام تبتك واخبر القائد المصطفى بخبرهم فعزم على الحركة اليهم في حقي
 نفسه فقال له القائد مامي اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فصار اليهم في
 ثلاثماية رماة مختارين فلما قاربوا البلد بث لهم جنكي عبد الله صلح تافى وتاكر
 انس مان وهديته من الكور وامرهم بالقدوم بجملة قبصم سنركي بوب ول
 ير وتلقاهم ماسكي حمد امة في حقي وقيل حبيب ولد محمد انباب هو الذي
 كتب له على لسان القاضي صمران بسير مع القائد مامي حينما سار ويكون له
 مينا ناهماً ولذلك تلقاهم بنفسه بجملة وسمع باغن فاري خبر هولاء المراسيل
 فجعل الحرس على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صلح تافى بباب
 شم ازوم فكهاه الله شر الحرس ولم يروه فدخل تاكر بباب السوق الكبير
 قبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامي بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots *ولحلفوا لا يصلي احد* qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : *فقالهم*.

3. Ms. C remplace ce nom par *دوى*.

4. Ms. C : *عمر بن*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : *وودخل*.

بأنفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونسوا تأكر وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامي اربعين رايماً على مدينة جنى وامر عليهم على العجمي وجاز
هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلمان ماسنة وسلمان سقر بوب
ول يور بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وقتلوا هناك فرمى مازبا ولد باغن
قاري قارب لقائد مامي في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخطه القدافون في ذلك البحر وعدلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتوا شذر مذر وهرب باغن ناري واولاده الى بندك وانتروا
الى بلد تارندكي قبضهم وقتلهم وبث براس باغن قاري وبندك يلوور ومنذ
وكف مازبا الى جنى فبث اهل جنى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعلقوا الكف وراء القصر في طريق دبر وبث جنكى عبد الله عند اهل
مدينة في امر جنى منذ بكرن والقاضي المغربي فردوا منذ بكرن لجنكى واما
القاضي فوجدوه الحال قد توفى هناك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامي
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فشى بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جنى بالكلية
قباعه ورجع فيه رجماً كثيراً ثم رجع القائد مامي لتنبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يتوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقى على
العجمي حاكماً على مدينة جنى المحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها .

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاور.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mes. A et C : البحر manque.
5. Les deux mes. A et B ont ختنوا.
6. Ms. B : بندغ.
7. Ms. C : يلوور منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنبه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور في سلطته عشر سنين قبل وشهرين
ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فكث فيها ستة عشر سنة وخمسة
اشهر فغزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه في جنى فلبث في
السجن سنة واحدة¹ فيه وفي مدينة تنبكت ستين وتولى مقامه جنكى ابو بكر
بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند
ولايته وردّه لسلطته في جنى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفى يوم الاحد وقت
الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو
بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فكث فيها سبع سنين وتوفى سنة ست
وثلاثين والف في زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري في تنبكت ثم
تولى جنكى محمد² كبير³ بن محمد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً⁴
فغزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكث فيها ثلاث سنين ثم قتله القائد ملوك
بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جادى الاولى عام الثاني
والاربعين والالف⁵ ثم رجع فيها جنكى محمد كبير المزعول ومكث فيها ستين
غير ثلاثة اشهر فغزله الباشا سمود ابن احمد مجرود⁶ عند محبته الى جنى في
اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين والف وولاهها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.

2. Omis dans le ms. C.

3. Ms. A : les mots كبير بن محمد manquent.

4. Ms. B : شهراً.

5. Ms. C : بعد الف.

6. Ms. C : هجر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثمانين سنة غير شهرين ونوفاً صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والحسين والالف وصلي عليه في المصلّى ثم رجع فيها محمد كنيز المزعول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل فتولاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل^١ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والحسين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين^٢ وستين^٣ والف عزل فتولاها اخوه جنكى انكبيلى بن محمد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم^٤.

وبعد ما^٥ رجع القائد مامي من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد القُدَّاس^٦ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحير المصطفى كثيراً من اجل عدم الحيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وحده وهو في غم ذلك الحال اذ جاء الخبر بوصول^٧ القائد على الرشدي^٨ بن نَحَّات وهي على^٩ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة^٩ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الحيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بينهم من اجل (٩٨) مكتبة^٩ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم^٩ في ارض دند بت

1. Ms. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : ٦٨.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C, ici et plus loin : الضداس.

5. Ms. A : بوصول.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot الف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكتبة manquent.

9. Ms. C : خيلهم.

القائد المصطفى أمير ولد الفزائي ساعث ليدار لهم بالحيل عاجلاً مسرعاً فجاء بهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركي المذكور وقد وصل ير الزير عشية ذلك اليوم ومعه أصحابه من التوارك وكثير من الصهاحين اولى الضفائر والزهرانيون ومعه أيضاً مام ولد أس ولد كبر واخوه احد فكننا عنده لما هربا من التبتك بعد وقعة القائد المصطفى قتلها عند الير المذكور فأول من مات بينهما مام ولد امر المذكور وهو والبياد باقه في أيام دولتهم ظالم كبير فاقى مقتد ف ضرب بالرصاص ساعث فوات فتحير منهم ابو بكر التاركي فبعوه الى ربوة تانا زرقان فولى على القائد المصطفى والسيف مسلول في يده فلما اراد أن يوقه فيه حال ادريس الابيض بينهما بالترس وقطع ترسه بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركي ولما وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجيع من معه من الرماء الذين بنوا القصة هناك وهم احدي وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على الراشدي الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محقه ، ثم جاء القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعماية رماء يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mol المذكور.

2. Ms. B : تغير.

3. Ms. B : فتيحه.

4. Mss. B et C : ثلث.

5. Ms. B : فلولي.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادرسي.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشدي.

9. Ms. A : بن manque.

فهم^١ فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو
ست محلات كما مر ، أما القائد علي بن عبد الله التلمساني فابوه عبد الله من
أكبر قياد السطان في مدينة فاس فلما توفي قام ولده علي بن عبد الله مقامه
في القيادة وهو شاب يومئذ فاشتغل بالردالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط
قدره بين الناس ولكن له ركن قوي عند السطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت
القائد عزوزة^٣ ولذلك ما انتهى اسمه بالكلية ثم بعث السطان الى^٤ السودان
وهو ثالث ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبه فخرج
بعد ذلك عجب العجائب حتى يتبل به في الشدائد والصعاب فكم^٥ غزوات^٦
حضرها وكنت حضرها واعداء اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها
وفساد اصلحها وشور حرسها وضرور اقنحها وانسا فاشتغل بذلك سنينا
وعواماً حتى هدن^٧ الارض ولا تسمع الا قيلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود
بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٨
الشيخ محمد بن عثمان وبابا بن عمر^٩ سبطي الشريف احمد الصقلي فقتلتهما في
السوق شر قتلة على يد الحاكم علي الدراوي وشاوش الكامل هو الذي باشر
القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هناك معقدين حتى ماتا في تلك
الحالة انا لله وآنا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : عزوز.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : غزوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرب.

8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبطي.

الحرام فاح العام الأول بعد الألف لآته استهل بالارباء وهو خامس يوم من أكتوبر ودفنا في قبر واحد في جوار سيدي أبي القاسم الثواني فقيمت^١ السماء يومئذ واغبرت الهوى بشار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومائتا شهيدين رضى الله عنهما ورحمهما فثلث يدا القاتل المذكور الى ان توفى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى ، وفي شهر الصفر في العام المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعا بركاتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي محمد بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العاني ومعه الفع محمد ولد إددر^٢ والفع كنبلي ليطلب لهم العفو من الامير مولاى احمد ثم صدر منهم من الفتنة مع القائد المصطفى وان قومه هم الذين ابتدوا فيها وانهم في طاعة الله ورسوله ثم في طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور فلما وصلوا عند السيد المذكور ركب معهم الى مراکش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه بما اعتذر وشفعه السيد فقبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فآكرم المراسيل غاية الاكرام واجرى لهم الاقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم طاماً ثم سافرهم^٣ مع القائد بو اختيار .

1. Ms. B : فقيمت ، et ms. C : فقيمت .

2. Ms. A : مات .

3. Ms. G : بن لاد .

4. Ms. A : يبركاتهم .

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدم انه استأخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظهر بمראה فيه فكتب للقائد المصطفى قبل مجيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتى يجي فكتب له انه لا يقدر على ذلك امهل حتى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراي امسك عنها حتى تنقم من ابي بكر ولد القنداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فغزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل قتلًا عظيمًا في الصهاجين وقتلهم قتلًا شديدًا حتى ' ظن الناس انه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية مالًا كثيرًا فرجع لتبكت وقد تخلف الباشا جودار وراءه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستأخر هو في الطريق حتى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تبكت في قفره من راس الماء في قتال الصهاجين شرع في تدير قبض الفقهاء اولاد سيد محمود رحمه الله ونفعا به فكان حبيب ولد محمود اناب من اكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فأول ما بدوا به من رايهم انهم برحوا في البلد ان الباشا يدخل في ديار الناس غداً فاي دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربها الا نفسه الا ديار الفقهاء اولاد سيد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظنا منهم متى راي المال في اي

1. Ms. B : ساقطهم ; ms. C : ساقطهم.

2. Ms. A : حين.

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده.

4. Ms. C : رد.

دار ساعة التفيتش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رايم ذلك فدخلوا
 ديار البلد غداً وقتشوها جميعاً ثم رَحَ بان يجتمع الناس كلهم غداً في جامع
 سنكرى للحلوف على بيعة السلطان مولاى احمد فاجتمع جميع الناس حلف^١
 التواتيون والفرزاتيون والوجلّيون ومن جانسهم في اليوم الاول وهو يوم
 الاثنين الثاني^٢ والعشرون يوماً من^٣ المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
 ثم حلف^٤ الولاتيون والوداتيون ومن جانسهم في اليوم الثلاثاء الثالث
 والعشرين منه فقال لم يبق آلا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يحلفوا فلما
 اجتمع الناس^٥ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس آلا الفقهاء واصحابهم
 واتباعهم^٦ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
 الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
 القصة فريقيّن فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
 من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا^٧
 حومة زم كند استلّ واحد من الاسارى وهو ونكرى^٨ يقال له اندف سيف
 واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلاً من^٩ الاسارى تسعة
 من اهل سنكرى العلامة الفقيه احمد مياً والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
 محمد بن سيدى محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مبر اند عمر ومحمد بن احمد

١. Ms. B : يخلف.

٢. Manque dans le ms. C.

٣. Ms. B : lacune depuis المحرم jusqu'à الالف.

٤. Ms. B : manque حلف.

٥. Manque dans le ms. C.

٦. Ms. A : اياهم.

٧. Ms. C donne : حصلوا.

٨. Les deux mss. A et B ont ونكرى.

٩. Ms. C ajoute : الرماة.

ير بن الفقيه سيّد محمود وبُوذ ابن احمد اد عثمان ومحمد المختار بن معيا اشار
واحد ير بن محمد المختار ابن احمد اخ الفع صلح تَكْن وهو ابن اخ مسر اند
عر ومحمد سر بن الامين والد سن ومحمود كروكر من اهل حومة كايير
وبرهم بيدل التواقي الحراز وهو من اهل كير كن وانشان وتكريان اندف
الذي نسب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيان لاولاد سيّد محمود فضل
وشيون الحياطان فاتى القتل الى محمد بن الامين كانوا وهو في ذلك السير
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد حمله على فرسه وهرب الى داره فلم
وبلع الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقال ما امر به وبعت لهم
التي عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع
الظهر ولا يقدر على المشي فركبوه فيسيما هو والزاهد سيدي عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السير الا ايها وهذا القتل كان بقرب دار امراش وهو حرطان من
حراطين البلد فامر بدفن هولاء الموتى في داره وجع الفقيه احمد معيا والفقيه
محمد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى في قبر واحد والبلامة الفقيه محمد بنغ
هو الذي قام بتجهيزهم فخرج امراش المذكور من تنبكت راحلا فكن في
بلد شيب الى ان توفي فلما سمع الزاهد السيد عبد الرحمن فقال من اهل بيتهم
من يصيب هذا السوق اليوم الا محمد الامين ولما سمع بموت فضل فيم فقال

1. Ms. C : يبرهم يزل.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : لاولا.

4. Ms. C : العسر.

5. Ms. A : وجه.

6. Ms. C : الهوى.

7. Ms. C : وقع.

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرفع جمع ما فيهن من الاموال والمتاع والاثاث اللآتي لا يحصيها آلا الله ما
بين املآكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حرائرهم وفعلوا بهن الفواحش وذهبوا بهن الى
القصة مع الرجال وسجنوا فيها سنة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتبا شذرا مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاي احمد آلا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت ان الفتى القائد عمار واصحابه
الذين تركهم في قصة كلن نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد
مأمي بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القصة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم قاتاهم
القوارب في البحر من وراء القصة وكسروا القصة من تلك الجهة¹ فدخل
القارب منها ودخل القائد عمار في قارب قنف سمي دقا فوصلوا تنبكت مفاين
قال قنف المذكور لما طرد اهل جنى سلطان متى بعد رجوع الباشا جودار
الى مراكش والقائد عمار المذكور هو² يانا يومئذ بعثوا البشارة له بحجة
شاوش مسعود اللبان في قاربه قال لما وقفنا بين يديه قال الست الذي حملتي
في قاربك حين ارتحلنا من قصة كلن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد العين ، وفي القابل من مثنى مراسيل القاضي عمر الى مراكش
بعث الامير السلطان مولاي احمد القائد بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو علق نصراني

1. Ms. B : جـ.

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et القوارب.

3. Ms. B manque.

اسمر اللون جيل^١ الخلقة ولد سلطانهم أمه جارية بغيره اخوانه بأمه فلما تكرر ذلك هرب الى المسلمين في مراکش عند مولاي احمد بحث ابوه في شراة مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حلالاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه .
الحاصل كتب كتاب امن للقاضي صر وجمل المراسيل محبة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بله تنازع سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون فنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يحتال في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تنازع يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بله واد فوصله هنالك بنفسه كما اراد فسكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له ثناء وسكن معه فيه قليلاً فسكن رحمة الله عليه وأما عم ولد اددز فامسك برأه امن^٤ من مولاي احمد حتى بلغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لما وصلوا تبكت في الحقة التي معه وهي الق مائتان^٥ رامياً ستاية من اهل مائة كانوا مع بو اختيار وستاية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزير وامرها بالفرقة في سيرهم ليلاً يروحوا على الماء عند الوردود قاينا

1. Ms. B : جيل.

2. Ms. B : فاخبروه.

3. Les deux mss. A et B ont : جرى.

4. Ms. A : امن manque.

5. Les deux mss. A et B ont : مائتان.

ظَلَّ بِوَاحْتِيَارِ بَيْتِ ثَمَّ الْحَسَنِ بْنِ الزَّيْرِ حَتَّى وَصَلُوا تَنْبُكْتَ فَبَقِيَ بِوَاحْتِيَارِ
بِالدَّخُولِ هَذَا أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْتَعْدَمَ السُّلْطَانُ أَهْلَ مَاسَّةَ وَأَهْلَ حَاحَةَ عَوْضًا مِنْ
إِدَاءِ الْمَطْلَبِ وَالْوُظُفَةِ وَمَعَهُمَا الْقَائِدُ عَبْدُ الْمَالِكِ وَهُوَ قَدْ جَاوَزَ إِلَى مَدِينَةِ كَاغْ
وَسَكَنَ فِيهَا ثُمَّ شَرَعَ الْبَاشَا مُحَمَّدٌ فِي تَسْفِيطِ الْفُقَهَاءِ إِلَى مَرَاكُشَ بَعْدَ تَأْخُرِهِمْ
فِي السِّجْنِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَمَشَوْا جَمَاعَةً كَثِيرَةً أَبَاً وَأَوْلَادًا وَحَفَائِدَ وَلَسَاءَ
وَرَجَالًا فِي رَفَقَةِ الْكِنَانَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْمَشْرِينِ مِنْ جَادَى^١
الْآخِرَى فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ وَمُنَى مَعَهُمُ الْكَاهِنَةُ بِأَحْسَنَ فَرِيدَ وَالْقَائِدُ أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ الْمُلْجِيَّ وَغَيْرُهُمْ أَمَّا بِأَحْسَنَ فَرِيدَ فَقَدْ مَاتَ فِي الْمَطْرِيقِ وَسَبَبُ ذَلِكَ
شَرَعَتْ الرِّفْقَةُ يَوْمَ مَوْتِهِ فِي أَمْرِ الرِّحِيلِ لِحَاجَةِ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ
السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي الْبَرَكَاتِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ وَهُوَ بَتَوْضًا
فَرَكَضَهُ رَجُلُهُ وَأَمَرَهُ بِالْقِيَامِ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوِّ فَقَعِدَ حَتَّى أَتَمَّ وَضُوَّهُ ثُمَّ
رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَرَكِبَ فَرِيدَ الْمَذْكُورَ فَسَنَ قَلِيلَ نَقَرَهُ بِالْجُلِّ وَرَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ
فَانْكَسَرَ عُنُقُهُ فَمَاتَ فِي سَاعَتِهِ وَلَمَّا رَأَوْا مَدِينَةَ مَرَاكُشَ عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا دَعَا
عَلَيْهِمُ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَمَا شَوَّشْتُمَا
وَإَخْرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِنَا فَتَوَّشَّيْهُمَا وَإِخْرِجْهُمَا مِنْ بِلَادِهِمَا فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ
عَلَيْهِمَا فَكُلَّيْنِ دَخُولَهُمَا فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ فَتَحَ أَبْوَابُ الْبَلَاءِ فِيهِ فَبَعْدَ مَا خَرَجَ الْفَقَهُاءُ
مِنْ تَنْبُكْتَ رَحَّلَ الْبَاشَا مُحَمَّدُ بْنُ زَرْقُونِ سَوْقَ الْبَلَدِ إِلَى بَابِ الْقَصْبَةِ فَكَانَ
ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّادِسِ مِنْ شَعْبَانَ فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ فَدَخَلُوا فِي مَرَاكُشَ
أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ عَلَى مَا ذَكَرَ الْمَلَامَةُ أَحْمَدُ بَابَا رَحِمَهُ اللَّهُ
وَنَفَعْنَا بِهِ فِي كِتَابِ ذَيْلِ الدِّيْبَاجِ قَالَ فِيهِ ثُمَّ اسْتَحْنُ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ

1. Ms. B : حاووز.

2. Les deux mas. ont جهاد.

بثقافتهم في بلادهم في محرم عام اثنين والف على يد محمود بن زرقون لما استولى
على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش أول يوم من
رمضان من العام المذكور واستقروا مع عيالهم في حكم الثفاف الى ان انصرم
امر المحنة فسرّحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان عام اربعة والف
ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد
احمد بن الحداد من تنبكت الى مراكش خفية^١ بحيث^٢ لم يعلم الباشا محمود
بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود بن
التمديات حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحق من نصر السلطان في نصرته
يسل شيئا من سيفه يقول هذا^٣ فغضب السلطان غضبا شديدا فقال رجعت لا
انصر في السودان الا بسيف هذا الملمون قلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء
وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة
الف مثقال ذهباً ازداد غضبا على غضب فكتب للامين القائد حم حق الدرعي^٤
ان ياتي اليه وامر نفاس الدرعي^٥ ان يقوم مقامه قلما وصل اليه القائد حم
حق عرض عليه الجرائد راي فيها كثيراً من الاموال فسله عنها بعد ما دفع
له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افده وشتت اشقاتا وسع من
العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكما لها بل سرق منها عشرين الفا
ذهبا ودفع تحت الارض في جناه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للنقاد
الحسن بن الزير في تنبكت ان يكون امينا وان يمشى نفاس الى مدينة حتى

1. Ms. B: الحادى عشر من رمضان.

2. Ms. B: خفية.

3. Ms. B: بجيش.

4. Ms. C: بهذا.

5. Ms. C: بحسن الدرعى.

6. Ms. C: الدرعى.

فيكون اميناً هناك فبقى حم حق في السجن الى ان توفي فيه وانكشف عنه الذهب المروق بعد موته فاتصل بالسلطان^١ بقدره الله وارادته ثم ان الباشا محمود تجهز ورجع لمحاربة اسكيا نوح ثانياً وقد خرج من ارض دند ونحوه الى^٢ ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب بهم معه وتلقى مع الباشا جودار في كُنْكَرُوبُ جُتْياً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهاب معه فطلب منه حتى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فحينئذ يلتحق به فبلغ ارض الحجر وقتح^٣ هنر ودعنا وما في احوازها، ثم ان السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان برسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهانته فبث له ولده مولاي يوفارس^٤ مرسولاً بجلة وسرعة ان يخبره بما يأتي به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يجتال نفسه قبل ان يصل اليه فلما بلغه الخبر وعلم بحقيقته لانه خديم مولاي يوفارس خاصة دون اولاد مولاي احمد توجه بجيشه الى حجر المن^٥ وال^٥ وفيهم اسكيا سليمان قتلوا تحت الحجر فلما جن الليل عزم على الطلوع الى الكفار فامتنع اسكيا سليمان من ذلك وقال الحجر لا يطلع عليه في ليل للمقاتلة ولا يعلم انه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلما كان اخر الليل ذهب الى الكفار في اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الجيش الا اصوات المدافع يسمونها تحبط فوق الجبل عند طلوع الفجر ففزعوا واسرعوا الى موضع قباء فلم يجدوه فيها فتوجهوا نحو الجبل فقتلوا من

1. Ms. A : سلطان.

2. Ms. B : الى manque.

3. Les mots : الحجر وضع manquent dans le ms. C.

4. Ms. B : يوفارس.

5. Ms. C : المروال.

نجما من اصحابه واخبروهم أنه مات وقائد كاغ القائد علي بن المصطفى ومن قدر
الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على
اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبشوه^١
لاسكيا نوح وبشه اسكيا نوح لكنت سلطان كِب فاقامه في عود في سوق ليك
زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق
الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مفسرون كي اوسب
بابنه اكثر فطلب منه ان يولي اكثر على قبيلته في راس الماء ويولي هو على
الاخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطلبهم الذي هو الف متقال
من قديم عصر على الطائفتين خمماية متقال على هذا وخمماية متقال على
هذا^٢ ثبت الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في
جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الجيش اول
يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقاء الباشا جودار في ابراز وتزل بمحلته
جنان جعفر فابتنى فيها مشورة ثم جاز الى الحجر في اخذ ثار محمود بمحلته في
شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل
وتلقى مع اسكيا نوح في ارض الحجر ومعه نجمة سنى كلها فطلبه القائد منصور
ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجمة
فسا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قنين وقينات فرجع بالجميع
لتنبكت وولى الجميع لاسكيا سليمان^٣ فمن حيث ذاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبشوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis وخمماية متقال على et ajoutée من قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4. Ms. C : مشورة ثم جاء.

5. Ms. B : سليمان manque.

سقى فكان تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد في الحيش وامسك
ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضفاء والمساكين ويبغضه
الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزع
منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض في يده حيث هو معزول
من حين يحيى محمود ابن زرقون حتى انتهى اختلافهما الى المكتبة للسلطان
مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
فتحها وحكم الحيش للقائد منصور لا يدخل احد في طريق واحد ثم تجهز
ايضاً للرجوع الى النزو الى ارض دند وتزل في كبر ومكث هناك شهوراً
وهو مريض ثم رجع لتبكت وتزل بمحلته بموضعه المعتاد فكان اجله في ذلك
المرض فتوفي يوم الجمعة قرب الثروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله وكذلك القائد بو اجيار قيل انه
الذي اطعمه السم ولم يتأخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفي ودفن
في مسجد محمد نض اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا في الغد فحوة
النسب وصلى عليه ودفن في مسجد محمد نض في مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
من مراكش فقتله اليها ودفنه هناك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الحيل وارباب الرجل فوصل تنبكت
يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستة والف وتزل وراء القصة
في جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة
وراي وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اتى عشر عاماً ثم
تجهز من منزله ذلك الى النزو في الحجر فاقترع من جودار الحيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند^١ مات فيه يوم الاربعاء
الخامس من شوال قبل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد قائم^٢ تركية^٣
وبقي هو في بنك^٤ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالسكر بعد ما جرى
بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضاً فلما وصل الى
جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فاني بذلك المصطفى فتحاكنا عند
كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المتعارف عندهم من الحكم بالطريق لان
الجيش بيده يومئذ ثم توجه الجميع الى تنبكت^٥ فلما وصلوا مرسى كرتوي^٦ امره
جودار بالطلوع الى البلد والمكث^٧ في القصبة وهو مريض وحين انفصل عنه
بعث في اثره من يثقله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم
السخاوي^٨ فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذي الحجة مكمل عام
ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نض وفي هذا العام اعني العام السادس بعد
الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بمال عظيم الذي حصل^٩
من خراج الارض في ثلاثة اعوام وشي وقام في مقامه عند غيابه القائد عبد الله
الحيوني^٩ وسيد بن داوود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر
العام الثامن بعد الف فانزلوا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الغيبة وبعد
ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد ائمة صاحب مائة

1. Ms. C : القائد.

2. Ms. C : قائم.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. C : كرتوي ou كروتوي.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mes. A et B : السفان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. C : الحيون.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح قابي وعزم على قبضه تما فهم منه
من الحمية على رغبة^١ قناه عنه بعض نصحاء^٢ من السودان فكف عنه فرجع
لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرته قابي وبعث للقائد المصطفى
التركي وهو على تندرمد يومئذ قاهره بالغارة عليه فذهب اليه في سبعماية رايماً
اربعمائة من ارباب الرجل وثلاثماية من ارباب الحيل وكتب للقائد على بن
عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يومئذ للحراسة
فتوجهوا اليه مع الاخيار من اهل سقى مثل كرم من قاري بكر^٥ كنبو وكل شاع
بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حلتة فقط فوصلوم في وراء بلد
زاغ في موضع يقال له تول فن^٦ ومعه كثير من كفار بني وهرب هو مع اصحابه
وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار بعد ما
حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امنة المذكور وفيهم زوجته عائشة قل^٧
وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار عند ساطانه قرن سراً^٨
وجعل ابن عمه حمد عائشة^٩ في سلطته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى تم
رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^{١٠} ستين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من
قتال الكفار دخل في اثر حمد امنة وتبعه بقرؤه حتى^{١١} دخل في ارض قياك ثم
رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع قنزل هناك بمحلته ايماً ثم

1. Mss. A et B : زعمه.

2. Mss. A et B : نصحاه.

3. Ms. A : لوطه .

4. Ms. C : الى حمد امنة .

5. Ms. C ajoute : كنوا هو بكر .

6. Ms. C : فرى سوا .

7. Ms. C omet : حمد عائشة .

8. Les deux mss. A et B ont ici : زلرا .

9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفار .

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شتكو فزلوا في ساحله من وراء البحر مصرفوا
 لهم المراسيل فجاء اليهم كبراءهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم
 بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا هناك اطلقوا فيهم النار فوقع بينهم
 قتال عظيم حتى صاب القائد على بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فتأذى^١
 منه ثم شرب طبع فتفيا السم بكماله فكان منه شفاؤه^٢ ولذلك التزمه بحيث لا
 يفارقه في غالب^٣ احواله الى ان توفى ومات حصان كل شاع بكر تحت اسم
 صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقى يقاتل على
 رجله ولا يقى شيئاً فراء في المترك^٤ مخازني وهو يعرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة
 نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فاني اتقاء المرأة وحلف له ان لم يركبه يقتل
 الحصان فركبه فقال له بمد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وختل ان
 تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجلي ولذلك اثرتك بذلك
 الحاصل^٥ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجلاً ونساء منهم
 الفقهاء والصالحون واما القائد على بن عبد الله فلما جن الليل من اول يومهم
 اطلق جميع من وقع في يده وايدي اصحابه واعتقمهم جميعاً واما القائد المصطفى
 واصحابه فوصلوا تنبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما
 كسبوا وقيل سبب جنايتهم لما اتى شاع مكى الى ارض حتى مع كفار بنبر
 وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms. C : فتأذى.

3. Ms. C om. : شفاؤه.

4. Ms. C om. : في غالب.

5. Mes. A et B omettent : في المترك : et donnent : اوحده الخازني.

6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم انّ بارضوان^١ قائد مدينة جنّ يومئذ تحرك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وحيشه وطردوهم فلم يعودوا اليهم^٢ بعد الى همّ جراً ، وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كلّ خدّم اهل الحزن في جنّ في بداية امرهم اُذّر فلما علم غراتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيم ففاق المشركين الى ارض جنّ مراراً متكرّرة حتى خربها واخلاها .

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالهجيّ اليه في حدود العام الساج بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد المالك البرتغاليّ ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بمجلة أنّهما لا يمكن هذه الارض لأن سلطان ملّ قد تحرك واراد الهجيّ الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة محمد ائمة عزم على الرجوع فيها فليست الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرّة الف رساة الى سنى خمماية من اللوج وخمماية من الاندلسيين فلما وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فصار اللوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فضلّوا وماتوا جميعاً ومعهم المامى مرسول القاضى عمر الى مراكنى بعد ذهاب المراسيل الأوّل فأتى منهم قاصر جودار بالهجيّ جيشه عزمًا مؤكداً

1. Ms. B : البارضوان.

2. Ms. B : اليهم manque.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالثار وكل هذه المكاتب والارسال في مدة قليلة . أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت في شهر جادى الاولى سنة سبع بعد الف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهّز للرجوع الى مراكش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم أنّ سلطان محمود صاحب ملي تجهّز لغزو اهل مدينة جنّ فبعث مرسوله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كتي يومئذ فقال المرسول هل معه سنقرزومع قرن سرا فقال لا فقال له بلغه مني السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادير قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فلما قرب خرج كل شاع بين يديه الى جنّ وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككي وامكي وحمد امنه صاحب ماسنة وقد بعث بجبره الحاكم سيد منصور الذي على جنّ للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى الفيل والقائد على ابن عبد الله التلمساني فلما وصلوا مدينة جنّ فحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بزوله مع عسكره ساعتئذ في رمل سانون كلها لكثرتهم حتى انتهوا الى الرجل الذي لا يدخل منه القوارب الى المدينة فقاتلوا عليها وما نجاحهم عنها الا كثرة النيران من خبط المدافع فالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيد منصور اصحاب الراي فقال له كل شاع بكر يخرج لهم الان واذا بات هذه الليلة لالت على قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis شاع لكل بكر يعلمه.

المعاد للآفاقهم بحد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومعهم جنك محمد
 كُتِبَ بن اسماعيل فهزموا ملي كي وعسكره في طرفة عين وقتلوا منهم كثيراً
 وهرب هو على حصانه فقبه كل شاع بكر وسري محمد حتى وصلوا المامن
 وجيؤ تحية السلطان وقلموا قلائسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك
 بتسجيل السير لئلا يمحطوك من لا يرفوك (١٠٨) ويفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه
 ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقتاله رجعوا جميعاً القياد والحيش نصف ليلة
 السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حد امنة وحلّاه
 في بلد ساء قرية في قرب المدينة فقال لهم كرمين قاري بكر بن يعقوب انه
 صاحب رحالة وامره ليس بشديد وآنا الشديد امر أمكي الذي هو حضري
 وامسك بضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا العزمة اليه فتوجهوا نحوه
 فخرّبوا بلد ساء وغنموا فيه مالا كثيراً لانه سوق التجارة يومئذ ورجعوا
 الى جنى فاصطلحوا مع حد امنة وردوا له عباله الذين سبهم في تلك الوقعة
 وعزلوا حد عاتية وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفى في مدة
 البانا محمود لك ، اما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو
 كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة ساء جمع فندك حد امنة جماعة كثيرة
 من كفار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبلة للفتنة فبث اهل جنى محلة للقاء
 وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فندك حد عاتية فالتقوا في
 بلد في قاتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً
 فجاز حد امنة بمحلاته الى بطحاء ديب فصبهن فيها اياماً وهرب اهل حلة حد

1. Ms. A : وصلوه.

2. Ms. A : فرد.

3. Ms. A : القهار.

عائشة الى ارض بَرَّ وسكنوا هناك زمناً طويلاً ثم رحل فدنك حمد امته
ورجع الى سَأَ واستأخر هناك حتى وقع ذلك الصالح وردوا له جميع عياله
فيهم زوجته عائشة قُلْ وابنه الاصغر كُلُّ وامته بنت فدنك بوب مرهم زوجة
ابنه الاكبر بوبُ يام الذي هو وصيه وولي عهده وعزل حمد عائشة وسجن
ولما طلع ميمُ رحل الى قباك عند فرن سَرا باهل ماسنة كلهم الا قليلاً ومكث
هناك تاماً ثم رجع الى بَرَّ ولم يبق له منازع ودخل في طاعة اهل المحزن
بالاسم فقط الى هلم جراً .

الباب السادس والعشرون

تنبه ، اصل سلاطين ماسنة من كَم وهو اسم موضع في ارض قياك يقال
له ايضاً نَعَّ وَرَمِسَ فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان
مَنَنْ وَيُكُ فأت بك عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتنعت
وهي لا تريد الا مَنَنْ فهو لا يريد لها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان
فبقى الناس يتحدثون بها حتى ان يوماً واحداً دخل عليها مَنَنْ يلومها في ذلك
ويقول لها كيف تمتع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. G.
2. Ms. A omet : الى .
3. Ms. G : بين .
4. Ms. A : معن .
5. Ms. G donne بك et plus loin بك .
6. Ms. A : يقولها ، et ms. G : يقول .

باولاداً^١ الذين معك وقلها حتى اعيان فلم تقبل فلما رآه القامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقاً وقد رأينا الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امثل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل واريد زواج امراء وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورعى وجهه للفيه وتبعه اربع فرسان او خمسة وطاقة من الماشين حتى فابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحداً منهم وذبحوه وتمشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في سبيلهم وساقوا البقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن قاري فوجدوا فيها^٣ الصهاجين اولى الضفائر وهي مكنهم فكانوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا وراءهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن قاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرنع اينما احب في ارضه ثم جعله سلطاناً على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتمون^٤ ما بين ساحل البحر وميم^٥ ثم تفرع منه اولاد الأكبر منهم اسمه بهم مغن وعلى مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل^٥ ثم يدل^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حد بند وسنب شقيقان ولما توفى سلطان مغن بن سادى خلفه في السلطنة ولده الأكبر بهم فتزوج امراء^٦ تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

١. Ms. C : باولادك.

٢. Ms. C : البقرات.

٣. Ms. A : فيها manque.

٤. Ms. B : يرتعون.

٥. Ms. C : يدل.

والها ينتسب وورثنيكي ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تسمى كف فولد منها كانت على ومنه تنسل وبارداً على ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تسمى تد فولد منها حمد تد والها ينتسب وورثد وزعكي تد وددتد ولما تولى سلطان بهم من خلفه في السلطة اخوه على مغل واليه ينتسب ور على ولم يتول السلطة غيرهما من اولاد مغل المذكور ولما تولى على خلفه ابن اخيه كانت بن بهم فتزوج امرأة من قبيلة سنقر تسمى درام سافو فولد منها حاجي كانت وانثيا كانت ودينب ديب وبركانت ولانبور كانت وكئي كانت ثم تزوج امرأة أخرى تسمى بنك فولد منها مك كانت وحده فقط واليه ينتسب ورمك اما حاجي كانت فتزوج بنب بنت حمد تد فولد منها سود وتفرع منه اولاد منهم وربك ووردب ومنه تنسل الفقيه احمد بير الماسني ولما تولى كانت والزغرائيون قتله في الفتنة بينهم وهم الغالبون لهم في مدة كانت المذكور وكذلك موش غلهم في تلك المدة فخلفه في السلطة اخوه على فقصره الله على الزغرائيين وعلى موش فغلهم احمين فولد دنب على وجنك على وثم على ولما تولى على خلفه في السلطة انثيا كانت وهو الذي انتقل من ماسنة الى جنبل في مدة سلطة الامير اسكيا الحاج محمد ولبت في السلطة ثلاثين سنة عشرين سنة في ماسنة وعشر سنين في جنبل ثم خلفه في السلطة ابن اخيه سود ابن حاجي كانت فكث في السلطة عشر سنين فتزوج يبك انثيا فولد منها ال سود وحده فلاني ولما تولى

1. Ms. C : وراذر.

2. Ms. A : كف.

3. Ms. C : وورثد.

4. Ms. A : تولى et ms. C : يتولى.

5. Ms. C : سافوا درام.

6. Ms. C : كانت.

7. Ms. C : لامبور.

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انيا وتنازعا على السلطة حتى اتى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطة اعطاه حصاناً ثم حمد سر كذلك وردّها الى قومهم فقال ايّهما احبّ القوم فليتبعوه فاختلفوا فرقين الاكثر تبعوا ال والباقي تبعوا حمد سر فاقتتلا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسة للقتال فغلبه ال^٢ ايضاً فذهب^٣ الى عند^٤ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالجيش اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب فامر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطة الاّ طاماً واحداً فبقى الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاني في كاغ عند اسكيا في تلك المدة وامتنع بعض اهل ماسة من اتباعه فجعل اسكيا حمد فلاني في تلك السلطة ورجع الى ماسة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطة حيثئذ فمصر حلة والده وغار على بقرات سود كهي وتسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسة بالكلفة وصاروا في جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاني في ماسة كلها الاّ حلة انيا وجدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلات ورأرد على وورمك. وقد جاءوا من قياك الى جبل في زمن ولاية انيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هناك ومكث في السلطة اربماً وعشرين سنة فعزله في السلطة دنّب لكار وهو خفيد سود جاجي فكث في السلطة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفى فخلفه باب ال باصر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغالب حمد سر.

2. Ms. C omet ce mot et les mots الى ماسة qui précèdent.

3. Ms. B : ونهب.

4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفي في بلد كاغ فخلفه في السلطة برهم بوي بن حمد
فلاني هو وبوب الى اتهما واخوة بوي ابنة بوب فكث فيها ثمان سنين فان
في مدينة جني لما جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في الجي فتوفي هناك فخلفه فيها اخوه بوب مريم ابن حمد فلاني
ومكث فيها اربعمائة وعشرين سنة فصار عليه كرم قاري محمد يكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندی ولما عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سب داي فقال انه ملك لاسكيا ثم رجع الى حلة في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطة حمد امته
بن بوب ال^١ ولما اسكيا المذكور واخذ في السلطة ست سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حاسبها ستان لقندك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امته المذكور خلفه ولده بوب عائشة الملقب^٢ بياي فكث فيها عشر سنين
ولما توفي خلفه^٣ اخوه برهم بوي فكث فيها اثني عشر عاماً ولما توفي خلفه
فيها سلامك^٤ عائشة فكان ذا عدل وقهراً لظلمة والجارين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضغاء والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطتهم قط ومكث فيها ستين ولما توفي خلفه بن اخيه حمد امته بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis حادام الى ماسنة خدام.

2. Ms. A : سب اي.

3. Ms. B : ملكا.

4. Ms. C ajoute : علاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mes. A et B : سلامك.

يُوب بيامي^١ وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حبابه شهران لفندقك
 حمد فاطمة ، وأما هارند مغن فنه تنسل ور هارند وير كانت فنه تنسل ور ور
 ولما امتنع حلة أنيا من اتباع حمد فلاني رجع حمد سر عليها سلطاناً فاستقرت
 السلطة فيها الى هلم جراً كما استقرت في حلة بوب^٢ ال فصارت سلطة ماسنة
 مقسمة بين اربع حالات حلة أنيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
 على ارد مغن وأما حلة مك كانت مرة بسكن بر ك ومرة يرجع الى قيساك وما
 انقطع بسكنى بر ك منهم بلا رجوع الى فندقك كداد^٣ فكث في السلطة ثلاثين
 سنة انتهى .

الباب السابع والعشرون

ولترجع الى انعام ذكر الباشا عمار فكث في الولاية سنة وشهرين وإياماً
 وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كاهن صاحب الامر وهو ذو
 طفيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فغضب عليهما جميع
 الغضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
 الطغيان والتشد حتى رجع عمار مراكوباً له فغزله من عنده وبعث الباشا
 سليمان ليكون صاحب الامر وانره ان يسجنهما وي زيد للمصطفى اهانة
 وتصغيراً ويمنهما الحضرة في مراكش وهو في الحديد فوصل تبكت يوم
 الخميس الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont بي.

2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب فنهأ
 عن ذلك أصحاب الرأي لما عسى أن يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا
 سليمان ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على القبة وهو داخل
 وخرقوا عليه أثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقيل جداً وبنته
 للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن أكرام تماماً لقول السلطان ثم
 رجع لمراكش بأمره وجاء سليمان المذكور في خسمائة رامياً وقيل أكثر فبنى
 داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصة فكان ذا مهنة
 عالية ورأي فائق وتدير عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الجيش كله
 بحيث لا يبيت أحد منهم إلا معه في تلك المحلة ومن ضربت عليه الشمس في
 داخل البلد لا بد أن يأخذ فيه ما قدر الله له من ضرب المعصي ولا يبيت الليل
 كله إلا متنبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ إلا
 في سماعه وعلمه وما طرا من سرقة في أي جهة إلا يتبعها^٢ حتى تكشف له
 ويحكم فيها بما يليق وقد أتمن النظر في أمر الأمين القائد الحسن بن الزير
 فبدا له أنه مفند مسروق ليت مال السلطان لأنه اتخذ نحو ثلاثمائة جوار مع
 ضعفهم من الخدمة فانتزع منه مال السلطان^٣ وأجازها عنه في بيت في دار
 السلطان في القصة ثم شاور البشوات فيها بفعل في أمره فقالوا له^٤ لنا كلام
 في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منهما له فكتب
 للباشا سليمان وأمره أن يفارق (١١٢) سيده وليفعل ما بدا له في ذلك المال لأن
 المال مالنا وهو امتنا وما كان بينك وبينه فيها إلا متى احتجت إلى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطان.

4. Ms. B : 4 manque.

الاف مقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي طأه وحامى عنه عند السلطان فكثت في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده في المحلات من لدن الباشا جودار الى الباشا سليمان ثلاثة وعشرون ألفاً نفساً من خيار جيشه وهي مقبّدة في الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا في ارض السودان انتهى ، ثم انّ الامير مولاي احمد توفي وسمع به الباشا سليمان فاحفاه عن الناس عاماً حتى جاء خبر ولاية مولاي بوفارس بن مولاي احمد فتولّى بعد وفاة ابيه في اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فيمت الباشا محمود لك الى ارض السودان ووصل تنبكت^١ في شهر الصفر في العام الثالث عشر بعد الالف فجاء في ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلبهم اهل مائة وجاء معه محمد الماسي كاهية وهو مسجون في مراكش لاشتغاله بالحراة فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجهه كاهية وصادف تزوله^٢ في تنبكت بجزاية اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى رآه وامر السلطان بمجيء الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى بومثد فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان يشطره قليلاً حتى يجيئ ويترافقا في الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجيئ فجاء ولحقه وبعت القائد علي بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.

2. Ms. A : في تنبكت.

3. Ms. B : ففوله.

يو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكتابة التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته هبة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرم ليتفجع بما يخرج منه من الحراج فلما وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب في بلد وتزع لانه يلزم الحراسة هناك ووجد الحال ان القائد على التركي هو العامل على تندرم فصرف له القائد على التلمساني انه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فغرم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ وخرج الى مور كبر فجاء ونولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع الاختلاف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى تندرم عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في ردّه فامتنع من ذلك فغضب الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانه امينه ووكيله المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة^٢ الرسالة فقال له القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببراءة الرسالة لا تنفذ تلمنيك لان براءة الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلماً^٣ منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على انه لا يهرب منهم احد

1. Ms. C : كيس.

2. Ms. B : براءة.

3. Ms. B, au dessus de مسلماً, on lit : كلها في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot عسكاً et au dessous : كذا وجدته في خط المؤلف. Ms. C : عسكاً.

إليه بعد هذا فحلفوا عليه ثم ذهب إليه سيد على التوائى فصره ووعظه حتى قال له لا تخسر^١ امر هذا الحيش لأنه صائر إليك غداً إن شاء الله فحينئذ ترحى^٢ ورد على بن عبيد المذكور^٣ ، ثم شرع الامين القائد الحسن في تبديل نظام الحيش وبذل الملامات ورد سرية الفاسيين^٤ اصحاب اليمن^٥ وسرية المراكشين اصحاب الشمال وتزل الملوج والاندلسيين تحتها وزعم ان ذلك كان من عند السلطان مولاي بوقارس^٦ فجعل معلم سليمان المرقاوي كاهية على الفاسيين وحد بن يوسف الاجناسي كاهية على المراكشين ثم تولى الامين القائد الحسن في اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولى مقامه الطالب محمد البلبالي بامر صاحب الامر الباشا محمود تلك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث في ذلك المقام سبعة ايام وفي ثامنه ورد ابنه القائد طاهر بن الحسن بعنه السلطان مولاي بوقارس اميناً فتولى المقام المذكور واترع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفي السادس عشر بعد الالف تولى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فرد الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وافضل عنها فله سعيد بن عيّد فاعطى السلطان السيل في قبيلته^٧ الشراقة فقتلوا^٧ منهم كثيراً وقتل معهم القاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم ان الكاهية معلم سليمان طغى وتمرد وجعل لا يشتمل الا بالعاكسة على الباشا محمود والتناول عليه عزم

1. Mss. A et B : تحتير.

2. Ms. C donne : ترضى.

3. Ms. A : الفاسيين.

4. Ms. B : اليمن.

5. Ms. B : مولاي فارس.

6. Ms. A : قبيلة.

7. Ms. A : يقتلهم ; le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترجيل القائد علي بن عبد الله من تندرهم واحضاره لديه حتى يتقابلا لعل
ينكسر حذنه وتمرده^١ فتهام عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم
سليمين مثل الكلب ان همر^٣ عليك ورميت له عظماً ينسأك^٤ ويشغل به عنك
وهو ان جاء لا يريد الا موضعك هذا ولما رأى ان حاله لا يزداد الا فرطاً
وشططاً صرف له في الحبي فجاء وترك عياله ورءاه فاشتكى (١١٤) له بأمره وأمر
بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فأنعم عام السابعة عشر بعد الالف
ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد
ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتى مات وجرح اشخان المذكور فمات من
ذلك الجرح فكان فرعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثم اتهم
برحوا بالعافية ليلتذ وسكن الناس قاصره الباشا محمود بالسكنى في تنبت
ورحل له عياله وفوض له الامر فبقى اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيء الا
بأمره واخر الحال عزله^٧ القائد علي بن عبد الله وتولى مقامه فكان الامر كما
قال القيس مامي المذكور وفي هذا العام جاء هبكي سيد كرى اجمي بالنزوة
من عند اسكيا هارون دنكتيا بن الامير اسكيا داوود صاحب دند اراد غزو
طاعة اهل الخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد علي بن عبد الله
التلمساني^٨ بالحقلة لقتاله في شهر الربيع الثاني وفي الحقلة اسكيا هارون بن اسكيا

1. Ms. A : نمره. Ms. B : نمره est effacé.

2. Ms. A : برون.

3. Ms. A : امر. manque.

4. Ms. B : ينسأك.

5. Ms. B : الخميس.

6. Ms. B : اشخان المذكور.

7. Ms. B et C : عزله عن محمود وتولى.

8. Ms. A : التلمساني.

الحاج ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذي ولّاه ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو بلع يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمان لما انزل فتوجه اليه القائد على فلم يقرب البحر فاتهى جبل دئي ورجع الى بلدهم وحين سمع قدنك بوب وول كين صاحب سفر بتوجهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى قدنك بوب يامي صاحب ماسنة لانه خالف حيثنذ فتبعه بالحقلة حتى وصل بلد عنكب فقول فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويرده اليهم فقال انه دخل في حرمة وانه يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويرده في حاته على الفين بقره حالة فقبل القائد على فاعطى صاحب ماسنة تلك المدة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول اليه في الحقلة واتبعه القائد احد البرج الى حلتة ليطي الفين بقره حق الشاشية وهو كانه دخل في السلطنة الجديدة فاعطاه آياها واعطاه ايضا الفين الذي وقع عليه ذلك الصلح ثانياً فكان سنة الاف بقره دفعوها في نور واحد عن عجلة وفي هذا الطريق خالف اهل سفي على اسكيا هارون ابن الحاج في عنكب ففسد بهم القائد علي وصبروا ولكن لما وصلوا تنبكت قاموا عليه حتى عزل ورحله الامين القائد عامر في جواره فابره واكمه غاية المبرة والاكرام الى ان توفى ومكث في الولاية اربع سنين وبعدها ثمانى سنين وفي القابل في العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحقلة الكيرة من عند اسكيا في دند قاصداً ارض مدينة جتي فقطع البحر الكبير ونزل في ترقى وذلك (١١٥) في شهر الصفر في العام المذكور وقيل ان جنكى محمد بنب هو الذي بمث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جواره ; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : عند manque.

في دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
الحزن فاشترك مع سري موسى في ذلك الامر سرا وكشع محمد على ما قيل
وطلب من قندنك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فاستع وقال انه راع
وكل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
الاكبر نجدة وتديراً سري المزول انس مان ثم بعث دند قاري لجنكي
واعلمه انه نزل في ذلك المنزل ينتظره فرد له الرسول وامره ان يرتحل الى
قصر مدينة جني فحينئذ يخرج للقائه والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٣
بعث مرسوله لدند قاري سرا فتاه اشد النوى عن الوصول اليه وقال له ان
الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
وارتحل ساعتئذ قطع البحر ورجع الى جهة كرم^٤ وقد وجد الحال ان القائد
احمد بن^٥ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جني وهو قائد عليها
يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
بعضها فلما صح خبر هذه المحلة بعث به كركي لاهل بلد كعب وعظم لهم امرها
وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة قابتي محلة هنالك
وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لك ووكد عليه في صرف المحلة بمبادرة
وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الا
من عادتهم ان لا يخرجوا الا مع صاحب^٦ الامر اذا تحرك مثل قائد الخازنية^٧

1. Ms. A : برهم.

2. Ms. A : كنتم على خديمة.

3. Le ms. C ajoute ici : سره في.

4. Ms. C orthographe ce mot : غرم.

5. Ms. A : بن manque.

6. Ms. A : الاحب.

7. Ms. A : المختار به.

وغيره فخرجوا في جهة كُرمٍ ثم سمع أنّ دند قاري في جيش عظيم فصرف
 للبasha في تمديد^١ الرجال فخرج القائد^٢ ومن بقي في البلد من الرماة وفيهم اسكيا
 هارون وهو مزول بومئذ فوصلوا بلد عنكب ونزلوا فيها ثم وصل دند قاري
 بلد كب إنما ابنتي القائد احمد بن يوسف محلة فهرب منه بالحلة ودخلوا في
 قصبة كب فحاصوا قباة وما بقي وراهم من استعته وقبضوا بعض القوارب
 الخارجين من مدينة جنّ واكلوا^٣ منها اموالاً كثيراً من الذهب وغيره
 فحصروا تلك الحلة وهم في داخل القصبة فبلغ الخبر القائد علي بن عبد الله
 وهو في محلة في عنكب فنهض بمن اختار منها من الرماة لافانة المحصورين وبقي
 القائد حد واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشياهم^٤ في
 تلك الحلة ولما سمع دند قاري بمجيئ القائد على نهض بمحله بالليل قاصداً
 ارض درم من وراء جبل كُر حتى قاربوا بلد جنج فزل بالحلة وبث لاهل
 جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت الحلة التي بنكب لقتالهم فاقتلوا
 عند الجبل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات في (١٢٦) المعركة بين الطائفتين
 كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب الخازنية ومن اهل
 النجدة المعروفين قدماً وقبض اهل سفي اعنى اصحاب دند قاري بلمع اسحاق
 ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افرقوا في
 القتال الا عند دنو الشمس للغروب وما روعهم في المنزل الذي نزلوا فيها الا
 صوت الدرة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل الحلة بأسرها فكبارها
 وصغارها الى بحر دَب الى اخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السبب فخرجوا

١. Ms. G : مجيد.

٢. Ms. C ajoute le mot : حد.

٣. Ms. B : اكلوا.

٤. Mss. A et C : بن سعلون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الا اصوات غياطة القائد علي بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قط احلى من تلك الاصوات فكان لهم فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُف فقص عليه القائد احمد بن يوسف ما جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض درم كَر راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك قد فرغوا من القتال ودند فاري لما سمع بوصوله عندهم وتي مدبراً الى ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبوي في العام المذكور ورجع القائد حذ واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوك لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر وشتوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدث فيه اثنان في مجلس وقبل وصول الحجة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء ومرة قبلها بالتشديد والتوكيد حتى لا يمدح المداحون ليالى الشهر الكبير الا بعد صلاة المغرب والمادة المعروفة المهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما القائد علي بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنبي باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لان ارض جنبي كلها قامت وخالفت وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلهم الى الحاجر واول قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الخيل من بلاد سأك فهبوا ما فيه ومضوا بخازن القائد علي ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقاتلوا الرماة الذين في القصة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحاجر فجاز على حاله فحين وصل قواربه مرسي بلد كنعج ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم اصحاب سري موسى فبدؤهم بالقتال^٢ ساعتئذ فتحزموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقاتلوا ; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : القتال.

يوم السبت الحادي عشر من الربيع النبوي في العام المذكور فاستحضر القتال بينهم واشتد الى اصفرار الشمس فقال ذوو الراي للقائد علي اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيه بعد فزل^١ على رجله ودخل في سور البلد حتى وقف في باب داره مع رجاله يقتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وبارك^٢ مناعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويستل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا يتال العرب منه نبلاً فاذا المرء جاءه قال ان باري^٣ اصاب بالرساس الساعة فأت قال الان تم مرادهم فيه فغن قليل كسروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كله الا حومة كفار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكي محمد ينب^٤ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٥ وعول على القتال والحصران فلما وصل القائد على مدينة حتى نزل بمحلته في سبر وبث بسري في داخل المدينة فقتل شرقة فبعت لجنكي في المجيء فجاء في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٦ الله للاصوب من الراي ولا يشك احد من الرماة الذين في ادالة^٧ حتى انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبوا القائد على ولعنوه غضباً وغيظاً ثم رجع الى نينكت ثم بحت اهل حتى لاهل البلادان كلها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكاتهم ففهم من بادر بالرجوع ومنهم من تأخر ثم رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند اول فيض ماء

١. Ms. A : الحاد.

٢. Ms. A : فزلوا.

٣. Ms. A : lacune depuis باري jusqu'à الان.

٤. Ms. C : نيب.

٥. Ms. A : البئر.

٦. Ms. A et B : فهداه.

٧. Ms. A : دالة.

البحر رجع الى مدينة جنى مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصلها لم يشك احد من الرماة الذين كانوا في ادالته أنه ينقم من جنكى ولا يشك هو في ذلك فترل خارج المدينة عند الجنان وصرفوا لكل شاع محمد فخر ثم رآه أيضاً أن قبض جنكى ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يغير فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله وادوه بسجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حيثن بما رآه أن قدره فاق على قدره وبينهما تفاوت كبير ثم رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من الفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول سأل هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فدعاه فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف وأما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود وأكثر في النيمة له عليه وقال أنه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في محبي دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال أنه يمطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فابى إلا الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنى عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فولّاهما للطالب محمد البلبالي لما جاء الى تنبكت فاصلىح من شأنه وسار اليه حاكماً وبقى القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو في اسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : نعمة.

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم الله.

3. Ms. B : سرعة.

4. Les deux mss. A et B ont : قار.

5. Manque dans le ms. A.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيد كرى اجد وهو دند فاري يومئذ انه يقصدهم
بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب^١ دند فوجه اليه بجيش عظيم وفهم
الشيخ احمد توريك الزيري^٢ في شهر الربيع الثاني والله اعلم فوصلهم في
شرك شرك مكان في اقصى ارض ينك من جهة القبة فوقف كل طائفة من
الحيشين في مقابلة صاحبها ثم افترقوا بلا قتال فولى هذا مديراً وهذا مديراً
وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منها
الا آياها وقبل ان القائد على^٣ بعث لدند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر
لكي يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع
بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه في ناديه وعايظه عليه جداً وغيره^٤
باخذ الرشوة في ترك^٥ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فات فوجد
الذهب في امته ولم يعرفه به^٦ احد قبل فقويت^٧ التهمة ، فرجع القائد على
بالحيلة الى تنبكت فمزل الباشا محمود لك وتولى نحوه الاربعاء الخامس عشر من
شعبان المنير في العام المذكور في شهر يله والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف في
البلد فلما تزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحياء ودعا له وقال له في
الكلام ها انت ابنت بابا^٨ كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للمزلة فكان
الامر كذلك فمن قليل مات ومكث في السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو
آخر الباشات من مراكنس وقيل انه مات مطموماً .

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : على .

4. Ms. A : وعيره .

5. Ms. C : تلك .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : حقوية .

8. Ms. B, en marge : دلراً .

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدم أن دخول الفقهاء اولاد سيد محمود في مدينة حراء مراكس هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنهم ادركوا فيها اسارا التصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربي قط منذ أسر منشرحاً ولا متبسماً³ إلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما راهم فحك وفرح غاية الفرح فزال عنه ما به من عبوسة الوجه وتكسح الحال فمجب الناس به وانتشر خبره في البلد واتصل بالسلطان مولاي احمد قاصر بؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تم مرادنا في بلدكم هذا لاآنا زوينا عن اخبارنا أن خرابه دخول المتقين فيه وهم هؤلاء الناس⁴ بالصفات التي وصفت لنا قاؤل ما بدأ به من البلاء على السلطان قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل العرب كافة لحبة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁵ بالحنة الكيرة المتينة فصرح الفقهاء المتقين وعنى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبث بفرحه الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis ويخرجون jusqu'à متبسماً.

3. Ms. A : lacune depuis الناس jusqu'à السلطان.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : بر. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec هم jusqu'à لعله est répété deux fois.

السودان ثم ترادفت عليه الحن من كل وجه حتى قيل أنه ندم على ما صدر منه لعلما، السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه وولّى عهده مولاي الشيخ في مدينة فأس فجّهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وأمر الباشا جودار أن يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها وردّ اليه لابنه أبي فارس وأعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السمّ زوجته عائشة بنت أبي بكر الشبانية أم ابنه مولاي زيدان وهما معه في هذه الغيبة في بن أكله هو وحفيده ابنه الشيخ وهي صغيرة أكلت منه واحداً كيفما بلغت في الساعة طارت ونزلت على الأرض وماتت من حينها وتغيّرت في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فأس ورجع الى مدينة حمراء مراكش ومات في الطريق في أواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الألف وكتبه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وأخذ وصيته في بيعة مولاي أبي فارس فابعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فأس بنفسه وبإياديه أهلها فقامت الفتنة بينهما فجّهز الجيش الى فأس لقتال مولاي زيدان وأمر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع أنه خرج بنفسه¹ لقتالهم بعث رسولا الى مولاي أبي فارس وأخبره أن مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلّة يقصدهم ولا يقدر هو محاربته ومطارده قطعاً ويأمر بإطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم أمير الجيش حتى يقاتلوه فانهم له بذلك وبعث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي أبي فارس كتب ثانياً لجودار فقال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه في غمده فوقع الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل أن يصل جودار فقرأه وفهم المراد بتلك الإشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى أرض سوس ورجع مولاي الشيخ الى فأس وتأسر فيها ثم

1. Ms. B : lacune depuis jusqu'à لقتالهم.

جهز الجيش الى مولاى ابى فارس فى مراكش لقتاله وامر عليها ابنه مولاى عبد الله الصغير. فقلب ابا فارس وهرب الى الجيـال وتولى السلطة لنفسه فى مراكش ولم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاى ابو فارس لم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولى جاءته امه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احد ليثها فى تلك السلطة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبث برؤوسهم لوالدته فى فاس فحين رآهم انكسر قلبه فى امر الدنيا وتدم على السلطة. ثم خرج مولاى ابو فارس من الجيـال وتوجه فاس فسكن عند اخيه مولاى عبد الله الشيخ ثم احتال مولاى زيدان حتى جهز الجيش الى مولاى عبد الله فى مراكش وامر عليهم ابن عمه مولاى ابو حسن وقال له بو الشعر ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاى الشيخ قتل عمه ابا فارس وتقلب على والده المذكور فاعتم لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع فيس عزيز جداً فى مملكة المسلمين فتولّاها النصارى وهى^١ فى ايديهم الى الان. وبقي عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً واليهاب بالله وبقي مولاى عبد الله فى فاس يشتغل^٢ بالاعمال البتات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بافسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ فى كل حومة الى الآن واما مولاى ابو حسن فتولى السلطة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : فى manque.

3. En marge du ms. B on lit : محمد مولاى عبد الله تنفرع من مولاى محمد

الشيخ مولاى عبد الملك ومولاى احمد النجيب (٤) وتنفرع من مولاى عبد الله اولاد كثير

4. Ms. A : وهم.

5. Ms. B : يشتغل.

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كل صنف من الطمام المدخرة وتشرها لهم ولذلك سُمي بو الشخير ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة .

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبل كاد اهلها ان يفتي اصلاً وفصلاً من اتصالها ودوامها وهلاك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تنفك تلك المريعة عنها الى هلم جراً وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعاً عجيباً فسَمي بذلك جامع الهائم ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله حتى توفى فسَمي جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوربي وهي الفتنة العظيمة والحنة الجسيمة التي شتت الشمل وبنت الاصل والفصل بينه الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية^١ واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قانع عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتغلات فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبار التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فعخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه ولا يوزر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة^٢ وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وابرزوا الحرائر من الحدود وجردوهن وفعلوا بين الفواحش

1. Tout ce qui précède depuis اصلاً manque dans le ms. C.

2. Ms. A : يكمله.

3. Ms. A : المحبة.

4. Ms. A : نو فتنة.

5. Ms. B : ينزل اصحابه.

6. Ms. A : المدينة.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً
سبعان الملك القادر الذي لا يغفل عما يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما في الديار
من الاموال والامثلة والاثاث ونشروها في الافاق والاقطار وجاء كثير
منها في مدينة تنبت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملكوها ودخل
منها مناع في دار اولاد سيد محمود لينظروها من زيتها وحسن تراكيبها فكان
ذلك عظيم الاعتبار لاولى الاجصار من فعل الرب الذي افرد بالقوة
والاقدار .

تنبه ، اما الامير السلطان مولاي احمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن
مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن و أمه جارية اسمها لل عودة ابوها
(١٢١) فلقي الشريف امغار جاء من المشرق وأم ارض سوس المغرب فزل فيها
وسكن وتلقاه اهلها بالمعظيم والاکرام والتشريف والاحترام وفي اخر الحال
ولوه امرهم فكان اميراً ومدته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفي وخلف من الاولاد
ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد
الله قنفرع^١ من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهبي
وقنفرع^٢ من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر
اما مولاي احمد الاعرج فكان اميراً في مدينة حمراء مرآكس ثم سعى بينه
وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له انه يطلب ملكه فكانت فتنة بينهما
حتى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد
الشيخ في تلك السلطنة الى ان توفي فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : قنفرع.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : قنفرع .

فيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل القرب واحبوه كثيراً فتقوا اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد لكم الحياة وطول البقاء واذا سكتهم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتى مات فخلقه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ففضب اولاد عمه عبد المالك واحد الذهبى فتوجهها الى امير المؤمنين الثماني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب ملك مراکش فاعطه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى قتولاً مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زيّ الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الحقام فصار جميع احواله في سلطته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القفازين والفرجيات وشدخوخ^١ وغيرها وفي تسمية الحقام البشوطات وضباشيات والولضاش^٢ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم التقاء السكركن كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : اجبيوه.

2. Mes. A et B : اخيه.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.

4. Ms. A : les mots مولاي محمد بن manquent.

5. Ms. C : شيوخوخ.

6. Ms. A : والوالضاش.

العزيز العليم وفق الحيشان يتقاتلون ولا علم عند احد من الحيشين بوقاة
السلطان مولاي عبد المالك لأن القائد محمد طابع كتبه ولم يُبده لاحد بحجى
الى بيت عوده الذى هو فيه ويكلمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم
ويقول لهم السلطان يسلم وبراكم وما اتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتى
هزموا جيش النصارى فولوا مدبرين فلما اظهر وفاته هرب مولاي احمد
الذهبي واحتفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فزعم الاتراك على تولية مولاي اسماعيل
بن مولاي عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مراکش فحجى بمولاي احمد اينما كان
فى الساعة فولوه فكان مولاي احمد اميراً حينئذ ثم شرع فى قتل قياد اخيه
الكبير بغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدقالي والقائد رضوان
والقائد جعفر والقائد على الجنونى الآ القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن
سجنه اتى عشر عاماً بسجن ثقاف^١ فى جنان وله فيها كل شئ من انواع الخير
والنعم ثم سرحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو فى تلك الامرة سبعة
وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وغرائب من الذكاء والمعرفة بجميع
الاشياء والهمة العلية والسعادة الدنيوية وموادة الليالى والايام حتى قال انه
ما هم بشئ قط الا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثم توفى فى اوائل
عام اتى عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت الفقه الى هلم جراً .

1. Ms. A : احمد لنهي.

2. Ms. A : ثقاف.

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى اتمام الكلام في امر مولاي زيدان مع السورّي فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقي خارجها أيام غلبته¹ حتى تجهّز اليه سيّد يحيى السورّي فالتقى معه وراء سور المدينة في اوائل رمضان في العام الثاني والعشرين والالف فقبله وقتله وقطع راسه اهل مراکش وبقى الاطفال يلعبون به وبعث سيّد يحيى للسلطان مولاي زيدان ان يأتي لبلده ويدخل في سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم لبلده اينما شاء ولم يامن فيه وخاف منه القدرة قلماً وتلى محققاً رجع في سلطنته وبقى فيها الى ان توفّي في العام السابع والثلاثين بعد² الف ومكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة ، ثم توفّي ابنه ابو مروان مولاي عبد المالك فكان سقاً كاللدماء مسرفاً على نفسه مشتتلاً بالقبائح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفّي في اواسط³ سنة تسعة وثلاثين بعد الف فكث في السلطنة ستين وثمانية اشهر ، ثم توفّي اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد⁴ فسار في ولايته بسيرة⁵ اخيه ومثّل منه الناس ايضاً فتاهدت عمته الشريفة للّ صفة مع الممالك خدام الدار على قتله فضرّب بالمدفعة ومات في اواسط سنة خمسة واربعين والالف ومكث في السلطنة خمس سنين فولّت العمة اخاهم الاصغر سنّاً الفاضل اليمون

1. Ms. A : عجلته.

2. Ms. A : بعد manque.

3. Ms. A : اوسمت.

4. Ms. B : الرايد.

5. Ms. A : بسيرة.

المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محبا للفقراء والمساكين معظما للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطلال الله بقاءه وادام له النصر والتحكين والفتح المين انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان^١ والاقارب من محبي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادي والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبك فرم عثمان درفن^٢ وفندك بوب مرهم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة ، وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحي ولد بردم قتل اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصة بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فاري منذ ينّب ولد سائ ول في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضا ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ.

2. Ms. B : الاخوال.

3. Ms. A : دفن.

في نمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبن وقاهما اربون يوماً ،
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى^١
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفى
الشريفان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفى العلامة الفقيه القاضي محمود كمة بن
الحاج المتوكل على الله^٢ في اركيا وحل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة المشاء
الاخيرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ودفنا بركاتهم امين ، وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفي
الفقيه العالم المفتي احمد ميا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر^٣ قتلوا شهداء مع احدى عشر نفرأ منهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين ، وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور توفى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان بامر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برى واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاء عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربماية متقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا العام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent الله على par كمة.

3. Ms. B : اندغر.

توفي الفقيه محمد بن مسر بن الفقيه اند غم محمد المعروف بالمصلي بن احد بن
ملوك بن الحاج الدليمي في مدينة حنّى كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه
عبد الله بن احمد برّى يستمع لآرائه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه
الله تعالى بمته ، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفي
شيخ الاسلام مفيد الانام النقيّ النقيّ^١ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن
الفقيه القاضي محمود بنغ الوتكري ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله
ونفعا (١٢٤) به امين ، وفي^٢ ثامن عشر من ذى الحجة الحرام اخر شهور العام
الثاني بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتب الفقيه القاضي ابن حفص عمر بن
الفقيه القاضي محمود بشاره وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعنى
اثاني بعد الف توفي القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي
ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفي
الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والتواريخ وآباء الناس البالغ
الغاية الفصوي في الفقه حتى قال بعض من عاصره من الشيوخ انه لو كان
موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها القاضي
ابو حفص عمر الصاعد بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش
دفن بمجاورة القاضي ابن الفضل عياض رحمه الله تعالى وكان كثيراً ما يقول
في حياته عند ذكر ابن الفضل عياض ما جلى من دفن بمجاورته باس حتى رزقه
الله ذلك بمته وقيل لما احتضر بمث لسيد علي بن سليمان ابن الشكوي ان
ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له بلقها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت
بعد وفاته بلقها آياه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسباقى الظالم

1. Ms. A : manque.

2. Ms. A : lacune depuis وفي ثمن jusqu'à.

والمظلوم بين يدي الحاكم المبدل غداً وقيل آتة ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتكرت^١ مع احد في رأى ذلك لمحوته اسلاً وفيللاً ، وفي يوم الثلاثاء^٢ الثاني والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه ابو بكر ابن محمود ابد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر والناس ما زال في الزغاريت والتهايل عليه والتبشير به ولد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعديّ الهمة الله رشده واثبت في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد الالف ، وفي ليلة الثلاثاء^٣ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح وليّ الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يندبغ^٤ رحمه الله تعالى وفضله امين ، وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفيت أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهي اخر بناته مواتاً ، وفي يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول في هذا العام توفى القائد منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلى عليه فحموة السبت ودفن بمجاورة قبر سيد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض ثم جاء ابنه من مرّاكش ففقه اليها ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام صديق في منزلة كرج وحل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذى القعدة الحرام في العام المذكور توفيت عائسة اسير بنت القاضي العاقب في مرّاكش ، وفي ليلة الثلاثاء

1. Ms. A : انشكرت .

2. Ms. A : الثلاثاء .

3. Les deux mss. A et B ont : وفي ليلة الثلاثاء الثلاثاء .

4. Ms. C : يندبغ .

بين المغرب والمشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكحلة لعام خمسة^١ بعد
الف توفى محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم الثالث
عشر منه توفى فيها سيد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيد محمود رحمهم الله
تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستة بعد الف توفيت سميدة
أم الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصليت عليها بعد صلاة الجمعة وهي
آخر نساء موتا رحمهم الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس
من الشهر المذكور في العام المذكور توفى الشيخ الفقيه الولي الصالح التبرك به
سيدى الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيدى ولي الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف
رحمهم الله تعالى ونفعا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة
المشرين منه بعد صلاة الصبح توفى محمد مؤذن سنكري في تنكت وصلى عليه
وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثانى منه توفى شيخ المداح
الفقيه الصالح عمر بن الحاج احمد بن عمر المعروف بابا كرى في مدينة
مراكش رحمه الله تعالى ، وفي اول يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه ابو
محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله
تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طابع^٣ في بلد
انكد هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي اول ليلة من ذى الحجة الحرام
مكمل عام ست بعد الف توفى القائد المصطفى التركى في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي اول يوم .

3. Ms. A : طابع.

4. Ms. C : انكد ، et omet هو qui suit.

جامع محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الخامس في شهر رجب في العام الثامن بعد الف توفى الفقيه الفاضل الحير الزاهد المودب خال الوالد سيد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الامام القاضي سيد على بن عبد الرحمن الانصاري المسائي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ونضابه امين ، وفي هذا العام توفى الفقيه العالم عثمان بن محمد بن محمد بن دنس سل القلاقي امام مسجد محمد نض رحمه الله تعالى ، وفي شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الف توفى الفقيه العالم العلامة ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد بري بن احمد بن الفقيه القاضي اند نعمحمد رحمه الله تعالى بمته ، وفي ليلة الخميس ثاني عشر رجب الفرد عام احد عشر والف بعد الغروب توفى الفقيه العالم الفاضل الحير محمود ابن محمد الزغراني التبيكتي مولداً ومنشأً وصلى عليه نحوه الخميس ودفن بباب روضة الفقيه محمود ويقال ان اياه هناك وكذا اخوه محمد فوات عن اربع وستين كما اخبر به هو واخذ رحمه الله عن الفقيه احمد محمد سعيد الفقه وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود ومهر في النحو ودرس في اوائل امره ثم غلبته علة السعال فلزم بيته ستين وتحلف عن الجماعات والجمع لاجل ذلك وكان اماماً في جامع التواتين ، وفي ليلة الجمعة رابع شعبان في الصام المذكور وقع البحر في معدك وذلك يوم سابع من يناير في أيام البابا سليمان ثم وقع فيها ايضاً في أيامه ليلة ثامن رجب الفرد في العام الثاني عشر بعد الف وذلك ثاني دجنبر ، وفي نحوه ثالث عشر من ربيع النبوي (١٢٦) عام

1. Ms. A : اتعلي.

2. Ms. A : الحس.

3. Ms. A : الوليد.

4. Ms. A : علية.

5. Ms. A : يناير.

الثاني عشر بعد الف توفي المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فارس راجعاً لمراكش فأت في الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال الليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفي الفقيه العالم المفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحيم الله ونفست بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفي عتبا بابا طاهر بن عمران السعدي رحمه الله تعالى وعفي عنه واسكنه فسيح جنّته بمكة ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفي اسكيا سليمان بن اسكيا داود في الفع كُنك ولحقه هناك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن قتل في تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام توفي الولي الصالح النقي المفاضل صاحب الكرامات الفقيه علي بن ابي بكر بن شهاب الولاقي التبتكي مولداً ونشأ بسط ولي الله تعالى بابا مسريير وهو حبيب والدي كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتبكت جدّه نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسريير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عربان ولات لانه يتصم عن ما لا يحجبه من الكلام ولما اصبح القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هناك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفته شيء فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بفيغ النكري برنسه حتى سوى القبر وبني عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابي العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بنغ النكري والفقيه احمد ميا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رآه واخبره ان قبره هناك وطلب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بن بغيغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بن بغيغ انت^١ اكل من لونه وقال لاحد منيا انت اتقى^٢ منه وقال لونه كلون هذا الرجل اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم منى رحمهم الله تعالى وتفضا بهم اجمعين ، وفي ليلة الأحد رابع عشر شعبان في العام الرابع عشر بعد الف وقع البحر في معدك لاثني عشر خلت^٣ من دجنبر في أيام الباشا محمود لك ، وفي خامس وعشرين من هذا الشهر في هذا العام توفي الفقيه العالم العلامة الفاضل الحبيب البارع المدرّس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب ابن الفقيه المختار في يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة الصبح ايضاً في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفرديس بمته كان رحمه الله مشاركاً في الفنون له فيها محاولة جيدة وعبرة مجددة برع في العلم ودرّس وألف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه محمد الونكري فقهاً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة^٤ عليه وكتبه بالاسئلة وقرنه مع والده^٥ الفقيه الامين في الاجازة ولازم الشيخ سيدي احمد في النحو الى ان اتقنه وقرأ على الفقيه مفا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه محمد بن محمد كرى لما تولّى الاقراء في مسجد سنكري وسمع^٦ منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis اكل jusqu'à الرجل.

2. Ms. C : انت et répète deux fois.

3. Ms. B : خلت manque.

4. Ms. B : القراه.

5. Ms. C : والدي avec suppression de مع qui précède.

6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à الحاسب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
 عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل
 لواثها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلالى وعن عبد الله بن الفقيه احمد برى
 واجازه بالشفاء والبحاري وله قطعة^٣ من التواليف رحمه الله شرح الفينة
 السيوطي وتكملة البجائي^٤ على اللامية وشرح ملفقات شواهد الخرزجي وله
 قطعة على المقامات للحريزي وله حاشية على البجائي^٥ لم تكمل وله قصائد
 جياذ ملاح في الامداد له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كل مولد قصيدة
 فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد الونكري والفقيه عبد
 الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
 الخامس عشر بعد الف توفى الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
 محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفى ابو بكر
 ابن التنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٦ زمانه
 بحريش في فقه ورماء هو بالحريش فانا هو واكثر بن اوسب ابنا الحالة ،
 وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
 الف ورد الشيخ العالم العلامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
 الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاى
 زيدان بوعد منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
 دار ابيه وبعد ما وفى له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : قطعة manque.

4. Ms. A : تكملة البجائي ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البحاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كليني.

صدر منه لولا أنّ الله تعالى قدّر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفّي الفقيه القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن وفيه توفّي القضاء الفقيه الوليّ الصالح محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بإمر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لك ، وفي شهر ذى الحجة المكمل للسّادس عشر بعد الف والله اعلم توفّي الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاجّ الصّهاجّي بمدينة جنّ رحمة الله تعالى ، وفي اوائل الربيع الثّبويّ في العام التاسع عشر بعد الف توفّيت الشريفة نانا ير بنت الشريف احمد الصقلّي ، وفي اليوم السابع من وفاتها توفّيت ابنتها الشريفة نانا مائسة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفّي الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الآخرة منه توفّي الفقيه صالح بن وليّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشقّ له حائطه بالليل يدخل منه ويهتجد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل أنّه محجّب رحمهم الله تعالى ونفّس بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفّي القاضي الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بن احمد بن القاضي الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفّي صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناوني وصلى عليهما فحوة الاثنين ودفا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثني عشر منه توفّي القضاء اخوه الفقيه العالم سيّدي احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بإمر الباشا محمود لك ايضاً ،

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدّم¹ التاريخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى
 فحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المثير فى العام الحادى والعشرين بعد الف²
 ومن حين تولى تبدلت الامور وتغيرت الاحوال ولا ترى الا الحوادث والبدع الى
 هلم جراً ولما بعث ابو محلى سيد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل
 تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد رام الباشا
 على بن عبد الله من الجيش الذين بمحاضرة تنبكت ان يساموه ليكون اميراً
 فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم
 عقولهم قدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسفاف وابوا وامتعوا ولما
 لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وابع القائم السورى
 فبايعه الجيش فى بيعة وتبعهم اهل حتى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد
 الخبر بقيام سيد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان
 ان يرجع الى داره فى سلطته فرجع فبادر اهل حتى الى الانكار على اهل
 تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصر باطلاً وخالفوا
 عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا
 عنها بحال فحاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجحدوها فبقى
 ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدّم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.

3. Ms. B : حلها.

أخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوما من الربيع الاول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى^١ منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عادتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على أنهم لم يروا مثلها في الكثرة ولا راوا من رءاها فقلبت على المزارع وافقدت زروعها واضرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية حتى ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حد بن يوسف الاجناسي مغاضبة واحتلاف فارتحل من القصة وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصاقه معه وبحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في النزول والتقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولّى المقام يوم خلعهم بأحق الحيش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بعد ما سجن ووثق في الحديد وبيّنوا له تعدياته وقبيح افعاله وما احتازه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث ترداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من احتها وحبس المطر في هذا العام فخرج الناس للاستنقاء

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الا مھواً ثم سقوا قليلاً فكان فيه غلاء مفرطة في ارض تنبت مات في الجماعة خلق كثير فاكل الناس ميتة الهائم والادمين ونزل الصرف الى خمماية ودعاً ثم صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير نجوع واستمر الغلاء الى ستين وافرغ المال من ايدي الناس وباعوا انفسهم واشتد عليهم وفي يوم الخميس سلخ^١ ذى الحجة مكمل العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حس بعض الناس لزلة الارض ووقع الرعب والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثت من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجده قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة^٢ يوم عنه فتمحركت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في حجورهم ثم سكنت الزلزة فسادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحبور^٣ .

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتي اليانسا عمار والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في محلة فيها نحو اربعماية

1. Ms. C : سلخ .

2. Ms. A : مسافة .

3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس منه في العام الثامن والستين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلة حتى تمحركت الاشجار والربوح واشتد وخرت ومات تحتها للناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم في العام المذكور .

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فتزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
 وفى عشية جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
 واعيانهم فاستهل عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، أما الباشا عمار فدخل
 البلد فى غدها وأما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقرأوا
 (١٣٠) كتاب السلطان واخذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد
 مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ ،
 وأما القائد حدّ فقد خرج بالحلة الى اسنى بعد دخولهم البلد بثلاثة أيام
 وقد شتتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياف وقد التحق كل
 فريق منهم بسربة من العلوج والاندلسى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى
 هناك الى ان مات وسبب خروج القائد حدّ بتلك الحلة ما بلغهم من خبر
 دند قاري جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُي ثم بث
 له هنبكى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
 فرجع وبقى القائد حدّ هناك حراساً حتى قاض ماء البحر وفى شهر جمادى
 الاخرة رجع الباشا عمار الى مراكنس مع الامين القائد طاهر بن الحسن
 عزيزاً مكرماً بلا عنة ولا بلاء التى نالت كل من تولى ذلك المقام بعده وبقى
 القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا
 احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولى الباشا حدّ بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
 الجيش وفيه تولى اسكيا الامين المذكور وتولى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
 محمد بن بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الهاشا حدّ بالحلة من ذلك
 المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت آيامه غرة

منيرة فقرر الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقى عليهم من
مضرة تلك^١ الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين . وفي اوائل شهر شوال
في هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتداً أولاً طلع مع الفجر ثم بقى يرتقى حتى
توسط في السماء بين المغرب والمشاء الى ان غاب . وفي ليلة الثلاثاء^٢ الحادية
والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك
وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر . وفي سلخه توفى الباشا حد ودفن في
مسجد محمد نص ومكث في الولاية سبعة اشهر .

وبهذا التاريخ توفى الباشا محمد بن احمد الماسي^٣ باتفاق الجيش فزل
اسكيا بكر كُتُوب بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد ومكث في الولاية اثنى
عشر عاماً وولى في فور ولايته اسكيا الحاج ابن ابي بكر كُتُشَع بن الفلك دنك
بن عمر كزاغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبت في السجن الى ان
مات^٤ وولى يوسف بن عمر القصري قيادة حتى بعد ما اخذه وسجنه في نيكيت
ثم قيد ابن اخيه مبارك على السرية المراكشية ولما تمكن فيها ازاد قتل خاله
فطن عليه ويادربه هو فاسقاء سماً قاطماً فأت من حينه واطلع حم بن علي
الدرعي قائداً على السرية الفاسية وهو بشوط يومئذ فقبض الله تعالى هو انه
وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن علي المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد
كنبل الماسي وسجنهما الى ان قتلوا شر قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث
سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدة في الولاية مع مدة اسكيا
الحاج سواء فتولى القائد حم بن علي الدرعي مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.

2. Ms. A : ثلاث.

3. Ms. A : الماسي.

4. Lacune dans ms. C depuis لبت.

الاربعماء التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والالف ولم يدخل في التبعثات ولم يكن في الدار العالية بل ابته داراً اخرى في القصة وسكن فيها ، وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بث للقائد يوسف بن عمر القصري في مدينة جنى قامره بالجي الى في تنبكت ويريد ان يستقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنى صبيحة الاثنين الخامس من الربيع النبوي ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم يرض ان يراه حتى تلفظ بمقدار^١ يعطيه من المال في ارضائه على لسان الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة والارادة والحول والقوة قتل القائد حم المذكور في المسجد وهو يصل^٢ المشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه واحد بالمدفعة من اهل مائة اصحاب الباشا محمد الماسي وهم جماعة كثيرة تاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم ، اما القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الوقعة وقتل عند باب المسجد خارجاً واتفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمد الماسي والكاهية محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسها في السوق غداً واتفقوا ايضاً على القائد يوسف المذكور وولّوه مقامه ساعتئذ فسبحن الله القوي القادر الذي يكنى عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع نفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك الليلة وحين تولى القائد حم بن على عزل اسكيا الحاج وولى اسكيا محمد بنكن بن بلعم^٣ محمد الصديق^٤ بن الامير اسكيا داود بعد ما صرف له في تندرم

١. Ms. A en marge : لعل ما .

٢. Ms. A : يصل .

٣. Ms. B : بلغ .

٤. Ms. C : الصادق .

بالجني نجاء في فور ولايته^١ ومكث القائد حم في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم^٢ الجمعة السادس عشر من الربيع النبوي في العام الحادي والثلاثين
والالف تولى القائد يوسف بن عمر القصري المرتبة العالية باتفاق الجيش كله
فسار بسير القائد حم بالتسلي بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان والياً
باركاً وآيامه غرة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولى بعث
ملوك ابن زرقون الى حتى يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فمزله
فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجراي ومكث فيها طابئين كاملين
فبعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخلص من جميع ما يلزمه في
ذلك من الاوازم والموائد على احسن الاحوال ثم ولاها الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهندي مدينة تبكث وهو قائد يثب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراوي
امين السلطان على قبض غرامة تناز مو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافقه
عليه القائد محمد بن ابي بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراوي مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته وتزلوا في مرمى كبر وبغوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة حتى نجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم ولي الامر القائد يوسف
الفقهاء والشرقاء في الصلح فابوا فجهز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمد
بن ابي بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوال في العام المذكور فقتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وقاه

1. Ms. Comet les mots : في فور ولايته.

2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظهر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلوئي الماسي قائد جيش كاغ يومئذ الى ولي الله تعالى الشيخ النير وطلب منه ان يمضي معه الى تنبكت عند القائد يوسف واصلحا بينه وبين القائد عبد الله فقدما واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسق نفسه السم فمات والباذ بالله وبقي القائد عبد الله هناك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى نوات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فجي به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذي امره بقتله وفي عشرين يوماً من شعبان في العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولاهما القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجبرادي باقفاق الجيش كلهم فكن في دار القيادة وفي هذا الشهر الذي تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جتي وولاهما سيد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفي شهر جمادى الاولى في العام الساج والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاي عبد المالك بن مولاي زيدان بنجر ولاية وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهره الذي جاء بهجة مرسوله مدينة جتي يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفي يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجبرادي باشا في تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف في ولايته وفضل ادنى الناس من الرماة في الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكرأ فتمدوا وبغوا وسعوا في الارض فساداً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام المذكور توفى الحاكم سيد منصور بن محمود في جتي وفي

سلخه انزل الباشا ابراهيم الجرارى ومكث هذا سنة واحدة فى ولايته وذلك سنة واحدة فى حكمه. وقد تبرم حبل عزلانه فى كاغ لما مضى عهدهم (١٢٣) الكاهية على بن عبد القادر فى الصلح بينهم وبين الجرارى حيث اعطى ماله الذى افاده فى جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يسط اهل كاغ منه شيئاً فنصبوا عليه ومشى على بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فمأهوا منه على تولية التبعثات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقبلوه وولوه باشا فى راج رمضان فى العام المذكور فكان سيف الله مسلولاً فى المتعدين^١ الباغين فى أيام الباشا ابراهيم الجرارى فاهانهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين مخيفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث فى الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفى أيامه توفى الباشا عمار بن عبد المالك فى مراكش رحمه الله بمته خين توفى توفى على بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى فى ذلك رمضان ولبت فيها سبعة اشهر وفى شهر ربيع النبوي فى العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمران بتولى الحكومة بحجى فلم يقبلها ودله على ملوك بن زرقون فولّاهم القيادة بحجى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجرارى عاملاً على قبيلة سفتير فضى اليهم وقبض زكلك متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فمن قليل مات بقيط قيل انه دعى على نفسه بالهلاك فى روضة الولي الفقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انه بنت له سيفاً يحل بالذهب فقال له لا يستحق بهذا السيف الا انت المحب للدين فبكى ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شمانة منه واستزاء ثم رد ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

وقتل . وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في المام الثامن والثلاثين
والالف قتل الامين القائد محمد بن ابي بكر صبراً في السوق وعلقه فيه باصر
السلطان مولاي عبد المالك بعد ما سجن يومين وفي اليوم الثالث قتل
وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري باصره لانه كتب فيه
ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من الفس. والحياة له وقد عزم هو على قتل
القائد يوسف لما تحاسب معه في الاموال التي تولّاها في ولايته فمذبه عذابا
شديداً في السجن ويريد قتله فلما فطن^١ لذلك اهل سريته المراكشين حالوا
بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما ردّ لهم الجواب امر بقتله شر قتلة
وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ في السوق مكتفياً وهو
راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد
ردّ بك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا امّاه فتوقى وعلق
ثم تزل وجهه وصلى عليه ودفن في مقابر الجامع الكبير^٢ وفي اواخر شعبان
في المام المذكور غازا^٣ الى ماسنة وذلك انه لما تولى^٤ توقى بهرب ذلك
فدناك سلامع^٥ وتولى ابن اخيه حمد امته في ذلك رمضان بمث له الباشا على
ان يقدم الى نيبكت ليؤتبه فيها فاني وامتع ولذلك غزا اليه^٦ فجاءهم فجأة فهرب
منه فدناك حمد امته بجميع اناسه ولم يقدر ان ينصهم لانه وقت الصيف ولم
يجي في قوة ومته فجاز على حاله الى مدينة فوصلها فحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطن.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد بغغ.

3. Ms. A : اغز et ms. B : اغز.

4. Ms. A : تولى manque.

5. Ms. C : سلامك.

6. Les mots qui suivent jusqu'à جميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهل عليه فيها رمضان بالاربعة وفي ضحوة
الخميس الثاني منه دفع الى ماسة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثم رجع
الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثم اصطلحوا وفي يوم الاثنين اخر
يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم
المروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند
الاحرات وراء القندرية^١ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال
فانهزم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملق في السوق يومئذ فبعت
بكفه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنى ثم رجع والده ابراهيم المروسي
مع بقية اولاده وجاعته الى التبة التي وراء المدينة من جهة المغرب فقولوا
عليها وضرب قباه السوداء فيها فاخذوا هناك ما اخذوا من الايام ثم ارتحلوا
ورجعوا الى ولات خائين^٢ مخذولين ثم بحث للقائد ملوك بجنى ان يقبل من
حمد امنة صاحب ماسة^٣ مطلب زنكل لاجل هذا الصالح .

الباب الثاني والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرت الى سيد الاخ المحب
الفاضل الفقيه محمد سب قاضي ماسة لزيارته فطلبها متى منذ اعوام لم يقدرها
الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتي بئلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : المنيرة.

2. Ms. B : خائين.

3. Ms. A : ماسة.

السيد المذكور الفناء غائباً الى حلة السلطان حمد امانة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى الرسول بالتخير بين ان الحلقه هناك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى في حلتة حتى يقدم على فيها ثم ترجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه تانياً فبعثت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في القدر فلما قربنا حلتة اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للقائى فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بزول الفيت ولم ير كل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فبعثت ساعثه عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير قهض مى الى السلطان في داره ورحب بي وكذلك
وواقت بوصول حامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرأ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبع داوود وهو صاحب
الكلام أولاً قال الان تحققت لى السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قالها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت انك نخاف
من الباشا فقموا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبنا هناك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فزرم على الرجوع الى
حلتة وبعث للسلطان بانى راجع معه فقال ما زال ما استانس بي فليحض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فارضى وعزم على الانقلاب مى

1. Ms. A : جى.

2. Ms. B. : manque.

وفي عشية ذلك اليوم أتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد
القاضي زيارته هذه لنا ما قدرها الله سبحانه ألا في أيامك وجعلها في رزقك
لأنّ طالما التمسنا منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ إبراهيم فلم يشدرها الله تعالى إلا في
هذا الوقت وأنا ولا بدّ أن شاء الله تعالى طازم غداً على الرجوع الى داري
ولا اتركه وراي اطلب الخلوة في هذه الليلة لتستأنس معه ففعل ذلك واعطاني
عشر بقرات والعطاء ليس من شانهم لأنّ مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجنا
الى داره فابّر بنا وأكرمنا واحسن إلينا في ضيافتنا واحوالنا كلّها أياماً عديدة
ثم عزمتم على الرجوع الى داري في جنّي فاعطاني من البقر عشرين ومن
الاصحية عشر شياء فركب معي مشيماً يوم خرجت من حلقته فلما توادعنا بعد
بعد المسافة قال لي زيارتك هذه لنا اعزّ عليّ من كلّ شيء واذا من الله تعالى
علينا بالبقاء الى القابل طوده لنا فوادعته له كذلك ولم يزل دأبي معه بالمرّة
وحسن المعاشرة الى ان قضى نحبّه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى
وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى
بنته وكرمه .

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعني فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع
الهنا وفرغ منها في شهر الصفر ثم جهّز محمّلة الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك .

2. Ms. B : بالبلقاء .

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحلة وبث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا^١ داوود بالصلح وخطب منه ابته وبث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قربانة وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في التباشات ثم رجع الى تنبكت فبث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصلح من شأنه وعين من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم فنهاه القاضي سيد احمد وقبهاء البلد على تلك الغربة^٢ ووعظوه وذكروه في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى^٣ ان يحل عزيمته على ذلك السفر فصمم واب وفى راج عشر من شهر الصفر في العام الحادى والاربعين والالف توابع مع الناس ومع الجيش واستاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومشى على طريق توات فرافق مع السيد المبارك الثقى الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجرارى والفقير سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستقى عليهم شهر الربيع الثبوتى بلد ارارون^٤ قلباً وصلوا توات لحقهم هنالك الفلاني بن عيسى الرحاني البربوشي واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارهما فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بعد

١. Ms. B : بن الامير سليمان داوود.

٢. Ms. C : العزبة.

٣. Ms. A : السامى.

٤. Ms. A : لروان.

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالا كثيراً في استفاذ مهجته فضت الرفقة مع السّدين للحجّ ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجّه خديمه محمد بن مومن الساببي على حاه الى جني برسائه ووجه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان يتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتاعهم بالحسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبلوه واكلوا ماله وعزموه على قتله فاستجار بالشيخ الكبار منهم فعموا عن قتله فلما بلغه الخبر بالشامة عابوا اخاه به وجّه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كانه يريد الحزب في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي يحاضرة جني صرفوا مرسلين لاهل كاغ بالبر واحد بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلمة واحدة في مخافته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفة عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بن كن فكبّروه وعظموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبرّكوا به ثم آتاه شفع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح بين الباشا على وبينهم فردوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهز الحلة للرجوع اليهم استيعالاً لهم فصرف سبعمائة متقال ذهباً للقائد ملوك في جني ان يقسمها للجيش الذين هناك عطاء وهدية^٣ يريد بذلك تطييباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.

2. Ms. B : وعظموه.

3. Mss. A et B : هدنة.

معه ثم صرف مرسولاً ثانياً لحثي في اثر الاول عند خديمه محمد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض سلمي وري^١ محمد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبعثه له في تنبكت مكبلاً في الحديد يريد قتله من اجل ماله الذي امسكه عنه عند هزمته على سفر الحج فانتظره حتى طال به الانتظار فضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول اثنائي الرسول الاول^٢ ووصل مدينة جنى نخوة الاثنين ثاني يوم البحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ في المصور صرف لسلمي المذكور وهو في دار جنكى على عادنهم في ملعب ايام العيد فجاء وقبضه وسجنه في القصة مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحياء ما في داره^٣ يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى الممالك وامرنا ان نرجع غداً لاصصائهم فبعد ما احصينا في الفد امرنا ان نمضى منه الى السجن ليقر لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء^٤ والفياء في بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقر أنه نهاية ماله فاوقننا الشهادة فيها ثم وصل الرسول الاول نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الحادى والاربعين والالف فلما قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة^٥ تحققوا بلا شك ولا ريب أنه تاله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبج^٦ الخالفة وابعادها فقاموا ساعتئذ وقبضوا محمد ولد مومن وسجنوه في السجن الذى فيه سلمي وري المذكور واخرجوا الحديد الذى في رجله وردوه في رجلي محمد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري ; ms. C : ور.

2. Ms. A : الرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis لبقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسج ; sans doute pour لمسج.

ساعتئذ في داره مع شاهد آخر لاحصاء ما فيها من المال قاصيناها في الزمان ما خلا المباليك والحواري وامرونا ان 'رجع' غداً لاحصائهم فبعدها لاحصيناهم في القدي يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نحض^١ اليه في السجن ونسأله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٢ على الحال^٣ الذي وجدنا سلمي وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يفعل في ملكه ما يشاء المتفس عن^٤ المكرويين في اسرع من لحظة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف .

ولنرجع الى تمام قصة الباشا علي بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم اتهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تبكت فلما وصل القاه طازماً على الرجوع اليهم بالجد والاجتهاد واستمد انواعاً من الات العذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولوا علي بن مياذك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صليحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر فكرر راجعاً لتبكت فهرب عنه جميع اتباعه الا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والمهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر القاضي سيد احمد ان يمضي اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : ترجع.

2. Ms. A : نحض.

3. Ms. A : فوجدناه.

4. Ms. A : lacune depuis على الحال jusqu'à يفعل.

5. Ms. A : على.

عليهم ووجدتم لا يزدادون ألا ادياراً ونفوراً فرجع البلد ولم يطرقه بمث له
من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفي صيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسى
الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلته في قرب
البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلة ليله الخميس ولم يقبل
له الذي طلب فردّه للبلد فحوة الخميس فجاء معه ودخل في دار القاضي
للشفاعة وبعت بذلك للبasha على بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما
كان عليه من عدة السلطنة فاعطا الجميع وفي المشية ايام جماعة من الرماة فامر
البasha فقبضوه وكتفوه الى القصة وضرب عنقه في الروم القائد محمد بن
يوسف مسعود وجرّوه برجله في سكك المدينة الى السوق وعلقوه هناك ثم
تزلوه وجهزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار ولي الله تعالى سيدي
ابن القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور ،

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام
الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لك توفى في شهر شوال
في السام الحادي والعشرين. والالف ودفن في جامع محمد نقي قبل مات
مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفى القائد مامي ابن برون ، وفي ليله السابع

1. Ms. A : في فر البلد .

2. Ms. G omet يوسف .

3. Ms. G : بردون .

بعد صلاة العشاء الآخرة من الربيع النبوي عام الثاني والعشرين بعد الف
توفي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلى عليه نَحْوَةُ الفد ودفن في مقابر سنكري .
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفي الحُجْر الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضي
عنه بمدينة جنى وتولى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الآخرة الذي يليه بعد مشاورة ولّى الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمساني وحاكم جنى يومئذ البلالي^٢ وسلطانها السوداني جنكي
ابو بكر ساكر . وفي شهر المحرم الحرام قاتع عام الخامس والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفي اسكيا هارون بن اسكيا الحاج محمد بن داوود . وفي
شهر الصفر توفي اخوان^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن علي بن الزباد رحمه الله
تعالى وغفر له . وفي يوم الاربعاء بين الظهر والمصر لحس خلون من الربيع
النبوي عام خمس وعشرين بعد الف توفي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بفتح وخج^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى ليلاً ميتاً
صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمه الكبير الفقيه محمد بفتح قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
القلالي والفقيه محمد بن محمد كري والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدونة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمه شيئاً من المربية والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.

2. Ms. A : البلالي.

3. Ms. A : اخوان.

4. Ms. C : خج.

5. Ms. A : محمود.

الافقية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدة بعد مجيئه من مراکش وتوفى
امامة جامع محمد نض في شبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى وباب عن الخطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى ، وفي ذى
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنم ابن
صاحب والدنا وصديقه الملاطف بابا كري رحمه الله وعنى عنه بمئة بمدينة جنى
ودفن في مقابر الجنان ، وفي المحرم الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسن ولازمته من حين الطفولة الى المات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعنى عنه بمئة وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذى توفى فيه
توفيت امه الله تعالى خديجة وبع ابنه الحاج احمد بن عمر بن محمد ايت وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السن عشر سنين ورحمهما الله وغفر لها امين ،
وفي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعدي وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه ضحوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذى توفى ازاله القبر بالوصية ايضا وحضر غله
الحير الفاضل الولي الصالح شيخنا الفقيه محمد بشيخ الونكري وحضر صلاته
ودفه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامة ولم يخلف في البلد آلا من حبه عذرا او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعنى عنه بمئة وكرمه وتوفى والله اعلم عن سيع

وستين سنة وكان مولده مكمل الستين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس
جنته ، وفي هذا الشهر توفى الامام القاضى سعيد في مدينة جنى ومكت في
القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه تولى القضاء بعده القاضى احمد بن
القاضى موسى داب ، وفي اواسط ربيع النبوي من هذا العام توفى صاحب
والدى وملاطفه في جنى بابا كرى بن محمد كرى رحمه الله تعالى وعفى عنه
وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف
توفيت نانا سيده بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيد عبد الرحمن بن
سيد على بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفيت الشريفة الهاشمية الحنية
فاطمة بنت الشريف احمد الصقلي رحيمهم الله تعالى ونفنا بركاتهم امين ، وفي
ليلة الجمعة طلوع فجرها ليلة بقيت من الحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين
بعد الف وتوفى ولي الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد عريان الراس
وصلّى عليه صحوة في مصلّى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصة والعامة ودفن
حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بنيعى الونكري في تعريفه هو محمد بن على بن موسى عرف بسيد
محمد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيين
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بنيعى والفقيه احمد منيا
ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لمذر
والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت
بركته عند العرب وقصدوه بالندور والفتوحات لا يفارق بيته خالصاً حافياً

1. Ms. G : سمر.

2. Ms. A : الجمعة manque.

ليس له^١ يواب^٢ آلا في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم والمطايا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٤ وتسماية وكان رحمه الله ثبوتاً صباراً ضابط الامور انتهى . وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا على بن عبد الله التلمساني بتعذيب القائد مامي التركي وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٥ الثامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نص ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف العلجي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المعروف بالفتح سير بن سليمان ابن محمد (١٤٠) مكرم الوكري في مدينة جنى رحمه الله تعالى ، وفي يوم الجمعة ثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كري رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكي ينس بن جنكي اسماعيل في مدينة جنى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عمّتا زهراء بنت عمران ، وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تمل ومكث في الامامة سنة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعق عنه بمّة بوفاته ثبتت الامامة للامام^٦ عيد السلام بن محمد دك الفلاني لانه كان نائباً له بزم من طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : له manque.

2. Ms. B : يواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : العام manque.

6. Ms. B : للامام manque.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع الثبوي في هذا العام
توفي القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل
الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة أم ولد والدنا في مدينة جنّ
ودفنت في الجامع الكبير رحبها الله تعالى ، وفي ضحوة الاربعاء الثاني عشر من
الحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفي الاخ البار النافع
الصدّيق الملاطف المحبّ الناصح محمد بن ابي بكر بن عبد الله كري السناوي
ودفن في مقابر الجنان بمدينة جنّ يومئذ ففسلته انا والقاضي احمد داب بوصية
منه كان محباً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا
وانظلمة ذا مروءة وسكينة ووفاء^١ وعهد حافظاً عليه جداً ومعروفاً به عند
الحفاصة والعامّة لم ار مثله في المهد والصدّيق وحسن الخلق تحت اديم السماء
فماشرنا على ذلك في حياته وفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبدل ولو في
ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ عرشه
والفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمته وكرمه الله على ذلك قدّير
وبالاجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين منه توفيت عمّتنا أم هاني
بنت عمران رحبها الله وغفر لها وعفى عنها بمته ، وفي يوم الاحد الحادي عشر
من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا أم
عائشة ابنة عمران رحبها الله وغفر لها وعفى عنها بمته ، وفي اوائل العام الخامس
والثلاثين والالف توفي الفاضل الخير الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد
بن محمد الفلاني الماسي ومريض مرضاً مخوفاً في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه
لحاضرة تنبكت فلما وصل مرّسى كبرّ توفي هنالك واتى بجنازته لتبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووفاء.

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفنا به^١
 امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفاضل
 المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني
 ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفنا به امين ، وفي يوم الخميس عند
 الزوال الحادى والعشرين منه توفى على بن الزياد وصلى عليه بعد صلاة
 الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة
 العشرين من جمادى الآخرة توفى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه
 الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفى الفقيه الامام عبد السلام بن
 محمد دك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد
 ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد
 على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن
 عمر القصري عن اذن القاضي سيد احمد بن اند غمحمدهم الله تعالى ،
 وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفيت الشريفة أم هانئ
 بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار^٢ الحسني زوجة اخي محمد نعمدى في
 مدينة جنى رحما الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين
 والالف توفى الفقيه المختار سبط القاضي الملقب بن محمد زكن بن ابي بكر بن
 احمد بن ابي بكر بير^٣ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى أن بنسخة
 الشرعيات^٤ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده وبياسر جلب ما يطعم
 فيها بنفسه من جنى في كل عام حتى كبر ومزم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفنا به manquent.

2. Ms. B et C : للزوار.

3. Ms. B : ير.

4. Ms. A : العشرينات.

بموت ذلك^١ لما هم ابى واسع فات في بلد كونا عند خروجه من جنى فضع
في صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته في الدارين امين ، وفي الجمعة
الثاني يوماً من جمادى الآخرة منه توفى شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام
محمد بن محمد بن احمد الخليل في بلد بينا واني بمنازنه حاضرة جنى ودفن فيه
في مقابر الجنان وهو محب في غاية ونهاية وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه
علي في غيتي رحمه الله ورضى عنه وجزاه عنى خيراً^٢ ونفعا به في الدارين
امين ، وقد جعلني نائياً له في الصلاة ثم امتمت منها لشغل الحال وفي يوم
الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولت لقاءه في اقامة مسجد
سنكري في البلد المذكور باتفاق اعيانه قاطبة عن اذن القاضي احمد داب وهو
حافل باولى الفضل يومئذ ، وفي ضحوة الخميس السادس من شعبان منه توفى
سيد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه
احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعا
به في الدارين ودفن في جوار والده ، وفي يوم الاربعاء الثاني عشر منه
ولدت صفية ابنة اخى محمد سدي ، وفي اواخر هذا العام توفى جنكى ابو
بكر ساكر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنى وهو من الفضل سلاطينهم حالاً
وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزبير توفى في
مراكش في اواخره وفي وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم
الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفى ابو المعالى السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : الفقيه manque.

4. Ms. A : الحسنى.

5. Ms. A : زيدان.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بمته وما دفن آلا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفى ولد اخي ام نانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنّى آنى عنده هناك صهبة والدنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادى والعشرين منه توفى صهري الشيخ المختار تمت الوترتي وتوليت تجهيزه وصلى عليه بين المغرب والمشاء وخضع في الجامع الكبير بمدينة جنّى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفى الشريف زيدان^١ بن الشريف على بن الشريف المازوار رحمه الله تعالى ونفنا بركاتهم في الدارين ، وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفى الحاكم سيّد منصور بن الباشا محمود لك بمدينة جنّى ودفن ليلثذ في الجامع الكبير وبثّ انا وثلاثة من الشهود واربعة من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها باسم الكواهي بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد نضوة زّمنا تركته بمحضرة الكواهي بعد استيذان متولّى الشرع وذلك في زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفى الاخ المحبّ الفاضل النافع الفقيه محمد بن بدر بن حود الفزائي وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي يوم السبت السابع من جادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفى الامين الاولى^٢ القائد محمد بن ابى بكر قتله الباشا على بن عبد القادر (١٤٣) باسم السلطان مولاي عبد المالك كما مرّ ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفى عمر بن ابراهيم

1. Ms. A : زيدان.

2. Mss. A et C : الاولى manque.

العروسيّ وغلّامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر
 كما مرّ ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه^١ توفّي ابو
 مروان مولانا عبد الملك بن مولانا زيدان بمدينة مراكش رحمهم الله تعالى ،
 وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفّي
 الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن وليّ الله تعالى القاضي
 الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت رحمهم الله ونفّسنا بهم امين ، وفي اوائل
 العام الحادي والاربعين والف توفّي الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ
 ودفن في مسجد محمد نض ومكث في قيادة تلمين^٢ عامين ونصفاً فتولّى مقامه
 الامين القائد عبد القادر العمرانيّ عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد
 القادر^٣ ، وفي ليلة اثني عشر من ربيع النبوّي منه ليلة الولادة توفّي القائد عبد
 الله بن عبد الرحمن الهنديّ قتله القائد محمد العرب في السوق باسم اخيه الباشا
 عليّ بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفي اواسط
 شعبان منه توفّي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني
 الكواهي ومحمد بن مومن السباعي وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى
 ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا عليّ بن عبد القادر فكتب للقائد
 ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة
 جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منه توفّي شيخنا الفاضل الصالح
 التقي الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن
 احمد المجتهد لآمه وصلى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمد بنغني الونكريّ

1. Ms. B : منه manque.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.

3. Ms. B : عبد القادر العمرانيّ.

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد^١ شيخنا ومحبا وطبا اللسان بالذکر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لأمه فقيه نحويّ تصرّفيّ لنوعيّ له حظ في معرفة الصحابة توفيّ رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بقين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعا وخمسين وتسعمائة صلي عليه في مصلى جنائز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضي عنه ورفعه درجته في اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بمته وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

اما الباشا علي بن مبارك الماسي فلم يمكث في الولاية الا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واجلى الى تندرم ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانيا الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هنالك الى ان توفي^٢ وما ولّوه يوم توليته الا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الا هو يومئذ لاجل مخافة الباشا علي بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلعه^٣ اتفق الجيش كلهم على سعود بن احمد عجرود الشرقي فقدموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف وكيفما تولى وطامع على الكرسي وجلس للمباينة^٥

1. Ms. A : lacune depuis وعينا jusqu'à شيخنا.

2. Ms. B : توفي مولده .

3. Ms. B : خلفه .

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'à عام .

5. Ms. A : للمباينة .

دخل مرسول السلطان عبد الواحد المراغدي الجرار من مراكش جاء ببروات
القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جني على
الباشا علي بن عبد القادر ابن احمد^١ ان القائد حم بن علي هنالك يومئذ جاء
فيها لرسم شراء الزرع له فقتضى حاجته منها وانما فتجهز للرجوع الى تنبكت
فخرج من جني يوم الثاني^٢ من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من
جادي الاولى قبض القائد ملوك جنكي بكر باتفاق الجيش كلهم وسجن وزعموا
انه خرق^٣ اجماعهم في المخالفة على الباشا علي لانهم تصادوا معه في ذلك
وتخالقوا عليها وقيل انه الذي بمث له الخير فيه^٤ وانهم قبضوا محمد بن مومن
واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الججر ،
وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً في القصة وجعل راسه في خشبة
ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً عظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين
فقاموا كلهم وخالفوا وراس الخلافة يوسف^٥ محمد بن عثمان وتابعه علي ذلك ساسر
وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكي الذين في جهة المغرب فحاصر^٦ يوسف
اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جني^٧ فصرف القائد ملوك المحلة لقتاله
وجعل عليها الكاهين الفوقانيين محمد بن راح^٨ وسالم بن عطية فطردهم يوسف
ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحدة من قبائهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.

2. Ms. C : الثلاثاء.

3. Ms. C : خوف.

4. Ms. A : les mots فيه الخير manquent.

5. Ms. A : فحاصر.

6. Ms. B : اهل جنكي.

7. Ms. C : روح.

وهي للكاهنة سالم فوّلوا مدبرين الى قرية سُرّاً فرسوا فيها وبشّوا^١ للقائد ملوك
ان يمدّهم بالاغاة فذهب فيها الكاهنة محمد التارذّي بن بقي في البلد من الرماة
فلقى بالحلّة راجعين لجنّ فرجع معهم ولم يغنوا بشي وقبل وصول الحلّة الى
بيننا صرف يوسف المذكور الصرخة لمن وراءه من السلاطين دَعَكِي وامْكِي
وغيرها فاجابوه^٢ جميعاً فصرف كلّ منهم طاقة من الرجال لاغاته حتّى بقي
يوسف يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عياناً وبقي اهل
جنّ في الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا محيياً ولا تسمع كلّ يوم من الخبر
السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لأنّ ذلك القتل قد باغ اغاية
والنهاية من النبط في القلوب السودانيين وحلفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّ القائد
ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بدّ ان ياتوا الى جنّ ويقتلوا جميع من فيها من البيضان
لاهل الخزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهمّ والنمّ حتّى جاءهم القائد احمد
بن حمّ عليّ في اواخر جمادى^٣ الاخرة من العام المذكور وآله الباشا سعود
قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر
الناس لهم أنّ ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب
الامر فرخيت من ذلك شدّة غيظهم وبقي القائد احمد يسياسهم ويسكنهم بالعطايا
والكلام الحسان حتّى ذهب باسهم وامتحى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال
الحسرة والحقارة للناس ،

وفي اواخر ذى القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحبّ السيّد القاضي
محمد سنب السلطان حمّد امانة للزيارة المعتادة فاستهلّ عليّ فيها ذو الحجة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بشّوا jusqu'à الكاهنة.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mss. A et B : جمادى الاخرة.

المكمل للعام الثاني والاربعين والالف وفي نهار يوم التروية وصلت جنّي وقد
اودعني السلطان حمد امة رسالة عند القائد احمد بن حمّ بن عليّ في امر
خديمه جرّن كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب
الى ارض جنّي عند جاجي ولد حمد عائشة^١ والمداوة القديمة الموروثة^٢ بينه وبين
حمد امة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انه طلب منه ان يحثّل
كلّ الاحتيال حتّى يتمكّن من الهارب فيقبضه ويجمّله في الحديد فيبعث له
بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مرّ^٣ فلم يقبل كانه فطن
لما في الحال ثم مضى حمد امة للموالى على عادتهم المعروفة^٤ في الاربعاء هناك
في المدّة المعروفة الى ان تمت المدّة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصّة
القائد مع جرّن فاستأخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين
والالف نهض بنفسه في جيشه قاصداً جاجي المذكور في حالته فقدم مرسوله
التي ساعثه فطلب متى ان القاء في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان المياد
في الملاقاة وراء بحر كاكّر ياتي ممي شاهد واحد من شهود القاضى لندى بينه
وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمّه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل الى
المرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة
الله ولكن بعد استيذان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك
الكاهية محمد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق^٥ الطلبة
فامرهم القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمد الهندي في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائشة.

2. Ms. B : الموروثة.

3. Ms. B : مرة.

4. Ms. B : lacune depuis الاربعاء jusqu'à ان.

5. Ms. B : الطريقة.

والاتباع فلما رآ ذلك مرسل حمد أمة قال هذا رأى سوء ولا يرضى بها ابداً ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى ما امر به فقطع الارض قدامهم وسبقهم اليه ووجده فى المياد نازلاً فآخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال ائني شيء حلهم الى الدخول فى الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس بطريق اهل السلطة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر الرسول بالرجوع تائباً الى القاضى ان يقول له لا يائى^١ الا عبد الرحمن مع شاهد اخر وان يقول له ايضا ليس^٢ ابوه القاضى موسى داب وشهوده^٣ الذين اتوا الى جده فى بلد سَع حِين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمد عائشة والد جاجى هذا فى الاصلاح بينهم فرجع الرسول وركب هو مع جيشه وحاد عن الطريق للكواهي فلما سمع القاضى مقالته قال صدق ما قال الا محيياً فبث بذلك للقائد ايضا فامرنا بالذهاب واتفقا عليه بحد صلاة العصر فلما بدل الطريق للكواهي سمعوا بذلك ورجعوا فى طريق اخر للقائه ما وصلوه الا بعد التبع والمشتقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى الى وب^٤ فزل فيها وبني له قباه فدخل فيها فزل الكاهيان واتباعهما فى الشمس واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتى صلى العصر فخرج وركب وجاز عليهم قوداً ولم يسلم عليهم فساخط اخاه سلامع الى عند قصر البلد فى جماعة كثيرة الكاهية محمد الهندي هو الذى اجترأ ركب حتى وصله فقال له يا فندك هذا الحال راينا ما جئت الا لقتال اهل حتى فان كان كذلك لا تجوز هذا الموضع حتى تبدا بنا اولاً فحينئذ نكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : يائى.

2. Ms. A : ليس.

3. Ms. B : وشهوده.

4. Ms. C : ووب.

قيامه فاتزلهم فصاينا النصر وعزمنا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بجيل سلامع انتشروا يمينا وشمالاً بالقتل والرمي بالحريش والكشط حتى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنوا انهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تمدوا على الكاهنين واتباعهم وهم في ذلك الهم والغم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواحي باتوا عند حمد امنة في نيكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحمر ، اما جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمد امنة في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثم خرج حتى وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي القيد بكرة نوادع معهم فولى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلامع وعلى التلمساني وابا بكر امنة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثم بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم مائة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فغنى عنهم وقيل ولكن بشرط ان يخلفهم في الجامع على انهم لا يسمعون في غدوته ابداً فارسلنا من يخلفهم في جامع قرية كوكس ورددنا له الرسول في اتفاد ما امرهم فكتب لنا انه سمع ان الباشا سعود خرج في المحلة عازماً اليه بنفسه وهو لا يعرف ما الموجب لذلك لانه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزئكل ولا

1. Ms. A : بالحريش.

2. Ms. A : حتى manque.

3. Ms. A : لا يسمعون.

بمادة من الموائد وأنه دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة الفقهاء
كلهم والمساكين والقوارب والحرابين ألا ما ترك سبيله فضيت به عند القاضي
فحين صاحبه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لنا الشهادة فيه لأن
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسألهم عن شهادتهم فيه لأن
اهوالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة واتا اتيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكمملت
الاغراض كلها كما امرني وبنا على ان نبكر عنده غداً فاذا مرسل الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه في بلد تندرم في محلته وما ترك من غش
الكلام وخطاب الغضب الا وذكر للقائد وجيش حتى والذين معه كيف جاءهم
حمد ائمة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصروهم سبعة ايام
وما ولى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمد ائمة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الي القائد
بان اقول للقاضي لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شأنهم مع حمد ائمة واتهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد انصبر من نفسه الى محي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى مسانة عند حمد ائمة ففنى عنهم وتركهم . وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنى قزل في سائون وبني
محلته على رملته ثم ارتحل ونوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذي
الحجة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكمنا هناك حتى رجع ولم يات اليه

من ولات تلك النواحي ألا شيلي كي وورنكي فقط وأما دعكي وامكي^١ فبشا
 لهم مراسيلهما بالسلام عليهم وفي هنالك حتى صلي^٢ عيد النحر وفي ثاني يوم
 العيد رحل منها راجعاً الى جنى قزل في منزله الاول فشرع في ظلم العباد وتم
 الناس بعضهم بعضاً وسى الوشا اليه باخوي^٣ محمد سمدي وعبد المغيث قبل ان
 يخرج من تنبكت فبمت لهما في الهجي اليه في الحلة بعد ان قبض من محمد
 سمدي مائتين مثقالاً ظلماً فلما امتلا بين يديه قال يا الفع سمدي ليس لك شغل
 ألا اجتماع التجار في دارك كل يوم مع القائد احمد في ذكر عيوبنا ومساوينا
 ولكن ما سمعنا أنك تخوض في ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا
 انت الذي تظلم الناس وتأخذ متاعهم ظلماً للقائد احمد ارحل من هذا البلد وارجع
 لتبكت ثم امرها ان يرجعا لدارهم ونوى التأخر هنالك الى سلخ المحرم وفي
 يوم واحد جاء البشوبات الى كبر^٤ لروية اصحابهم واجباثم هنالك فسموا فيه
 جميع ما قبض من الناس ظلماً ففعلوا ان ذلك ما وقع في اذانهم في الحلة
 فقالوا له هذا تخريب البلاد ولما رجعوا اليه عشية ذلك اليوم قالوا له تمزم على
 الرجوع (١٤٩) لتبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يولي المراسيل الذين
 صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بد من المتى لأن هذا البلد
 لا طاقة لاهله على تأخرنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد
 فيه فتمزم وقسم الشراويط لارباب القوارب للخيطة وحين نزل في الحلة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur : وأما دعكي فقط وأما .

دعكي وامكي لبعنا

2. Ms. A : صل .

3. Ms. A : يا خوي .

4. Ms. A : خبر . Ms. G : جنى .

5. Ms. A : الياس .

حيث من تنبكت سأل القائد احمد عن حالهم مع صاحب^١ ماسنة حين نزل عليهم في حتى فقال له ما أتى من اجلهم أمّا أتى من اجل خديمه^٢ الذى هرب منه ونزل عند اعدائه وأتهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لآتي شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضيافتنا فإرسل القائد احمد ساعته من عنده التي بان ارسال له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله ببجلة ومبادرة وان لا يجيى احد في ذلك الا كُتِّبَ فضل لجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدّد العهد ومضى معه الى بلد كونا فساخط معه هنالك^٣ ثم صرف للفقير محمد سمدي ان ياتيه في الحلة ليتفاداه وتغافرا وكساه .

وفي اخر يوم من ذى الحجة خلع جنكى محمد كنبر بن جنكى محمد ينب . وفي أول يوم من المحرم^٤ الفاتح للعام الرابع والاربعين والالف استخاف جنكى عبد الله بن جنكى ابي بكر وفي ثانيه نهض راجعاً الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المنيث^٥ معه وجعله في قارب الحزاة ووصى خازنه الشيخ بَصَّ عليه بخير وركبت معهم يومئذ لمواصلة الاخ الى قرية دَبْن^٦ فزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فمضوا يوم رحلته من حتى وغلبه الركوب فدخل في القارب ورجعت انا الى حتى . وفي بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمراني قد هرب في اواسط ذى الحجة فازداد مرضاً على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديمة.

3. Ms. B : في ذلك.

4. Ms. A : في المحرم.

5. Mes. A et B : عند المنيف.

6. Ms. C : دَبْن ou دبر.

من الكرب والتم وكان هروبه في اواسط^١ ذى الحجة الحرام لما رأى^٢ الخلل
والفساد والردالة فيهم^٣ فقصده المرباط سيد على صاحب ساحل فلقه بالخير
والاكرام وسكن عنده في عز^٤ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض
ولما بلغ المرسى امر الاخ عبد المنيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى
الحاكم احمد بن يحيى مقام العمراني فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من
الحرم المذكور عند وصوله تنبكت وبقي هو كذلك مريضاً الى ان توفى في
اوائل الربيع النبوي ودفن في جامع محمد بن فضال ، فخلفه في ولاية المرتبة بهذا
اتارخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاذلي باتفاق الجيش
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذا العام خرجت
من مدينة جنى الى تنبكت لمطالبة حال الاخ عبد المنيث وطلب الشفاعة له لكي
ترجع لداره في جنى فاستهل عاينا شهر رجب الفرد عند توجهننا بجر ديب^٥
ورسينا كبر عشية الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد
الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا
فلتمت عليه فرحاً بي واكرمني وافرحني في الاخ المذكور وقال جميع ما
لسب اليه التماسون من سوء فهو منه برئ وذلك زور وانقراء ووعدني
باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال ان الذي تمه عند الباشا
سعود ما توسل الا بي وانا الذي امرته باخراجه من جنى وهو رحمه الله
ما عقبه في مقامه الا انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وقته

1. Ms. A : او-ط.

2. Mes. : رأ.

3. Ms. A : فيهم.

4. Ms. B : في عز.

5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك التمام فمرناه بحكم
الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ،

وفي عشيّة الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم
الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنن مقامه ، وفي
يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثاني من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً
الى جنّ فوصلته في اواسطه سالماً معافاً والحمد لله رب العالمين ، وفي ضحوة
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام القابع للعام الخامس والاربعين والالف
توقّ الشيخ الفقيه العلامة القاضي ابو العباس سيدى احمد بن اند غمحمّد بن
احمد رحمه الله تعالى وفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن الفقيه الامام
محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا العام توقّ الباشا عبد الرحمن
ودفن في مقابر الجامع الكبير ومكث في الولاية احدى عشر شهراً فتوقّ
الباشا سعيد بن على المحمودي بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنن ومكث فيها
خسة اشهر وائاماً وردّ اسكيا محمد بنكن في مقامه ، في ايامه جاء نيرا فرم
اسماعيل اخو اسكيا داورد بن اسكيا محمد بان بن اسكيا داوود الى تنبكت
خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمدّه بالحيش من
الرماة حتّى يميز اخاه من السلطنة ويتوقّى مقامه فهاه عنه اسكيا محمد بنكن
على وجه الصبيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم انّ الناس اخبره انه لا يفسد
امره عند اهل الخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن طأونه عند

1. Ms. A : وقرات.

2. Ms. A : عشيته.

3. Ms. B : مروقاً.

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يسلطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطرده اخاه وتولى مقامه فطرده الى الرماة وشمّت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^١ والفحش من الكلام فبقى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حم بن عتي شرع في اصناف من الظلم والجور للخاصة والعامة من التجار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجار من حتى الى بلد بينا وعزلى من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصلته ولقيني اهلها بالخير والاكرام من اهل الحزن وغيرهم فنضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٢ فشئت عند الفقيه القاضي محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما راني قام على فراشه ورحب بي وقبض يدي واجلسني على ذلك القرائ وبادرنى بالكلام فيما عاماني به من العمل السوء فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة في وال ثم دعا عليه بان يحمله الله في ارادته ثم راودني اهل تنبكت ان ارجع في تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيد المحب الاعظم الشريف فاين^٣ والمشاور مسعود بن منصور الزهرري وبيده (١٥١) الحل والقدر يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن علي المحمودي في امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال يبدى جاءت اليه الشكوى في امره وترادفت بائه من المفسدين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من تجار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

1. Ms. A : وطرد.

2. Ms. B : بالسب.

3. Ms. A : وساباً.

4. Ms. C : فاين.

فمنزله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام في العام المذكور
ومكث في القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرف للكاهية محمد بن الحسن
التارزقي في حنّي ان يأتي فولاًه الباشا سعيد المذكور قيادة حنّي في اوائل ذى
الحجّة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفي اوائل المحرم
الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى حنّي قائداً ، وفي يوم
الاربعاء الثاني من جمادى الآخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى
مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعري ، بأضاق الحيش ومكث المنزول في
الولاية ستين وخمسة اشهر ، وفي شهر ذى القعدة الحرام منه اطلق سراح الاخ
عبد المنيث فرجع الى داره في حنّي .

وفي رابع ذى الحجّة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف
خرجت من حنّي وتوجّهت الى تنبكت لرسم السفر وتخيّننا في بلد كونا
ووصلت المقصد الذي هو مسقط راسي في اواخر الشهر المذكور واستهلّ على
فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن^١ والاربعين والالف وقضيت
حاجتي وفي اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى حنّي فوصلته
في اوائل الربيع الثاني وفي شهر جمادى الآخرة والله اعلم توفّي الباشا سعيد
وقيل انه مطموراً وفي شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزقي من القيادة
ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولّاهها علي بن رحمون التبيّ قائداً وفي
اواخر^٢ رمضان من هذا العام دخل مدينة حنّي فتولّى كلشع عبد الرحمن بن

1. Ms. C : الزعري.

2. Ms. C : الام.

3. Mes. A et B : الثاني.

4. Ms. B : الف manque et الاربعين est répété deux fois.

5. Ms. A : اواخر.

كلشم بكر مقام عمه المرحوم اخينا ومحبنا وناذنا كلشم محمد اسن وقد توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا رمضان فوجه اليه مراسيله بكسوته على سبيل العادة وبعث الي في بينا وطلب متى ان احضر معهم لديه واصلح بينهم حتى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم وتفصلوا على خير وسبقهم الى حتى في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح به غاية الفرح فاعطاني شقة الخماش وامرني ان اكسى بها اولادى ،

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والفلاء المفرط التي لم تمهد مثلها في حتى وبقيت تزداد حتى حمت الافاق والافطار وبلغت في الشدة مبلغاً حتى اكلت (١٥٢) امراء ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وفرغ الجهد من الناس حتى عجزوا عن تجهيز الاموات الا حينما مات امراء وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث سنين ثم انصرفت والحمد لله رب العلمين ثم ان القائد على بن رحون سافط مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى حتى وصرف معهم القائد محمد التارزي اليه بامراء ولما تاوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك الحالة في دار السلطان في المشورة بامراء ثم امر باخراجه الى بلد انكند وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورمي به في البحر وذلك في اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالقائه في البحر في موضع يقال له بوربندى فأت منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ، وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور وتلى الامين القائد بلقاسم

1. Ms. B : انكند.

2. Ms. C : بوربند.

بن علي بن احمد التلي مقامه ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين
والالف توفى القائد ملوك بن زرقون في شبكت ودفن في مقابر الجامع الكبير ،
وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي والتي في
البحر بصره في قرب قرية 'كُنْ فأت منه بعد ما امر باكل داره وسجنه في
بلد كِبَ زمناً طويلاً ، وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحنة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال السوء التي تقدم
ذكرها^١ ولما بتكلم به من غش الكلام للبasha مسعود وحده خاصة فكتم وجهه
مقصده عن الجيش حتى بلغ بلد بَنَبَ فظهره حينئذ وتاخر فيه عشرة ايام
لحياطة القوارب ثم دفع الى مدينة كاغ فاخر فيها عشرة ايام ثم دفع الى
كوكيا^٢ فعمل فيها ليلة الولادة ثم توجه الى لُولَامِي^٣ بلد اسكيا فوصلها مع عسكره
وقاتل معه وهزمه مع جيشه ففترقوا شذر مذر ونزل ونزل البasha مسعود
بالحنة في البلد المذكور مع اسكيا محمد بنكن وهو صاحب الراي والتقدير
وصرف لمن قرب من اهل سنى بالامان والمجيئ فجاءوا واطاعوا وقتل البasha
امرهم لمحمد بن انس بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسي اموال
الهارب اسماعيل وعياله وذرايه وهم جماعة كبيرة ثم ارتحل بسكره راجعاً
الى شبكت فلمّا ولّوا بقليل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمد ولد انس المذكور
وقتلوا امرهم لداوود بن محمد سُرُكُ احيى بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C : مدينة.

2. Ms. A : ذكرتها.

3. Mss. A et B : كوكي.

4. Lacune dans le ms. C depuis الى كوكيا.

وصل الباشا مسعود مرسي كرتز في الآ يوم^١ الثلاثاء آخر يوم من رجب الفرد واستهل شعبان بالأربعاء ودخل في تبتك يوم الخميس الثاني منه في أثناء تلك الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت النضاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجتكى وكبراه شم وتأكر وسلقى وري وغيرهم ثم ان القائد على بن رحون عجز عن اداء الرواتب والمونات من اجل الشدة التي غمت البلاد والبلاد حتى بقي لا يرد الجناية ما فيه نفع فغزله الباشا مسعود في اوائل الحرم الحرام الفاتح للعام الحادى والخمسين والالف ومكث في الولاية ستين وثلاثة اشهر واياماً يسيراً فولّاه الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حم^٢ وحق^٣ الدرعي فكث فيها عاماً وعشرة اشهر ما اغنى شيئاً ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان في العام الثانى والخمسين والالف^٤ توفى المحب^٥ الناصح النافع اسكيا محمد بنكن بن بلع محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته بعد ما مكث في الولاية احدى وعشرين عاماً ونسعة اشهر وفيه خمسة شهر ايام اسكيا على سبب فتوى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم يتول بنك فرم^٤ مرتبة التسمية منذ ابتداء دولتهم الا هو وهو الذى فيها اليوم اعنى^٥ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنى وولّاه عبد الله

1. Ms. A : الايام.

2. Ms. B : فرم manque dans le ms. C.

3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد.

4. Ms. B : فرم manque.

5. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنى فحوة الجمعة الساج من ذى
الحجة الحرام المكمل للعام المذكور ،

وفي يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنى وخالفوا على الباشا
مسمود واحصوا امواله اتى في ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات
وسجنوا مراسيله الذين كانوا هناك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا
السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قارين في يوم الاحد
الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كي يبلغوا
حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لطلبهم يخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر
احتمل في المضى اليهم بالحقلة فزعم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الخير
خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد
بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحرم اليهم في جماعة من اهل الجيش الجبل
منهم تبعوه بلا نية له فلما بلغهم في باب دار القائد محمد المذكور بادرهم بالقتال
فأعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصة فاقتلوا ومات منهم
من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه في القصة وغلق الباب عليه وعليهم
فخرج القائد محمد واهله ساعثا الى المرسى وباتوا ثم وقبضوا جميع ما هناك
من القوارب فحصرهم ولحقهم هنالك كثير^١ من اهل القصة تلك الليلة
فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرقاء ليصلحوا بينهم فباتوا ثم خرج في جماعة
من الحيل وتوجه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات في الغية ليلة واحدة ما
وجد السيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيما قدر وقضا لان الآيام^٢

1. Ms. A : بن manque.

2. Ms. B : كثيرا.

3. Ms. A : لايم.

قد تمت^١ والملك قد زال وانقرض فقبضه من بقی^٢ في القصة خوفاً على
انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بحبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر
في العام المذكور فابيعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعةً تامةً باتفاق
اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالموا بيت السلطان ولم
يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة متقال خلياً فسلل بالمال وهو في
السجن فلم يقر بشئ فشد^٣ عليه في المسئلة حلب اذا انقضى هذا الشهر عليه
وهو في الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتى يملها الخاصة والعامة ثم طلب
من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٤
ليس كمثل امانه الذي يتقصه ويغدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً
برسم السجن هنالك فبقى كذلك الى ان مات في مدة الحيوي^٥ ومكث في
الولاية خمس سنين وثمانية اشهر واثم يسر.

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد وتزع
الى ماسة لتعزية اهل بيت الحب الفقيه محمد سب بمصيبة موته وتعزية السلطان
فندك^٦ حدة امة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية
الثلاثة اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهل علي
الربيع النبوي عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة
ان غرزة الباشا تاتيه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

١. Ms. B : تم.

٢. Ms. A : بلى.

٣. Ms. A : قسد.

٤. Ms. A : الدين.

٥. Ms. A : الحيواني.

٦. Ms. A : قد.

واخبرته بأن امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعتزى اهله فاصرفنى ان اقول لاخيه
القاضى على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلتهم عشية الاربعاء ففرزتهم وبلغت القاضى رسالته وبثّ عندهم ليلة الخميس
وفى غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يورُ فبتّ حالات الصهاجين اهل
ماسة بعد ما وصلت بلد كنكر لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مُودٍ وهى فى قرب جبل سُرْباً فى ارض
بحر دب وقت ييس الماء وفى وقت الضحى تلقيت مع اناس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية فى المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفى
وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٢ الخبر فبث الطليعة ساعتئذ
وكيفما صلينا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكبا هو
الذى اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعتئذ بانفسهم وعبالهم وبقراهم وتركوا خيامهم
منصوبات بانائم^٣ وامنتمهم^٤ وهربوا وهرب جميع من كان فى تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا نسمع الا بكاء وصراخاً ولا يتظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى نحرى الفد نزلوا قليلاً ثم نشوشوا
من شدة الخوف فى قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس فى ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٥ بلد كُفَى فارقهم وطرقه وتاخرت
فيه حتى جاء الصباح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل فدنك عثمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا فى اتره حتى دخل ماسة

1. Mes. A et B : اخبر.

2. Ms. A : فباخبرتهم.

3. Ms. A : بانائم.

4. Ms. A : وامنتمهم.

5. Ms. A : حاذينا.

واتهت الفزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي مفس محمد بن مفس على صاحب فدك^١
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرؤود الزرع لما سمع اني عازم على السير الى
تنبكت فدفت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوك^٢
واستأخرت فيه عند سلطانه ماير ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفت منه الى عند فدك كي واستهل على شهر جمادى الآخرة في
قرية قولو ليلة الاحد وفي فحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فدك فزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيي فجاء عشية ذلك اليوم
للقائى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جشمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الأكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الآخرة
زادت لي^٣ بنية من جاري تن في البلد المذكور سميها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستأخرت عندهم لاجل ذلك وفي فحوة الجمعة الحادي
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً لسلطانه سن كي
عثمان والفقير ابا بكر المعروف بموركيا فوصلتهما عند الظهر فرحبانى واكرمانى
غاية الأكرام فكسانى الفقير ابو بكر سفت^٤ المذكور واعطانى سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقير المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٥٦) بعون الله تعالى

1. Ms. G : فدك ici et plus loin.

2. Ms. A : اى.

3. Les mots من زادت manquent dans le ms. A.

وارادته وفي آخر الشهر ختمته فواساني بما امكن له فقبله الله تعالى^١ له ثم طلب متى ان افسره لاولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والخمسين والالف توفي الاخ المحب النافع الفقيه المذكور ففلسه وصليت عليه فاعطاني اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاني صدقة عايه فاعطاني^٢ السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في امواتهم ودفناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بته وكرمه وقد اعطاني ابته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها^٣ الا بعد وفاته ففقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم الفاتح للعام الرابع والخمسين بعد الالف^٤ وابنت^٥ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالعزم الشديد الوكيل فاخبر جميع اناسه بذلك ولم اقبله^٦ في نيتي، وفي ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسل الباشا محمد بن محمد بن عثمان واسكيا الحاج محمد بكتابهما ففدك^٧ كي وسن كي فاخبرا هما انهما عزموا على الخروج بالحلقة لقتال صاحب التمرد والناد والبنى والفساد الطاغى محمد امته صاحب ماسنة وامروهم متى هزموم باذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق الا عليهم فيقتلوم ولياكلوا اموالهم فوالله تعالى يهتهم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكر^٨ كي ماير ويارك^٩ كي بكر فامسك ففدك كي كتابه ولم ييده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى.

2. Ms. A : اعطى.

3. Ms. A : زوجها.

4. Ms. B : والالف.

5. Ms. A : وابنت.

6. Ms. A : اقبل.

7. Ms. C : لكنكرى.

8. Ms. A et B : يرواركى.

وبعث لابر كتابه مع احد من خدام اسكيا فردوا لهم الجواب بحجة المراسيل
 بانهم على السمع والطاعة وانهم متى سمعوا بوصولهم في ارض ماسنة لا بد ان
 يحضروا عليهم هناك للسلام ورفع الزاب انا الذي كتبت لهم ذلك الجواب^١
 وسلمت عليهم في الكتاب واخبرتهم فيه بانى اتى معهما اليهم بارادة الكريم
 الوهاب فزيئت ذلك الامر لهما حتى فلوله قبولاً حسناً وطفقوا في
 الاستعداد والاهبة ، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من
 شبل الى سن مَادُك للتسوق وفي العشي رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر
 منه خرج الباشا واسكيا في الحلة من تنبكت الى ماسنة وكتب لاهل حتى ان
 يليه الكاهان وجنكى في الطريق والميعاد في ذلك عنكب فأتى اليهم الكاهية
 محمد بن روح والكاهية محمد بن ابراهيم شمر وجنكى اسماعيل في ذلك الميعاد
 فدخلوا في ماسنة قبياً حمد امانة لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من
 الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب اكيد فاذا المطر قد نزل عليهم
 (١٥٢) في حال القتال فافترقوا وتال منهم حمد امانة تلك الساعة نبلاً عظيماً
 وبعث من ورائهم كتية من كتابه^٢ قتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع
 الخزانة والخدمة والحشمة^٣ ونهبوا جميع ما معهم من الازواد^٤ والامنة
 وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون^٥ بالقتال في المعركة ولما
 افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الاخرى وفي الصباح

1. Les mots ^١بد ي manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : ^٢بعثوا عليهم.

3. Ms. A : كتابه. — Ms. B : كتابه.

4. Ms. A : حشمة.

5. Ms. B : الازواد.

6. Ms. A : يشتغلون.

مادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسة في صبيحة ذلك
 الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزمهم باذن الله تعالى وقتلهم قتلاً عظيماً
 ثم بعث محمد فاطمة بن فدنك ابراهيم الى الباشا محمد في طلب الامان لياتي اليه
 ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله فدنك قهض بين يدي
 الجيش ثانياً الى اينما كان محمد امة فوصلهم فجاءه في حلقه فطاحوا عليهم فهربوا
 وتركوا اموالهم وديارهم وتفرقوا شذر مذر وشقوا انتناتاً^١ وغنم الجيش
 اموالهم وردوا لمحمد فاطمة ما طلب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما
 توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
 وتمردهم وطفائهم وفسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
 اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً ، وفي يوم
 الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان^٢ وفدك كي محمد من بلد
 ناكرك في ثلاثة عشر قوارباً صفاراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكيا وفاق لموعدهم
 وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فلتقاهم محمد امة المذكور
 في بلد ككن فحدث معهم طويلاً حتى سالمهم^٣ ثم ذهابهم الى المحلة فقالوا
 للزيادة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
 عصر من عهد الابه والاجداد^٤ فان كنتم مستمسين بحبل ذلك الجوار
 فارجموا بلادكم لآتهم سلاطين فكل من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا
 تصرف في امره واذا امرؤكم^٥ بالنزو على لا بد لكم من انفاذ امرهم احبيتهم

1. Ms. A : انتنا .

2. Ms. B : عثمان بلغ (٩) .

3. Ms. A : سالم .

4. Ms. A : الاجداد .

5. Ms. A : امرؤكم على بالنزو .

ام كرهتم فقالوا لا بأس ان شاء الله ولا بد من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا فتوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك^١ حتى يبعث لهم ضياقتهم من البقرات فبعثوا فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتم الباشا واسكيا لا بد ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور وصلنا بلد كرن فتلقينا فيها يومئذ مع جنكي اسماعيل والكاهية محمد بن روح (١٠١) والكاهية محمد شمر وقصدتكم فاطمة والكواهي المزولين من اهل تنبكت في الغزو يقصدون حد امة المذكور ففرحوا بهم واكرمهم وعظموهم غاية ونهاية فقص عليهم ساعتئذ فداك كي جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة الله وحسن عونه ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون^٢ فكتب الكاهية محمد بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بخبر وصول اهل كل الهم في كرن^٣ وانهم فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم لالباشا وما انا به سن كي وفداك كي من الحبل له ولاسكيا بشاهم لهما هناك وكتبنا لهما كتاباً بالسلام والدعاء واتهما متى تم المراد في حقوق الطاغى حد امة ياتيان اليهما لرؤية وجوههم وكتبنا انا كتابي^٤ وقلت فيه لالباشا ما جئت في هذا الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُلتك. Ms. B : كُلتك.

2. Ms. A : تبغون.

3. Ms. A : انتم.

4. Ms. A : كتاب.

اتباع اهل كل مع هذه الحركة وعلمته يومئذ في يَوْمَ فبعت الرجال الذين طلب
منه الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا
على بن عبد الله التلمساني فوصلوا إلينا في كَرْن يوم الجمعة السابع عشر من
الشهر المذكور ، ثم اتاهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص
الذي فيه حمد امانة واما الصلح الذي ذكر فذلك كي لحمد امانة فكان نسياً منسياً
حيث وجد حمد فاطمة جمال سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا
اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم^١ في بلد
زاغ حتى باتونا^٢ هناك فقصوا ومضينا ووصلناه عشية الثلاثاء الحادى والعشرين
منه وترقبنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بشوا لنا
بالمضى الى ثورسن^٣ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده^٤ ونشظّهم
هناك وانهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صَدَّ عن السيل اليه فرجعنا
ووصلنا يوم الاربعاء^٥ بعد صلاة العصر ليوم بقي من الشهر المذكور فنزلت
ساعتئذ وطلعت الى شبل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم
وبالحير الذي طاملمهم به الباشا واسكيا فقرحوا غاية الفرح ولم يقدّر احد ان
يصل داره الا انا وحدي^٦ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم ، قتم الشهر
واستهل جئادى الآخرة بالجمعة ثم انّ الفزو رجعوا ولم يجدوا حمد امانة
ايما كان وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدهما ثم
سمعنا انه في ارض في (١٥٩) سِنْدِي وهو فصل بين ارض كل وارض قياك

1. Ms. A : بانتظارهم. — Ms. B : اصحابنا انتظارهم.

2. Ms. A : حتى باتوا.

3. Ms. B : ثورسن.

4. Ms. B : بلد.

5. Ms. B : الاربع.

6. Ms. A : وحدي. — Ms. B : واحد.

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمكّن منه قتله فقبل وانهم ثم استهلّ على رجب الفرد في شبل بالسبت
واستأذنت سن كي عثمان في السير الى جنّى لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بحر كمن يومئذ وبّت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكاً في طريق زول وفي القافلة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر تزلت فاستأخرت فيه حتى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبّت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بّت في بلد قال عند^٣ قال فرن وفي نهار
الخميس وقت القافلة^٤ وصلت بلد قوتن وهو لكى كي وبّت فيه لية الجمعة وفي
فحوتها وصلت بلد تنك وهو لشلى كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبت في
بلد فرمتا وفي فحوة السبت وصلت بلد شلى كي واسترحت فيه قليلاً ثم جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت تمكر وفي ليلة الاحد بّت في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي فحوة الاحد وصلت بينا وبّت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لانتظار القارب الذى يتوجه الى مدينة جنّى لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّى في القارب
وفي ظهرها دخلت جنّى بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلى بخير
وطافية والحمد لله رب العالمين . وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقي قندك
حمد فاطمة وحيش حمد امة لقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه .

2. Ms. A : رئيسه .

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه .

4. Ms. A : القافلة .

5. Ms. A : خيوت .

ومات فيهم الفقيه سُو بن ابي بكر وهو ابن عم الفقيه القاضي اَد رحمة الله عليهما وهرب حمد فاطمة المذكور فلحقوه وقتلوه فرجع حمد امنة في سلطنته بلا منازع له في ذلك ولبت المقتول في السلطنة شهرين ، وفي ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من جنى راجعاً الى كل بالبر ايضاً وفي عشية هذا الاحد وصلت بينا واستاخرت فيه سبع ليالى لقضاء بعض الحاجة وفي بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفي وقت القائلة وصلت بلد كُنْى^١ عند كل شاع عبد الرحمن وبّت عنده ليلة الاثنين وفي صبيحته خرجت منه وحزت على بلد واثنا وقت الضحى ثم بلد كُتَمَام وهو فصل بين ارض سلطان وُرُن و سلطان شيلى وهو مشترك بينهما^٢ قبل في الملك (١٦٠) ثم تنقلب عليه سلطان شيلى فانزرد بملكه وفي تلك الناحية ثلاثة بلد اسماوهم متقاربة تيم تام وتنام ونام^٣ وفي اخر وقت الضحى وصلت بلد كُمتا وعند الزوال وصلت بلد يوسررا وفي وقت العصر وصلت بلد بينا^٤ وفي المشية وصلت بلد سلطان شيلى^٥ وبّت الثلاثاء فاستهل فيها شهر رمضان وفي فحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تَنَك وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكى كى من جهة المغرب وبّت فيه ليلة الاربعاء وفي صبيحتها خرجت منه وفي وقت الضحى جزنا على تاتن وهو بلد سلطان كى كى ثم بلد تاترم وعند القائلة وصلت بلد قوتن وادركنا السوق فيه قائماً وبعد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تونا الله وغربت علينا الشمس

١. Ms. C : كُنْى.

٢. Ms. A : مشترك بينهما. — Ms. B : مشترك بهما.

٣. Ms. B : تام تام.

٤. Ms. A : بينا.

٥. Ms. B : شيلى كى.

في قرية بقرية فبتنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد قال وتزنا
فيه قليلاً حتى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتد وبدلنا الطريق وحيننا عن
طريق زول لسه بقاء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد ثمى بعد المصر
وبت فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد
فادك ثم على بلد نوى ثم على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قم وصلت
فيه الظهر والمصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فدك وبت فيه ليلة السبت
عند صاحبنا فدك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن
نحوه واستأخرت فيه قليلاً ثم قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت
الخامس من رمضان بمافية فوجدت اهلى وعيالى بمافية والحمد لله رب العالمين
ثم استهل على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر من شيت
الى بلد ششند في مض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسكى فوصلته اخر نحوه
فاستأخرت فيه قليلاً ثم رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر
له^١ ايضاً قريب منه جدّا وفي عشية رحت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر
من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والحسين والالف عند الزوال زاد
لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه ابى بكر سغتر سمّيته محمد الطيب جملة
الله فيموتاً مباركاً ، ثم ان كفار بنبر قاموا على سن كي وقدك كي وخافوا
عليهما حتى عزموا على قتالهما ثم ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوته
وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكلية فمزلت على الرجوع الى مدينة جنى
بمالي وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت
من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot آخر manque.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح^١ من شأني للسفر فخرجت منه متوجّهاً الى
جنّ بالبّر وفي ليلة الثلاثاء استهلّ علينا شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس
والخمين بعد الالف في بلد نونا^٢ الله وبعد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء^٣
توفيت ابنتي زينب في بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتذ رحمة الله عليها وجمع شمانا
وشملها في القيامة والفردوس^٤ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمته وكرمه .
وفي ليلة الاحد السادس منه وصانا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله ربّ
المعالين ، وفي صبيحة الثلاثاء الثاني والمشرين منه خرجت الى جنّ بالبّر لطلب
القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء اخر يوم منه
خرجت من جنّ راجعاً الى بينا بالبّر ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهلّ
علينا صفر الخير بالاربعاء وفي نهار السبت الرابع منه توفي اخونا محمد بن
الشيخ المختار تمّ الونكري ، وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنّ
بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله ربّ المعالين
وكنتم في بينا قبل المضي الى جنّ^٥ جاءنا الخبر ان اولئك الكفار جاءوا الى
شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخرّبوه حجراً حجراً غير المسجد
والدار التي سكنت فيها والحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين ثمّ بعد ذلك
فعلوا مثله لفدككي واكبر .

وبعد ما رجع الباشا محمد بن محمد عثمان من غزوة ماسنم الى تنبكت واهل
جنّ الى حتّى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصلح manque.

2. Ms. A : نونا لله .

3. Ms. B : les mots الثلاثاء manquent.

4. Ms. A : الفردوس . — Ms. B : الفردوس .

5. Lacune dans le ms. C depuis : جنّ الى qui précède.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وأمرهم بمجيء الكاهية محمد بن ابراهيم شمر^٢ اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٣ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه الكاهية محمد المذكور فولاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبوي سابع الولادة ثم ان محمد امنه فدنك ماسنة كتب لاهل جنى ودخل في حرمهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان يأتى اليه قاضيه ووالدته واخوه وبنتوه اليه باعلام ذلك صحة مرسولهم وفي عشية الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع الرسول من عنده واخبر ان القاضى اث^٤ وأما والدته واخوه فلا يمكن لهما الايتان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما يكتبون للباشا ثما وقع عليه الصلح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة خرج قاضى ماسنة من جنى الى تنبكت مع شاهدى قاضى جنى قبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن ثم الصلح ، وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف بن على بن المزوار في^٥ جنى رحمه الله تعالى ونفنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد الامين كمت في بلد بينا وصلى عليه نخوة في المصلى رحمه الله وغفر له وفي ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

١. Ms. A : سنتين .

٢. Ms. A : شمر .

٣. Ms. A : وجنى .

والالف توفي اخونا الامام بن الحاج سنير الدرجي في بلد بينا فضلك وصلى
عليه فحوة رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع
النوبي توفي اخونا ومحبتنا سيد الحسن بن علي الكاتب ودفن في مقابر الجامع
الكبير ، وفي يومئذ بمث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسل الى جنّ عند
القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية
محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسي والكاهية احمد بن دهمان
الحاسي وامرهم يبعث اليه في تنبكت وانا في بينا يومئذ فوصل المرسل اليهم
يوم السبت سابع الولادة فكتبوا اليّ في ذلك يوم الاحد ووصاني المرسل
والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا في غده يوم الاثنين وبتا في الطريق
ليثين لاجل يس الماء فوصلت جنّ فحوة الاربعاء ودفننا في المرسى^١ انا
ومرسل الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر
واسهت علينا شهر الربيع الثاني في بلدك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْزُفِي^٢
نهار الاحد فصرف لي الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه
والتقيت معه تلك الليلة فرحب بي واكرمني ورتبني كاتباً نسال الله تعالى العفو
والعافية والسلامة والمعونة في الدين والدنيا والاخرة وهو على كلّ شئ قدير
وبالاجابة جدير ، وفي يوم السبت السادس من رجب ردّ اسكيا داوود ابن محمد
سرك اجي في مقامه على قومه في بلده خرج من تنبكت مع مراسيل^٣ الراتب الى
كاغ^٤ يوم الاربعاء الماشر منه وكتب لهم ان يسير معه محلة من عندهم الى داره
فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه في تدبير عزله بكثير من الرماة وابتدوا

1. Ms. B : المراسي.

2. Ms. A : كُرْزُفِي.

3. Ms. A : مراسل.

4. Ms. A : كاغ.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسة ولم يزالوا يسمون فيها الى ليلة الخميس الثامن
والعشرين من رمضان قاتلوا عليه الى نحو السبوت يوم العيد (١٦٣) احد شهور
العام المذكور خلعوه وولوا الباشا احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمساني فصل
هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية
ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار
فاشتراها الرماة ثم اجلى من تنبكت الى بر ثم رحل منها الى بلد شيب حيث
كانت القصة خوفاً عليه من اهل ماسة ليلا يقتلوه غيلة^١ ثم رجع الى تنبكت
لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حد حيث طالب المزعول الباشا يحيى
بالحساب فقال اهل سربته اذا طالبه بالحساب ولا بد فليحضر الباشا محمد
للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه^٢ بشي بقي في تنبكت الى
ان توفى فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام السالك والستين والالف
واما الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن
ابيه في الفضل صحيح القول مليح الفم لم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة
اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك^٣ ليلة السبت سابع ذي
القعدة^٤ لاربع خلون من دجنبر بعد ما تاخر في زبر بنك^٥ سبعة ايام ، وفي يوم
السبت عند الزوال خامس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام السادس والحسين
والالف توفى سيد الوقت وبركته الشيخ الحب سبدي الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور.

2. Ms. A : كان.

3. Ms. A : عليه.

4. Ms. A : تبعوه.

5. Ms. A : معدك.

6. Ms. B : les mots : لاربع خلون ذي القعدة manquent.

الشريف الحاج الحسنى وصلى عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير ودفن
في مقابرهما رحمه الله تعالى ونفصا في الدارين بركاته ، وفي اواخرها توفى
الشيخ عبد الرحمن اكنذر^١ بن اوسب التاركي سلطان مفسرن في حلقه في
راس الماء فخلفه سبطه ابو بكر بن ورمشت^٢ ، وفي ليلة الخميس بين المغرب
والعشاء التاسعة من المحرم الحرام قاتح طام الساج والحمسين والالف توفى الباشا
احد وصلى عليه نعوة الخميس عند مسجد محمد نض ودفن فيها رحمه الله تعالى
وعفى عنه بتمه وبعد الرجوع من دقته اتفق الجيش ساعتئذ فوئوا الباشا حميد
بن عبد الرحمن الحيوني كان نجيب السمد بنجيس الجدي ليس باهل للولاية ولا له
فيها اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء ونفى لا له قول ولا فعل فدخل
بذلك في سلطتهم فساد كبير وهو يزداد^٣ كل يوم لان جميع من ولى بعده
بذلك السريبر آنا لله واما اليه راجعون ولما راي ان الماء لا تنقى من غلة^٤
ودلوه لا ترجع بيلة رعى نفسه بطاشة قليلة من الجيش في المغاوز في وقت ترمى
الهوى فيها بشر من النار فخطا به وبهم غرراً حتى ظن الناس انه لا يبريد
بهم الا هلاكاً وتبوا ، فخرج من شبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت
(١٦٤) الرابع من جمادى الاولى في ذلك المساء المذكور قاصداً جهة كرم
وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد يوه^٥ وفي يوم الاربعاء الثامن من الشهر المذكور
تحملنا هالك بلا مراكب من الدواب سوى شيء من اوداش قبضه من اهل

١. Ms. C : اكنذر .

٢. Ms. C : ورمشت .

٣. Ms. A : يزداد .

٤. Ms. A : غلة .

٥. Ms. C : يوه .

٦. Ms. A : تحملها .

العمودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئا قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل نائى عند وقت الظهر فوجدنا الناس وتختلف كثير من الجبل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه وزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعث الطليعة ساعثتد للتجسس على من كان فى تلك الجهات لكى يغير عليهم فأتى بالحجر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبثنا على ذلك الماء^١ وفى صيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيتنا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس مضا ماء والماء الذى نمت لنا الفياء قد ييس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف الا الهلاك من العطش ودخل الرماة يتأبونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى القاية ولا بقدر احد ان يدخلها لاجل تكتفها مع حية الشمس ساعثد فساقمهم الحذام منا الى وقت الظهر فى حال لباس والقنوط اذا نحن بضاية^٢ من ماء السحاب من رحة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها ردت بعد ما اخرجت لاجل فرج^٣ بعد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالموا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الحيات فقتلوا منهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبثنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات .

2. Ms. C : بضاية .

3. Ms. B : كذا .

4. Ms. A : فرح .

بعد طلوع الفجر وأنا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حسّ طلبهم من جهة القبلة فأخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل أصحابنا الذين اتوا^١ بنحبر سلامتهم وهروب الفلّانيين منهم بأموالهم وما صابوا منهم شيئاً ثم التقينا بأنفسهم وفي آخر وقت الضحى زلنا في مقابلة^٢ بعض قرية المشركين أهل الحيل في أحرانهم وبتنا هناك ليلة الأحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع أخ دغنكاكي^٣ فاري يريد إلى صاحب الأمر يطلب الأمانة في الحضور لديه فأعطاه آياها فرجع إليه بالحبر بعد ما زلنا على ماء بَنَكْ ذَبْ (١٦٥) في مقابلة جبل^٤ نَبْ وبتنا هناك ليلة الاثنين وفي العشيّ جاء دغنكاكي المذكور فسلم ودعا فرفع التراب على رأسه وأخذ المهد في الأمان لنفسه ولصاحبه هنبركي الهادي ابن هنبركي موسى كرواً في أنفهما^٥ وأهلهما وبلدهما فسأله عن هنبركي المذكور فقال عن قريب يحیی فأكرمه صاحب الأمر غاية الأكرام وبتنا هناك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين إلى وراثنا في طلب المحارب حمد بلل وزلنا في مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^٦ مكة لجهة اليمن من جبل نای وفي عشيتة جاءنا هنبركي المذكور وبتنا هناك ليلة الأربعاء وقد بعث الجسوس في أمر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فمن قليل تلقينا مع الجسوس فأخبرنا بمكانه وأنه يقرب منا^٧ ومعنا دغنكاكي المذكور

1. Ms. A : آو.

2. Lacune dans le ms. C depuis : عيّا.

3. Ms. C : دغنككي كي.

4. Ms. C ajoute : يون.

5. Ms. A : أنفهما.

6. Ms. C : كذا والله أعلم؛ puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : منا manque.

فجددنا في السير بعد ما تأهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سائوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد باع^١ غاية القصوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان^٢ اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فزلنا في فهم عند الزوال وبنا هناك ليلة الخميس وفي غد نهوة بمث السرية في اثره فوّلجوا في تلك الغار وباتوا^٣ في اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا اليها وما صابوا منه نبلاً وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى زلنا عند جبل دعنكا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثني بعض الطلبة^٤ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انها لا تمكن والحال ما فيه سمة وحدثني بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليلى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عمّ ديار البلد كلها فقتوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفنيس والبحث عنه حتى امّوا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فاكاد اصلاً ، الحاصل بعد ما زلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية فصاروا على بعض الفلّانيين فقتلوا قليلاً من البقر ورجعوا اليها ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنبر فضل يومئذ بغير مجيع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرناو وبنا هناك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادى الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا ، au lieu de : قد بلغ .

2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان .

3. Ms. A : باتوا .

4. Ms. A : طلبة .

نزّلنا على ماء كرم وبنا عليها ليلة الجمعة وفي غدا ارتحلنا متوجهين هنبر والتقينا بالبريدين في الطريق بنجر (١٦٦) هروب هنبركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الآخرة فنزلنا هناك وفي غده بعث لصاحب الامر في طلب الامان قاعطاء ذلك واتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الخدام وشقوق التوارى ما قطع فسرع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والمواقفة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يزيله ويؤتى عليهم اخاه يوسف بن هنبركي موسى كرو فولاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثم بعث السرية هناك على بعض الفلانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاختلنا هناك عشرة ايام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر قنايشيم^٣ وحييرهم وخواتيمهم وتهايمهم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما نالهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشّر ونزلنا في مقابلة بلد كوى^٤ وقد بقى كثير من الحيل في الطريق لمعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتهم واتاهم المنزل الذي نزلنا فيه يومئذ يقال لها كئك كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر في القارب ومضى اصحاب الحيل بساحل البحر وبنا ليلة الثلاثاء^٥ عند المقطع بقرب بلد يب وفي غدا قطنا

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : فزلها.

3. Ms. C : فلايشيم.

4. Ms. C : كرى.

5. Ms. A : الثلاثاء.

وبنا ليلة الارباء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه
ووصلنا مرسى كرتز في صهوة الخميس آخر يوم من الشهر واستهل شهر
رجب ليلة الجمعة ويوم الجمعة غرة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل
اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عاقبتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرني ان
اكتب لهم الجواب في ذلك فاقاله تعالى يساعني ما اودعته فيها من الاقوال
المزخرفة ونصه :

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الإبرار المكرمين
الاخيار المعظمين الانجاد المرعيين الاسناد المرضين القائد منصور بن مبارك
الدرعي وكافة من معه من القباد والكواهي والمقدمين والبشوطات وضبايات
وساير الولايش رعاكم الله وانجدهم واعانكم وسددكم واصلح بكم كافة احوالكم
وبلفكم من جميع الحيات والمسرات بمناكم^١ وامالكم سلام تام عيم عليكم
ورحمة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله^٢ المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد
وله الشكر^٣ وعن ما تشوقهم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧)
مسطور في كتابكم الكريم الذي ورد علينا بحجة مراسيلكم في مرسى كرتز في
فادرنا في كل ما تحبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والتم السابقة
الفاخرة من المولى الكريم ذي الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة
الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفتير^٤ الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاكم.

2. Ms. A : مناكم.

3. Ms. A : الله manque.

4. Ms. A : الشكر.

5. Ms. C : سنقتلهم.

في كيس بجهة كرم وخسروها^١ خرجنا^٢ بالحنة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدهما الاطلاع على امكتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البعد والمسافة بركابنا وارجلنا وحوافر خيلنا دفماً^٣ لما قد عسى ان يتوهم النبي^٤ الاحق ان طول رقدتنا لتمديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضعفنا^٥ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم النبي^٦ الظالم بل من صبر السلطنة وثانيها حتى تبطل^٧ البطنة الواحدة فتصحو^٨ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة الثاني من الشين^٩ ضيق الحال وخلو الدار^{١٠} من المال لا اخلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع وزول وتغيرات وحول والارزاق تمور ونفور وترقد وتنور وهذان الشيان اخرجاني فيما قلما انتهينا الى موضع الطلوع الى الموالى وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالي وحلنا على ظهور الدواب^{١١} بعون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابد الحاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^{١٢} تقطع اكفة واجاماً ونشد حزمة واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : خسروها.

2. Ms. B : lacune depuis بالحنة jusqu'à بانفسنا.

3. Ms. A : ارجلنا.

4. Ms. B : لا.

5. Mss. : النبي.

6. Ms. A : ضعفنا.

7. Ms. B : تبطل.

8. Ms. B : فتصحو.

9. Ms. A : وخلوا له ارض.

10. Ms. B : الدواب.

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال.

حتى وصل بنا السير الى سفح الجبل بناية من بيده القوة والحيل وسلكتنا
 منها مسلكتاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرفنا
 لاربابها من مشارفها الى مشارفها من صاحب هنبر^٢ ودعنا وفيل فاجابوا
 دعوتنا وانا ابوا لسطوتنا حتى اتصلت الاجابة لصاحب كرو^٣ وغيره فزلوا اليها
 وحضروا لدينا مذعنين راغبين مذللين راغبين فتجددوا مولانا نصره الله تعالى
 البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٤ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرؤا من
 جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كل صرورة^٥ الا صررى طاعتنا فطلبوا منا الامان
 على مهجهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فتهضوا مضاً الى
 لحاق ذلك الابد الحاسر واخذنا في اثره حتى قاربنا فلما تيقن بالهلاك رمى
 نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الحياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٦
 وحيداً ففرق عنه اصحابه واتباعه وتشتت عنه اهله واشباعه فوّلج عليه^٧ في ذلك
 الفار الاسود والنسور حيثما المويد المنصور حفاة مشاة لما توقد فيهم جيتند
 (١٦٨) من غضب التجدة والحجاة فاغمرين^٧ اشداقهم رافعين اعناقهم مبدئين
 انبياهم ومخاليهم حتى انتهوا به منتهى الفار فرمى نفسه الى وراثتها في ايدي
 المشركين فلما رأى انه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رجبت
 بعث الرسول الى صاحب دعنا في طلب الفو^٨ منا وانه نائب الله ورسوله
 وللسلطنة ففوتنا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه اثم

1. Ms. B : قبلنا لا-لاف.

2. Ms. A : manque. هنبر.

3. Ms. A : لرادتم.

4. Ms. B : المورة.

5. Ms. A : اسفردا.

6. Ms. B : طيله.

7. Ms. A : باغمرين.

سلموا فيه وأنهم شربون منه طالين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا^١ على بعضهم وغنما منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقططنا عليهم المال ورجنا سالمين غانمين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلافة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنزر فان رايتهم فيهم الفرة فلا تتركهم^٢ بل اقلوهم قتل حاد ونمود لانهم غدارون خائون ما فيهم امان بكل وجه ان كنتم تقدرون^٣ ذلك بانفسكم^٤ فعلى بركة الله تعالى والآ فاكثبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش^٥ بنيب^٦ ان يمدكم بكل من كان معه من الرماة والعرب لا تقشوا سركم حتى يمكنكم الله فيهم لبلا ياخذوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم ولياً ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والحسين والالف في مرسى كرزفي خديم المقام العالي المحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بمته وكرمه انتهت الرسالة ،

وبقي في ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والحسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر ، فتولى ساعد الباشا يحيى بن محمد الغرناطي باتفاق الجيش فكان فاحشاً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكلماً في العلماء الثرقاء اهل البيت وفي اولى الفضل كلهم بالسوء غاماً خلطاً ويفرى بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : غرنا .
2. Ms. B : تتركوه .
3. Ms. A : تقدرون .
4. Ms. A : بانفسهم .
5. Ms. C : الكرش .
6. Ms. A : بنيب .

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طولاً من الفل والسائمة فتحرك مرتين مرة الى كاغ ومرة الى ينب. وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد في الناس من الشر والتوجه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين السادس من جمادى الآخرة عام ستين والى الى جزيرة دوتا بعد ما قتل الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي في ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع والخمسين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدو المقتول ولا من صديقه فكث في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا ينب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان مراحل وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه الى كاغ وفي نحوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كابتك وعلى بلد توصا وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه تركنا على بلد برم والتقينا مع اهل كاغ نحوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة تركنا تنديب واقفا فيها ثلاث ليالى من وراء البحر وفي يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها نحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل فيها ما فعل واستهل علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم الاثنين الخامس والعشرين منه واستهل علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد توصا عند جبل دار ووصلنا ينب نهار الاربعاء الخامس منه واقفا فيه سبعة أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثاني عشر ووصلنا مرني دعي يوم الاحد السادس عشر منه واقفا فيها اربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهل علينا الشهر المعظم^١ المبارك
رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين ، ثم خرج من
تنبكت لحركة بنب نحوه السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام
احد وستين والرب وزلنا في ذلك اليوم في جزيرة زنتا ايضاً وناخرنا فيها
عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اتى عشر
يوماً من جمادى الاخرة وقد استهل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما
افسد^٣ فيها الخالفون من البرايش والتوارق فتكبد للجيش الذين كانوا
بمدينة كاغ ان يلتفوه بزمنك^٤ وهو موضع معروف بنب من جهة المشرق
فاجابوا وانعموا وقادهم يومئذ راجح بن عيسى الكوش فوصلناها في سبع
مراحل وزلنا فيها نحوه الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر منه
البرايش والتوارق وفرقوا شذر مذر فبعث لهم بالامان مراراً متكررة فلم يجيبوا
حتى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسي وهو والى البلد يومئذ فامتموا
وبعض جيشه هم الذين يسمون لهم ان لا يجيبوا دعوته لانه غدار وقد كان
حزن على قتل ابراهيم الرعواني ما زال في قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ
جاء في طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجبل
وما رضوا بالجيء بالخالفة اليه حتى كادوا يقتلون وزعموا ان القائد راجح
واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) مهمما على نية واحدة هم الذين
مكنوه في الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه في هذه

1. Ms. A : المعظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis فزر.

5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تأخروا معه في بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الانبياء. وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم^١ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فمزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمن وما زال يفضهم في فلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله تعالى بفضله وكرمه طافني وشفاني عظم الله به الكفارة بجاء نبينا ومولاتنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرتزي يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبنا فيها ليلة السبت وفي غده استاذنته في الوصول لداري لاجل ذلك المرض فاذن لي وركبت بعد صلاة العصر وبنا ليلة الاحد في قرية امظع لعدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحته وصلت البلد ودخلت داري^٢ وادركت غيالي كما احب قلله الحمد وله الشكر وتأخر هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في بئس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل القم والكرب^٣ وكيفما تولى بدأ بالنشر لاهل حتى بلا سبب ولا موجب فخانفوا عليه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام^٤ الوصول اليهم للانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السيل الى ذلك ثم عزل القائد محمد شمّر^٥ من قيادتها فامر بمجيئه^٦ اليه فجاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فمزل منها وسجنه في

1. Ms. A : فوادعهم.

2. Ms. A : داري.

3. Ms. B : الركوب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : سمر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد بر حتى عمى هنالك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ واهله اعلم ، وفي
 اوائل رمضان في العام التاسع والخمسين والالف ولآها عبد الكريم بن السيد
 الدرعي قائداً وفي أيامه توفى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي كما مر وكذلك
 القائد على بن رحمون المنبهي ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من شوال عام احد
 وستين والاف عزل الباشا يحيى بن محمد الفرناطي ومكث في الولاية ثلاث سنين
 واربعة وعشرين يوماً ، فتولى الباشا احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسي
 في نحوثة الثلاثاء خربة ذى القعدة الحرام في العام المذكور باتفاق الجيش فكان
 رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلهم ولكن ليس له ممالى
 الهمة واخرج الجيش بيت المال من يده وجملوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
 الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٢ المذكور في المشور السعيد
 فكفل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التلي من التلمين
 الناقص^٣ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد العرب بن
 محمد بن عبد القادر الشرق الراشد توفى في اواسط الصفر في العام الثاني
 والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفى اخونا ومحبتنا الامين القائد
 بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بئته ، وفي ظهر الاربعاء الثاني من
 الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفى القاضي محمد بن محمد بن محمد
 كرى رحمه الله وعفى عنه بئته فتولى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
 عشر سنة وفي نحوثة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلد القضاء الفقيه ابا
 زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معاً في المشور السعيد سدده الله تعالى ووقفه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : التلمين الناقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام
الثالث والستين والالف توفى الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد
سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد
الكريم بن العيد من القيادة في جنى وولى القائد على بن عبد العزيز الفرجي
تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين
والالف ، وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من الصفر عام اثنين والستين
والالف وصل على ماء البحر مفدك وهو نان وعشرون يوماً من فبراير ولكن
ما وصل الموضع المهود الذي ينتهى اليه عادة بل وقف عند مرمى^١ يند هذا
امراً^٢ ضريب الذي لم نره ولم نسمع به أنه جرى قبل وهو من حوادث الزمان
وغرائبه ، وفي أيامه افتتح^٣ ابواب الفتنة من كل جهة ومكان كتب الله لنا
وللمسلمين فيها السلامة والثجاة بمته ، وفي اواخر^٤ ذى القعدة الحرام من العام
الثاني والستين والالف خالف الشيخ اعلل الدومى^٥ على اهل كاغ وهرب منهم
الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب^٦
والتوارق والقلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين
والالف حرك الهم القائد منصور بن مبارك السواف قائد كاغ بحيشه قبيهم
للالاثة^٧ من اهل تنبكت خسون رامياً مع الموزول الكاهية احمد بن سعيد
المدائسى فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً وأما اعلل فا

1. Ms. C : مرمى.

2. Ms. B : هذا من.

3. Ms. B : الفتح.

4. Ms. B : وفي آخر.

5. Ms. C : اهل الدومى.

6. Ms. B : العرب.

7. Ms. C : الاثاثة.

تألوا منه نيلاً قولوا راجعين وتبهم اعلّ المذكور برميهم^١ الكفار الذين معه
بالنشاب كلّ ليلة الى كوكبا^٢ ففارقهم ثمّ أتى بغزوه الى ارض اشتر فغار على
جميع من كان هناك^٣ من العرب والتواريق وسارق^٤ اموالهم فقبموه قليلاً ثمّ
خافوا من شرّه فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور^٥ وفي هذا
الشهر خالف جنّتي انكبطل على اهل جنّ ومكث في بلد شوّ عند ماتك شم
جمل الله عاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثاني في هذا
العام رسي اخونا الفقيه محمد سمدى بن الوالد^٦ عبد الله بن عمران مرسى^٧
كبر قد جاء من جنّي لقدح عينيه عند عجيّ الطيب ابراهيم السوسى وطلع
(١٧٦) البلد ليلة السبت واتزله الباشا احمد بن الباشا حدّ في داره فاكرمه
وابرّ به^٨ غاية المبرة والاكرام فتسبّب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه
واخرجه من ظلمة البصر ولبت في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة أيام فاعطى الباشا
احمد الطيب^٩ من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلاثاً ذهباً ثمّ اعطاه هو عند
رجوعه لوطنه جنّي اربعين حجرة ملحاً وكساء كسوة فاخرة فخرج من تنبكت
بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب انقرد في العام المذكور
وما تاخرت^{١٠} والدته في الحياة بعد ذهابه الا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً .

١. Ms. A : برميهم.

٢. Ms. : كوكبي.

٣. Ms. A : من كان مع هناك — Ms. B : هناك .

٤. Ms. B : سافر . — Ms. C : سارق .

٥. Lacune dans le ms. C depuis ظليلاً.

٦. Ms. B : الوليد .

٧. Ms. B : في مرسى .

٨. Ms. B : وكرم به .

٩. Ms. A : الطيب .

١٠. Ms. A : وما تاخرت .

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثاني والأربعين والالف الى اخر العام الثالث والستين والالف . من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى في عشية الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثاني والأربعين والالف والقائد محمد بن مسعود ضرب عنقهما في الر واصر بذلك الباشا على بن مبارك الماتى باتفاق الجيش كلهم ، وفي ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد ابن موسى السباعي في بلد حتى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهي الحسة ، ومى حدود هذا العام توفيت عمتنا أم حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه العالم الصالح النقي الخير الفاضل¹ الشيخ يوب² كار الفلاني من قبيلة سفتير رحمه الله ونفنا به امين ، وفي اواسط³ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون الشاطي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي عشية الخميس الثالث عشر من جادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون في القصة صبراً بحضور الكواهي الحسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلى عليه ودفن في الجامع الكبير في مدينة حتى ، وفي اواخر جادى الاخرة منه توفى اخونا ومحبنا باير⁴ كرى بن ابى زيان⁵ التواني في حتى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي

1. Ms. A : بن .

2. Les mots النقي الخير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : اوسط .

4. Ms. A : باير .

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

آخر رمضان منه توفّي اخونا وصديقنا^١ من حين الطفولة حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتي رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته ، وفي اوائل ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفّي الجار المحب الشريف محمد بشيخ بن عبد الله مير بن الامام سيد علي الجزولي رحمه الله تعالى ، وفي اواسط رجب في العام الثالث والاربعين والالف توفّي اخونا ومحبنا محمود بن عمر الحرار ، وفي ثاني يوم وفاته توفّي اخونا ومحبنا الفخ ابكر الفلاني كلاهما في مدينة جنّ ودفنا في مقابر^٢ الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما ، وفي اوائل الربيع النبوي في العام الرابع والاربعين والالف توفّي الباشا سعود بن احمد عجيرود الشرق ودفن في جامع محمد نص وفي اوائل ذى القعدة الحرام توقّبت اختي ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران في مدينة جنّ بعد صلاة العشاء الاخرة في النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليثوذ في الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفي ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفّي^٣ الفقيه العالم العلامة ابو الباس القاضي سيد احمد بن اند غمحمّد بن احمد برّي^٤ ابن احمد بن القاضي اند غمحمّد رحمه الله تعالى ودفننا به امين ، وفي (١٧٢) اوائل الصفر توفّي الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد ابن سعدون الشاطئي ودفن في مقابر الجامع الكبير في جوار ابيه وفيه توفّي الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفع كمّ بن ولي الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغداسي^٥ وصلى

1. Ms. A : صديقنا.

2. Mss. A et C : le mot مقابر manque.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis سعود.

4. Ms. A : برّي.

5. Ms. B : الغداس.

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان في العام الخامس والاربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من رجب في العام السادس والاربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح ونكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بئنه وغفر له وعن عنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والاربعين والالف توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يَزْغَرُ الودائي رحمه الله تعالى وغفر له وعن عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا حجة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك الحبّ التاسك الشريف قاتر بن الشريف احمد في اكرز رحمه الله تعالى ونفنا به في الدارين امين ، وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والاربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق ابراهيم ابن الفقيه احمد بنيع الونكري رحمه الله تعالى ونفنا به في الدارين امين ، وفي اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم ثقفن التوائ في مدينة حتى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعن عنه بئنه ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبنا النافع كلشم محمد اسر بن هيكي محمد ناي² في بلد كتي ولما احتضر بعث الى اهله في بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب مني ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام فوصل الى مرسل بعد هدو من الليل لكي احضر عنده حتى يقضي الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساعثذ بعد التكلف لاجل الاخوة والمحبة بيننا

1. Mss. : اسحق.

2. Ms. A : قاي.

وبينه وما وصلتهم^١ إلا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه
 تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه نعم الاخ النافع هو
 ورجعت الى بنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك . وفي يوم السبت السابع
 عشر منه توفى اخونا على بن الوالد^٢ عبد الله ابن عمران في جنى ودفن في
 الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين ، وفي صبيحة السبت الرابع
 والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد ميا بعد ما
 خرج من داره وركب فرسه وقصد القصة لسرد الجامع الصحيح للبخاري
 في دار السلطنة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم
 حتم الجامع المبارك فتحته اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى
 برحة واسعة امين ، وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخونا مرزوق بن
 حمدون الوجي في جنى رحمه الله امين ، وفي اواخر ذى الحجة الحرام
 المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن التارزي
 قتله الباشا مسعود كما مر وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضا
 الباشا مسعود كما مر . وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى
 القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء
 السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي الدرعي قتله الباشا مسعود
 كما مر ، وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنبل المزول في بلد كبر^٣
 حينئذ قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم المزوسى وقتلوا كثيرا من خيار
 الصهاجين الساكنين هناك وانفذوا فيها فسادا عظيما ، وفي يوم الخميس عند
 الزوال في شهر جمادى الاخرة توفيت عجتا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B : وسلم.

2. Ms. B : والده manque.

الشریف بن المزوار فخرج روحها متبسم^١ ورأسها على ركبتي وصليت عليها^٢
 بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جن^٣ رحمة الله تعالى ودفن بها
 في الدارين امين وذلك في العام الحسین بعد الالف ، وفي نحو^٤ السنة
 الرابع من ذی القعدة الحرام في هذا العام توفی اخونا الامین بن علی بن زیاد
 رحمه الله تعالى وعفی عنه بتمه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام
 الحادی والحسین والالف^٥ توفی جنكی عبد الله ابن جنكی ابی بكر وصلى عليه
 في المصلی ودفن في الجامع الكبير في جن^٦ ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه
 توفيت زوجتي كاك بنت المختار تمت الوكراي ودفنت في الجامع الكبير في جن^٧
 رحمة الله تعالى بتمه ، وفي نحو^٨ الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام
 الثاني والحسین والالف توفی امام الجامع الكبير الامام سيد علي بن عبد الله
 سر بن الامام سيد علي الجزولي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
 بتمه ، وبهذا التاريخ توفی^٩ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سميد بن الامام
 محمد كداد الفلاقي امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع
 والعشرين من جمادى الاولى^{١٠} توفيت اختي^{١١} عائشة بنت الوالد عبد الله بن
 عمران وصليت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي
 يوم الجمعة التاسع من جمادى الآخرة توفی الجار النافع المرضي عنه الحاج عبد
 الله بن علي الادريسي المعروف بمسكار رحمه الله تعالى برحمة والهمة وغفر له

1. Ms. A : عليه.

2. Ms. A : وجني.

3. Ms. A : ونحو.

4. Ms. A : بعد الف.

5. Ms. A : توف.

6. Ms. : جماد الاول.

7. Ms. B : اخي.

وعنى عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا وناقمنا اسكيا محمد بنكن بن بلمع^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعنى عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال المحب النافع والساحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد سنب بن القاضي محمد جم ابن الفقيه سنب مرهم قاضي ماسنة رحمه الله تعالى وعنى عنه وغفر له وجع شلنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في العام الثالث والخميس والالف توفى محبنا شم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قباد جنكى رحمه الله وغفر له وعنى عنه بمته ، وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الجرام المكمل لثالث والخميس والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سعة^٤ المعروف بموركييا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الاخرة في العام الرابع والخميس والالف توفيت العمّة بام نانابنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر حرّة المحرم الحرام في العام الخامس والخميس والالف^٥ توفيت ابنتى في بلد فوتن دفنتها هناك وانا في حال السير في السفر تلى الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخونا ومحبنا وصهرنا من الجانبين محمد بن الشيخ المختار تمت الوكرى في بلد بينا نفسله ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعنى عنه امين ،

1. Ms. B : الفردوس .
2. Ms. B : بايع .
3. Ms. A : ابن عبد الله .
4. Ms. B : سحتر .
5. Ms. B : بعد الالف .

وفى ليلة الثلاثاء آخر ليلة من شوال توفى الشريف يوسف بن الشريف على
 بن الشريف المزوار رحمه الله ونفنا به في الدارين أمين ، وفى ليلة الاحد
 العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للخامس والخمسين والالف توفى اخونا
 محمد بن الامين بن ابي بكر كمت في بلد بينا فنسلته وصلى عليه في المصلى نخوة
 العيد ودفن هناك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ، وفى ليلة
 السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين والالف
 توفى اخونا الامام بن سبر الدرسي في بلد بينا فنسلته نخوة السبت
 وصلينا عليه ساعتئذ ودفن هناك رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفى يوم
 الاثنين السادس من الربيع النبوي توفى اخونا ومحبنا سيد الحسن الكاتب بن
 علي بن سالم النضوي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمته ، وفى
 شهر رجب وافته علم توفى اخونا ومحبنا الفقيه صالح بن سيد سلكي
 في بلد تندوم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفى يوم الاثنين السابع
 عشر من شوال توفى صهرى^١ سيد علي بن احمد الادريسي في بلد بينا رحمه
 الله تعالى بمته ، وفى يوم السبت عند الزوال الخامس من ذى الحجة الحرام
 المكمل للسابع والخمسين والالف توفى المحب النافع الشريف محمد بن الشريف
 الحاج وصلى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه
 الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفنا به في الدارين أمين ، وفى ليلة الخميس بين
 المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السبع والخمسين والالف
 توفى الباشا احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمساني وصلى عليه نخوة الخميس

1. Ms. A et B : صهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن في جامع محمد بن رض رحمة الله تعالى بئنه ، وفي يوم الجمعة العاشر منه توفى
 الباشا مسعود بن منصور الزعفراني في السجن عند كروكي في الحجير ، وفي أول
 ليلة من الصفر توفى مقشرون كي عبد الرحمن المعروف بأكثرد وخلفه في مقامه
 سبطه ابو بكر بن ورمشت علي يد الباشا الحيواني ، وفي جمادى الاولى توفى اخي
 محمد الطيب عند أمه حليلة نقل الله به الميزان امين ، وفي ليلة السبت العاشرة
 من ذي القعدة توفى الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في نخوته في
 مقابر سنكري رحمة الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين ، وفي يوم الاثنين
 الخامس عشر من المحرم الحرام قاتح عام ثمانية وخمسين والف توفى اخونا
 احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمة
 الله وعفى عنه بئنه ، وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفى الاخ المزيز
 والصاحب المحب الحنين من عهد الطفولة الفاضل الدين الفقيه عمود كمت
 بن علي بن زياد في بلد بينا ودفن هناك غفر الله له ورحمه وعفى عنه
 وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بئنه وكرمه امين ،
 وفي ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التاسع والخمسين والالف توفى
 الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد القرناطي وووري
 في الرو بلا صلاة ولا غسل ، وفي شهر رجب عام ستين والف توفى القائد
 عبد القادر بن ميمون الشرق ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمة الله تعالى
 بئنه وكرمه امين ، وفي ليلة الخميس الحادي عشر من رمضان توفى القائد علي
 بن رحون المنهي في كندم واتى بجنازته الى تبنك ليلة الجمعة فصل عليه السيد
 الفاضل الفقيه محمد بن احمد بنح الونكري عند جامع الكبير وذلك بوصية
 منه ، وفي نخوة الاربعاء الثاني والمشرين من الربيع النبوي في العام الحادي

والستين والالف توفى اخونا عبد الميث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد
جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي
احدى وعشرين من شوال توفى القاضي احمد بن^١ القاضي موسى داب في
مدينة جنى ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة قتول القضاء بعده اخوه
عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفي اواسط
الصفر في العام الثاني والستين والالف توفى القائد محمد العرب بن محمد بن
عبد القادر (١٧٧) الشرق الراشد ودفن^٢ في مقابر الجامع الكبير فحوة ،
وفي سابع وعشرين منه توفى اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن علي بن
احمد التلي وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الولي الفاضل
الفقيه الامين ابن احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته
وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثاني من الربيع الثاني والستين
والالف توفى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ،
وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توفى القاضي عبد الرحمن في جنى ومكث
في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي شهر
جادي الاولى منه قلد اهل جنى^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهواري سده
الله بمته ، وفي صبيحة الخميس الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للثاني والستين
والالف توفى مولانا شعبان وصلى عليه فحوة عند الجامع الكبير ودفن في مقابر
رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر اول يوم
من الربيع النبوي في العام الثالث والستين والالف توفى الباشا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : ودفن.

3. Ms. A : le mot جنى manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سدهم الله بمته.

بختان وتوفى معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلّى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما في
مسجد محمد بن فضال فلفظ محمد بنغ في الكلام للابا احد بن حدّ قبل الصلاة عليهما
وقال له كلّ ساعة تهاكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب
ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثمّ صلّى عليهما ودفنا
في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرامة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة
خديجة بنت عمر بن محمد وصليت عليها محوّة الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير
رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والمصر السادس من شوال
توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوسية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند
الجامع الكبير ودفنت في جوار والدنا رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما
ونور خيريهما واکرم متواهما واسكنهما في الفردوس الاعلى بلا حساب ولا
عقاب بجاه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب
الشمس^١ السابعة من ذي الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت احتا
حفصة ناع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في
جوار الوالد رحمها الله وعفى عنها امين ،

الباب السابع والثلاثون

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تبسّر من اخبار ملوك اهل سني
ونبذة من ذكر قيمغ واهل ملّ وملوك جنّ ونشاتها ونشاة تنبكت ومن ملكها

1. Le ms. A porte ici fautivelement : الالف.

ودولة الاخشيدي الهاشمية المنصورية الملوية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وآياهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعلق بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين والالف
والذي في المقام (١٧٨) يومئذ من الباشا احمدين بن حدين يوسف الاجناسي
والذي في المقام من ملوك سفي في تنبكت اسكيا الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد ابن ابي
بكر^٢ والذي في المقام من ملوك السودان اهل جنجى جنكى ابو بكر ويقال له
انكبل في كلامهم بن جنكى محمد سيب بن جنكى اسماعيل فخالف على اهل
الحزن بمدينة جنجى وتعلق^٣ في البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة في ذلك والذي في المقام من الفلانيين اهل ماسة فدنك
حمد امته ابن فدنك ابي بكر يام بن فدنك حمد امته . ولتذكر الان ترتيب
القياد والحكام في مدينة جنجى وترتيب القضاة والائمة وسلاطين التوارق في
تنبكت من مجيئ الحملة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك فقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ما تقدم ومضى ان كنا في قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بتمه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.

2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج
بن اسكيا الحاج محمد بن بي بكر.

3. Ms. B : تعلق.

4. Ms. B : ما يصيب اليه عاقبتهم ما .

5. Ms. B : من .

6. Ms. B : المنوال.

أما الحاكم الأول في مدينة جنى عبد مجي هذه المحلة فعلى المجي وهو
 بشوط فوقى على العيين للبasha جودار خلفه القائد مامى بن برون على جنى
 حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن قاري بكر في اواسط العام المكمل
 الالف ومكت في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالاً عظيماً
 وقيل أنه حصل في عام واحد ستين ألفاً ذهباً ثم امر السلطان مولاي احمد
 الذهبي ان ياتي اليه في سراكش وان يكون باقاس الدرعى حاكماً في ذلك البلد
 فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكت باقاس المذكور في الحكومة تسعة
 اشهر فات جعل البasha جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان
 مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فوقى
 جودار حكومة الارض وولى منصور حكومة الجند ثم زمن السلطان ان يتولى
 حكومتها سيد منصور فانزل بارضوان ولما جاء البasha سليمان عزل سيد
 منصور المذكور ورد الحكومة لبارضوان فتولاها مرتين ثم عزله فتولاها بن
 برهم الدرعى ثم مات فتولاها العرب والد موم اسم امه وهو مولد تنبكتي
 ونسبه من جهة ابيه شباتي تبع اهل الحزن وخدمهم فصاب عندهم جاهاً
 عظيماً فجعله البasha سليمان حاكماً في تنبكت ثم جعله حاكماً في جنى فكث
 فيها اربعين يوماً فات قيل سحره وقيل اصاب بالعين لانه رجل اسمر اللون
 جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فتولاها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان
 جاء البasha محمود لك فزله لكثرة ظلمه وجوره فتولاها منصور السوسي ثم

1. Ms. B : لها.

2. Ms. : الباس.

3. Ms. B : lacune depuis ثم مات jusqu'à.

4. Ms. B : les mots قبل سحر manquent.

5. Ms. B : قليل.

ولآها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مراكنى القائد احمد بن يوسف
 العلجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولاه وبقى فيها الى العام التاسع عشر بعد
 الف جاء القائد على بن عبد الله التلمساني مدينة جني فمزله وولآها الطالب
 محمد البلبالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر
 خرج منها لجنون صابه فيها وبقى البلبالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزله وتولاه
 على بن سنان قائداً ثم عزله ورجع البلبالي حاكماً فيه ثانياً وتأخر فيها نحو
 خمسة اعوام في مدة الباشا على بن عبد الله فلما تولى الباشا احمد بن يوسف
 عزله وولآها احمد بل حاكماً ولم يسعد فيها فمزله في سبعة اشهر وولآها
 ملوك بن زرقون قائداً فمزله الباشا حد وولآها عبد الله بن عبد الرحمن
 الهندي قائداً على الحيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقيا
 كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي^٤ فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان
 تكون فيها فتنة ثم اطفا الله تعالى نارها فمزله وعزل ملوك معه وولآها على بن
 عبيد حاكماً فوافق بأيام تدد صواب من بقايا الغلاء الفاشة فكاكدها فيها المشتقات
 فجده واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والمونات على التمام والكمال
 فطلب الاقالة فاقاله الماسي^٥ ثم ولآها يوسف بن عمر القصري قائداً فكث فيها
 سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولى المرتبة المليية بتبكت بقدرة الله
 الباري^٦ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فور ولايته رد القائد ملوك
 في جني قائداً فيها ومكث هنالك طاماً كاملاً فمزله وولآها القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العلجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلبالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة اشهر.

4. Ms. B : lacune depuis ثم اطفا jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot الله manque.

6. Ms. B : البلي.

الكريم الجرار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع النبوي في العام
الراج والثلاثين والالف فكث فيها طمين ثم عزله في شهر المحرم الحرام الفاتح
للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولّاها الحاكم علي بن عبيد أيضاً فكث فيها
ثمانية اشهر فانزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاها القائد ابراهيم بن عبد
الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل
علي بن عبيد المذكور وولّاها سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي
ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفي
الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انزل الباشا ابراهيم الجرار فتولى الباشا
علي بن عبد القادر فردّ علي بن عبيد في الحكومة فكث فيها سبعة اشهر أيضاً
عزله لغاضبة وقت بينهما وذلك في شهر الربيع النبوي في العام الثامن
والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولّا
الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عماله سقنير القلايين فمن
قليل توفي فردّ ملوك المذكور فيها وبقي الى عزل الباشا علي ووفاته ثم عزله
(١٨٠) الباشا سعود وولّاها القائد احمد بن حم بن علي الدرعي ثم عزله الباشا
سيد بن علي المحمودي لكثرة شكايه الناس به عنده من الظلم والجور والتعديّة
فولّاها القائد محمد بن الحسن التارزي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور
الزمري فولّاها القائد علي بن رحون المنبهي ثم عزله فولّاها الحاكم عبد
الكريم بن السيد الدرعي ثم عزله فولّاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن
يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاها القائد محمد بن ابراهيم شمر^١

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B : لمصلحة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثم عزله الباشا يحيى بن محمد الترناطى فولأها القائد عبد القادر ملوك
وفى سابع ولايته توفى فرد فيها عبد الكريم بن العيد المذكور ثم عزله الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسى فولأها القائد على بن عبد العزيز
الفرجى وهو الذى فيها اليوم ،

أما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمد بن احمد
بن القاضى عبد الرحمن ولأه الباشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيد محمود رحمه الله تعالى فتوفى وهو ابن خمسين سنة وتوفى وهو ابن
خمس وستين سنة فكث فى القضاء خمس عشرة سنة ثم القاضى محمد بن اند
غمحمد بن احمد برى بن احمد بن القاضى اند غمحمد ولأه الباشا محمود لك
فتوفى وهو ابن ستين سنة وتوفى وعمره اربعة وستون سنة فكث فى القضاء
اربع سنين ثم اخوه القاضى سيد بن احمد اند غمحمد ولأه الباشا محمود لك
ايضا فتوفى وهو ابن خمسين سنة فتوفى وعمره سبعة وسبعون سنة ومكث فى
القضاء سبعة وعشرين سنة ثم القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ولأه الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطى فتوفى وهو ابن خمسين سنة
فتوفى وهو ابن سبعة وستين سنة ومكث فى القضاء سبعة عشر سنة ثم القاضى
عبد الرحمن بن الفقيه احمد ميا ولأه الباشا احمد بن الباشا حد فتوفى وعمره
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذى فيها اليوم ،

وأما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى جنى فالقاضى احمد الفلالى
ثم القاضى مودب موسى داب ثم القاضى العدل احمد تروري ثم القاضى سيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثم القاضى احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضى محمد بن مرزوق
مولى الهوارى وهو الذى فيه اليوم ،

وأما أول الأئمة الذين تولوا على أيديهم^١ للجامع الكبير في نبتك فالامام^٢
محمود بن الامام صديق ولآه القاضى^٣ محمد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن
بعد وفاة اخيه الامام احمد في يوم الاثنين الخامس^٤ والمشرين من رمضان
في العام الخامس بعد الف فكتب بذلك للباشا جودار وهو في المحلة في
اسنى^٥ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث في الامامة سنة وعشرين
سنة (١٨١) وتوفى وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد ذلك
الفلاقى فتولى في العام الثانى والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين في أيام
القائد يوسف بن عمر والقاضى سيد احمد فتوفى وتولى بعده الامام سيد على
بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى في شهر رجب والله اعلم في العام
الخامس والثلاثين والالف فكث فيها ستة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفى نحوه
الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في^٦ العام الثانى والحسين والالف فتولى
بعده بهذا التساريج الامام محمد الودبة بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد
كداد الفلاقى وهو الذى فيها اليوم .

وأما أول الاساكى وكبرائهم الذين تولوا على أيديهم في نبتك فاسكيا سليمان
ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كزراغ

1. Ms. B : أيديهم .

2. Ms. B : القاضى .

3. Ms. B : الفيا .

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضى .

5. Ms. B : اسنى .

6. Ms. B : lacune depuis فتوفى نحوه jusqu'à فتولى بعده .

من اهل سفي الى الباشا محمود بن زرفون وهو اول من اهرب اليهم منهم قال
له الباشا محمود نجهلك اسكيا قال لست اهلأ له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال
هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود بيكر كنبو بن يعقوب في سجنه فسرجه
فلما جاء قال هذا هو بكر من فاري واما انة فبكك فرم فولى الثلاثة اولئك
المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن
يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلع محمد الصادق
ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور
الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد .

واما بكر من فاري الاول فبكر المذكور مكث فيها نحو سبعة عشر عاماً ثم
الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اتى عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلع محمد
الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع
مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب
ف عزل لردائه ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذي فيها اليوم .

واما بلع الاول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان
ثم محمد بن بن محمد هيك ابن فرن عمر كزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبطه
اهل سفي في غزوة دند فاري وذهب به الى عند اسكيا هارون وكنكتيا في
لولاى فبقى هناك الى ان توفى ثم مارنك ثم بكر ولد قانع فعزل لردائه ثم
محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشر بن.

4. Ms. A : les mots ثم et توفى manquent.

ثم ابن اخيه عمر بن الحاج فات في غزوة^١ لولامى ثم الحاج بن اسكيا هارون^٢
قتله التوارق في الغزوة^٣ عند دنكى ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذى فيها
اليوم ،

واما بنك فرم الاول فبكر كبشاع (١٨٧) المذكور ولم يتأخر فيها ثم ابنه
الحاج فكث فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج
محمد مكث فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم
الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد
الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذى فيها اليوم .

واما الاساكى بعد قدوم الحق في دند قال لهم اسكيا نوح فلبث في السلطنة
سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الا الاشتغال بالحرب والقتال حتى
مات منه اهل سقى لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فزولوا وولوا اخاه
اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود قاصر اخاه محمد سرك اجى بن اسكيا داوود ان
يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشى معه في ذلك خيار جيشهم فخالف
على المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها الا قليلاً فسمع في ليلة واحدة
اصوات الاطفال يلعبون فظن ان اهل سقى هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب
فولوا اخاه اسكيا هارون دنكنيا بن اسكيا داوود وفي ايامه جاء دند فارى
بار الى بلاد جنى فقاتل مع اهل الخزن عند جبل كرك ومات في السلطنة فبايسوا
اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسوداً عليهم فقام بهم احسن
قيام ايامه فممنون بالهنا والخير والبسط فطرات غلاء في ايامه ودامت سنة

1. Ms. B : مرة .

2. Ms. A : هرون .

3. Ms. A : الغزوة .

4. Ms. B : le mot على manque .

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين واتفق عليهم حتى جازت الغلاء بذيح كل يوم
ثمانية دوايس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لهما مع مائتين الفاً ودعة
واقام لهم الف بقرات حلابات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل
الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فكث في السلطة سبع سنين
قتوى وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فكث في
السلطة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقربائه
وكبراء حيث ما لا يحصىه الا الله ولا يجوز عليه يوم الآ ويقتل فيه روحاً وما
تحرّك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضف قومه وكاد ان يقتلهم وحتى عزم على
قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل الحزن على
قتاله فكذب الباشا سعيد ابن علي لاهل كاغ ان يمدوه بما يقويه من الرماة
فذهب اليه وطرده ودخل في السلطة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في
الحلة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله
اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد مترك اجى بن اسكيا داوود ثم عزلوه
فهرب الى تنبكت وولّوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دكنيا
ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في
طلب الافاة وبادر اهل سنى وولّوا اسكيا مار شندن بن قاري منذ حماد بن
بلمع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وطال
الدومى في جيشه فقتلوا مع اسماعيل ومات فيها برى المذكور وقتلوا
اسماعيل وخسروا حيث ثم عزل اهل سنى مار شندن^١ وولّوا اسكيا نوح بن

١. Ms. B : يمه.

٢. Ms. B : le mot فيها manque.

٣. Ms. A : سندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزله وولوا اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد
بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد شرك ابي ومنى مع اخيه
اسكيا داوود الى تنبكت فنزله وتولى السلطة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت
فنزله وتولى وهو الذى فيها اليوم .

واما اول سلاطين توارق مفسرن الذين تولوا على ايديهم فاوسنب بن محمد
بن^١ اليم بن الكلتي وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر
واوسنب اولاد محمد اليم بن الكلتي فنشأوا في تنبكت حتى صاروا كاهله فخرج
محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اوسنب فنشأ في ديار اولاد سيد محمود من
صفه لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعباذ باقه فخرج
لهم عدواً ميناً وقاتلهم في قبة القائد المصطفى التركي وخرق بيوتهم في بيع
اخرته بالدنيا فولوهم على قبيلته بعد ما امتنع مفسرن كي اكظل من طاعهم ثم
اتى الباشا محمود بن زرقون في بنك وذكر له انه يريد ان يولى ابنه اكثرز على
من كان في راس الماء من قبيلته ويتولى هو الذين كانوا في ناحية القبلة فرضى
له بذلك فقسم مطلبهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كل
واحد من الفريقين ولما تولى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود
كين ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطقن وهو الذى فيه اليوم .
واما اكثرز فهو فيها الى العام التاسع بعد الف عزله الباشا سليمان لما سجن
حد بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولى اخاه بنجك السلطة ومكث
فيها عاماً واحداً ثم لمجزه عن القيام بتلك السلطة ورد اكثرز المذكور فيها
وسبب سجن حد المذكور توليته على العمال بامر الباشا جودار فحمله حامل
العقال ومم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولى قبض خراج الارض منهم لاه

1. Ms. A : le mot بن manque.

عزیز عند جوداد ونحبه كثيراً فسی به الوشاء عند الباشا وذكروا ان
خراج الارض كلها بيد حد سبع سنين یفعل فيها ما یشاء ما حاسبه جوداد
فيها ولو مرة واحدة فانصره سليمان وساله عما عند الفئال وقال دفع
الجميع تحت نظره وتبره واجعل ذلك ليلا ینالهم سليمان بمنصرته ولما
رجع حد لداره بحث له ستائة مثقال هدية واربع جوار عاليات اشترامهم بمائتين
مثقالاً واربع شقوق برنبال اشترامهم بمائة وستين مثقالاً ففوت التهمة فيه
وسجنه ولم یخرج من السجن الا اعطاء خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكثر
في السلطنة الى ايام الباشا محمد الماسی فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع
امواله وولی تذكرت ولما توفي انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في
شهر الربیع النبوی الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والحسين (١٨٤)
الذي مات فيه ومكث فيها نحو اربع وخسين سنة وفيها ايام نجك وتذكرت
فوتی الباشا حميد الحيوتی سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم .
وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ ١٠ نهار الثلاثاء الخمس
مخلون من ذی الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله رب
الملمين وهو حسبي ونعم الوكيل .

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره .

2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً .

3. Ms. A : le mot نحو manque .

4. Ms. A : بتاريخ .

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده. وتما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد
كثير في السلطنة لما ايس اهل جنى من اخيه الخالف وكان ذلك في يوم
السبت التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفي يوم
الثلاثاء الثاني عشر منه جاء بشوطان¹ فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب
الشمال الى تنبكت بالصرخة على الخالف جنكى بهما اهل جنى لطلب الافاقة
في قتاله وفي الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بث
صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد المحلة لهم في تلك الافاقة وجعل عليهم
البكاهين النحيتين الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية
سميد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم في القوارب بالتاريخ المذكور في حال امتلاء
البحر ، وفي ليلة الخميس الحادية عشر من صفر في العام المذكور وصل ماء
البحر بمدك وهو ثمان وعشرون من دجنبر في ولاية الباشا احمد بن حد وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى في هذا العام ورد البريد من
عند اهل جنى بكتيم الى الباشا احمد واخبروه² انهم مع الافاقة من اهل
تنبكت اقتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى سرات ليلاً ونهاراً ما نالوا منه نيلاً
ومات في المعركة بينهم اربع رماة فطلبوا منه ثانياً ان يمدهم بالمحلة ورجع

1. Ms. B : المنقبى manque.

2. Ms. A : انلا.

3. Ms. A : بسوطان.

4. Ms. B : واخبره.

المقاتلون جميعاً إلى مدينة جنى^١ يشظرونها والقتال بينهم في بلد شو^٢ قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٣ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفى القائد مولود^٤ بن الحاج سلام الغرياني في حاضرة تنبكت وصلّى عليه الفقيه محمد بنع الونكرتي عند مسجد محمد بنع ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعنى عنه بنته ، وفي يوم الأربعاء العشرين من جادى الأولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجي والكواهي من جنى واخبروا فيها أن الباغي جنىكيت كتب كتابه لحمد امة صاحب ماسة أنه دخل في حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهي وغيرهم في طلب الفغو منهم وإن يكون وسيلة له في ذلك فكتب لاهل جنى بذلك وبته لهم مع كتاب جنىكيت فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حد ، وفي غرة جادى الآخرة يوم الأحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا أن جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسي رجعوا اليهم طاشين وبقي وحده في ارض اسكيا رد الله كيده في نحره ، وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة ورد كتاب اهل جنى بحجة مرسلهم واخبروا فيه أن جنىكيت رد صلح صاحب ماسة ولم يقبله ، وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنى للباشا احمد بن حد واخبروه أن جنىكيت ابو بكر خرج من شو وجاز إلى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسف محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر أن جنىكيت يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم ثانياً أنه قال لا يقبل ذلك الصلح وأنه لا يدخل جنى ابداً ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان هزل

١. Ms. B : جنى.

٢. Ms. B : جيشه.

٣. Ms. C : ملوك.

٤. Ms. A : ليا احمد.

الكاهية محمد بن رح وزعم اصحابه انه سب الفتة بينهم وبين جنكي ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سوءاً وهو قبل صاحب رأى وتدير للجيش^١ بمحاضرة جنى بحيث لا يخطئ رايه الصواب وهو الذى طرا امر ساوى لا مرده ، وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توفى وصار الى دار الاخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طائفة من السربة^٢ الشراقية من جنى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطوعه^٣ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطائفة من جنى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضا ورد الكتاب من عند القائد على بجنى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الحلق السودانيين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء ، وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبكى الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان^٤ اسكيا داوود توفى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة ، وفى يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فاتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعثذ وفى غده سرح المعزول الباشا بجى بعد ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : العيسر.

2. Lacune dans le ms. C depuis : الاخرة.

3. Ms. B : فبطوعه.

4. Ms. B : lacune depuis ان اسكيا jusqu'à رجب.

ثلاث سين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفى الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى عليه الفقيه محمد بنغ الوكرى عند مسجد محمد نض بعد صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا الشهر وردت الطاقة الاخرى من اهل الشراقة الباقية في جنى وتزلوا في جزيرة توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حد ان لا يأتى معهم الى تنبكت لانه راس الفتة وسبها ثم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى قاىوا وكتب لهم مراراً متكررة لما سمع انه معهم وبث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا يأتوا به معهم لتنبكت فخالفوا وابوا فلما قروا قامت الطاقة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال حتى يتفانوا عن اخبرهم فزلوا في تلك الجزيرة^١ وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصلحهم. فاجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على في جنى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر ان يأتى لآخذ الصلح من جنى فتكلم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنى او الى كنسج ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الوكرىون^٢ الى جنى وبقي الناس يذهبون ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبوى عام الخامس والستين والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطاشته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل.

2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة.

3. Ms. A : الجزير.

4. Ms. B : الوكرىون.

ارتحلوا من توى وتزلوا فيها ومكثوا هناك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرهم
فمنهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبتها بامر صاحب الامر الباشا محمد
بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر وتزلوا فيها ، وفي يوم الخميس التاسع عشر
منه توفى القائد عبد الكريم بن المبيد في مدينة كاغ^١ صرغه هناك الباشا محمد
بن موسى ليحضر حتى يتفصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
المفاصلة فيها ، وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفى الباشا
يحيى فصولي^٢ عليه القاضي عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجنائز عند الظهر
ودفن في مقابر سنكري ، وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة
جاء البشوطان من جنى بكتاب القائد على بن عبد العزيز القرجي^٣ فاخبر فيه
ان^٤ اصحاب جنكي طاسحوا على قارب ملح^٥ في الطريق وقتلوا فيها خمسة
انفس ثلاثة دراوى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٦
منها مالا كثيرا فطلب اهل جنى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاغتم
الحيش الذين بتبكت لذلك غما شديدا وكادوا ان يميزوا من الفيظ فزموا ان
يسيروا اليهم بالحنة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يحرون الحال
ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقطعوا ثمانين رجلا فجهزهم
واخرجهم فلما وصلوا المرسى قفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يعجبهم^٧

1. Ms. A : كاغو — Ms. B : كاعو.

2. Mss. A et B : فصل.

3. Ms. A : الفرغ.

4. Ms. A : الى .

5. Ms. A : سلح.

6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك.

7. Ms. A : يعجبهم.

المنى فخالقوا عليهم واجابهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت
التاسع من رجب الفرد فمزولوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطة تسعة
اشهر وخمسة ايام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاتهما
الثانية والهملاحيين^١ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد
بن احمد بن سعدون^٢ الشاطئي وولّوه باشا لأن الباشا محمد بن موسى بعث اليهم
يومئذ ليصلح بينهم فاخذوه وولّوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء
الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور
ولايته للشرافة الذين هربوا الى ارض بر وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا
المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتثلوا امره ، وفي هذه الايام جاء
توارق الحجير الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم
فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى
جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخوانهم
توارق المَدَن فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت
وبابا اكئي رئيس ادورفن واملوس وابن اخت وندك محمد اكوي وتسلوف هو
وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وفاقية بمحمد
واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفى
الكاهية محمد العرب بن علي في ارض بر في بلد كيم وتاخروا فيها لاجل بيس ماء
البحر وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان
واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابعة
في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

١. Ms. C : المهلاحيين .

٢. Ms. B : سعدون .

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد عجرود فتوافقوا واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العلبجى فى بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان توفى فى بلد مراكش ونولى ابنه مولاي العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس^١ الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً ميناً ، وفي يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرم الحرام فاتح حام السادس والسبعين والالف توفيت محبتنا وجارتنا الشريفة نانا أم بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنى (١٨٨) وصليت عليها عند الجامع الكبير ودفنت فى جوار والدها فى مقابر ذلك الجامع نهوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفى ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفى شيخنا ومحبتنا وصاحب الدنا الفقيه الامام محمد كورد^٢ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلاتى عن اربعة وعشرين سنة وصلى عليه اتقاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء نهوة الاحد ودفن فيه جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب الدنا حينئذ قبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فتهاء والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فزكه ثم رجع لتبكت ثانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاحذ عن اشياخ والده عدة منهم الفقيه القاضى محمد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

1. Ms. B : القرايس.

2. Ms. B : كور.

وشيخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند غمحمّد والفقير عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقير القاضى سيد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد حجته من مرآكش فصل عدة قنّون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته في اعلى عليين بمّته ، وفي ليلة الخميس العاشر من الصفر توقّى سيد الوقت وبركته شيختنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بفيغ الونكرى وصلى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى نخوة الخميس في الصحراء في مصلى الكبراء والصلحاء ودفن في جوار ابائه واقاربه واهل بيته في مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تم انقراضهم آتاه الله وآتاه اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين ونفعا ببركته في الدارين امين ، وفي ليلة السبت الحادية عشر من الربيع^١ النبوى توقّى اخوتنا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلى عليه نخوة في الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن في جوار اهل بيته في مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّته ، وفي يوم الاحد السادس^٢ عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرآكش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للباشا محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان^٣ مولاي محمد الشيخ توقّى في الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

١. Ms. B : الرابع.

٢. Ms. A : الساس.

٣. Ms. B : سلطان.

والف وبأيوموا ابنه السلطان^١ مولاي القباس ساعتك^٢ فجاء على وفق المراد^٣
وظهرت منه البركة في الساعة والحين وفي السادس^٤ عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجي في جنى ومن عند سرى الكمال
بن سرى بكر صاحب كنج واخبروا ان الابد الحاسر الحارجى جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنج يريد قتل سرى المذكور والتقلب على ذلك البلد لقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماتق مع نحو ثلاثين رماة
حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فقتلوا فصر الله الكاهية المذكور
وسرى عليه فهزموه مع جيشه الارذالين الحاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بسون الله وقوته فولوا مدبرين خائنين اهلكه الله
ودمره تدميراً وتبره تنيراً واداح العباد والبلاد منه بمنه وكرمه ، تم وكل محمد
الله تعالى وحسن عونه ،

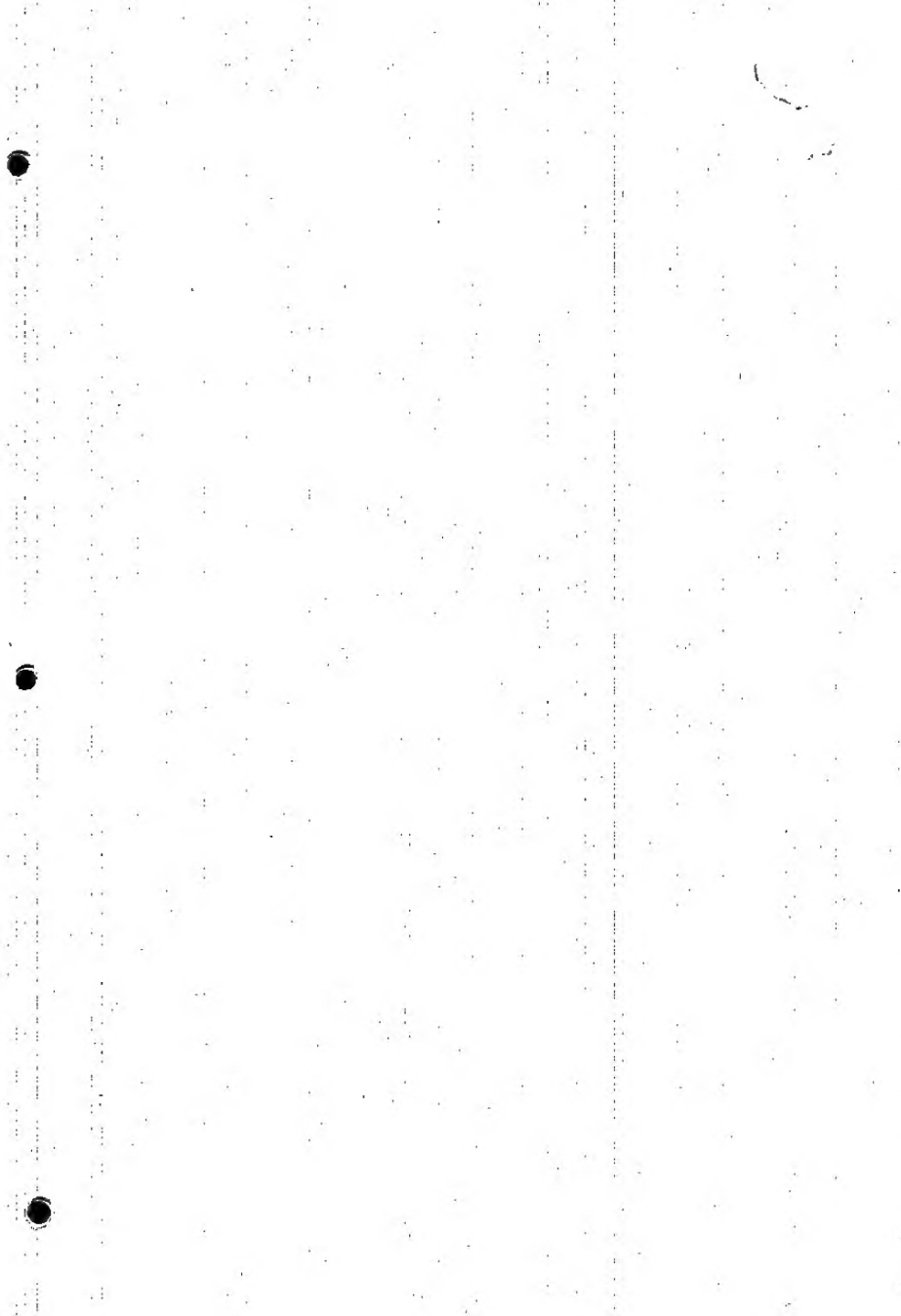
1. Ms. B : الططان.

2. Ms. B : ساعتك.

3. Ms. A : le mot على manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais ; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.





فهرست الكتاب

صفحة

٢	الباب الاول — ذكر ملوك سنى
٥	الباب الثانى — ذكر اول سن وهو على كلن
٧	الباب الثالث — استيلاء كتكن موسى على مملكة سنى
٩	الباب الرابع — ذكر مملكة ملى
١١	الباب الخامس — ذكر جنى ونبة من اخبارها
١٦	الباب السادس — ذكر العلماء والصالحين والقضاة الذين سكنوا مدينة جنى
٢٠	الباب السابع — ذكر مدينة نيكث ولشاتها
٢٥	الباب الثامن — تعريف التوارق
٢٧	الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا مدينة نيكث
٣٧	الباب العاشر — نبذة من كتاب الذيل لاجد ياما
٥٦	الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى
٦٤	الباب الثانى عشر — ذكر الظالم الاكبر سن على
٧١	الباب الثالث عشر — ذكر امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر
٨١	الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد بنكن
٩١	الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد
٩٥	الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا الحاج محمد
١٠٠	الباب السابع عشر — ذكر اسكيا داوود وعزواته
١١٤	الباب الثامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود
١٢١	الباب التاسع عشر — ذكر اسكيا محمد بن ابن اسكيا داوود
١٢٥	الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا داوود
١٣٧	الباب الحادى والعشرون — ذكر بجى الباشا جودر الى بلاد السودان
١٤٩	الباب الثانى والعشرون — ذكر اسر الاسكيا محمد كاغ
١٦٣	الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب الباشا همود بن زرقون

مصحفة

١٦٨	الباب الرابع والعشرون — ذكر الباشا محمد طابع
١٨١	الباب الخامس والعشرون — ذكر الباشا عمار
١٨٤	الباب السادس والعشرون — ذكر بلاد ماسنة
١٨٩	الباب السابع والعشرون — ذكر الباشا سليمان والباشا محمود لنك
٢٠٢	الباب الثامن والعشرون — ذكر افاك وبحن في مدينة مراکش
٢٠٩	الباب التاسع والعشرون — نبذة في تاريخ الملوك السعدية
٢١٠	الباب الثلاثون — ذكر الوفیات والتواريخ لبعض الاجناد والعقباء والاخوان من
٢٢٠	بجى الباشا جودر الى عام ١٠٢١
٢٢٠	الباب الحادى والثلاثون — ذكر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩
٢٣٠	الباب الثانى الثلاثون — سباحة مولف الكتاب في بلاد ماسنة
٢٣٢	الباب الثالث والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢
٢٣٧	الباب الرابع والثلاثون — ذكر الوفیات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢
٢٤٧	الباب الخامس والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
٢٩٤	الباب السادس والثلاثون — ذكر الوفیات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
٣٠٣	الباب السابع والثلاثون — ذكر من تولى امور البلاد من السودانين من بجى
٣٠٣	الباشا جودر الى عام ١٠٦٣
٣١٥	الباب الثامن والثلاثون — تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥

انتهى

تاريخ السودان

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي

وقف على طبعه من غير تغيير نصه
السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة بلير
وشاركه في ذلك تلميذه السيد بشوة



LIBRAIRIE D'AMÉRIQUE ET D'ORIENT

ADRIEN MAISONNEUVE

J. MAISONNEUVE, succ.

11, rue St-Sulpice

PARIS

1981